

محمود الكلام في سيرة الإمام أبي حنيفة النعمان للإمام الذهبي

أبو الكلام شفيق القاسمي المظاهري



أبو حنيفة الإمام الأعظم فقيه العراق النعمان بن ثابت بن زوطا

التيمى مولاهم الكوفى (تذكرة الحفاظ: ١/١٢٦)

محمود الكلام في سيرة الإمام أبي حنيفة النعمان

و٨٠هـ ت١٥٠هـ

بقلم

الإمام محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

و: ٦٧٣ ت: ٧٤٨هـ

اعتنى به

أبو الكلام شفيق القاسمي المظاهري

مدرسة مظاهر العلوم سيلم



اسم الكتاب: محمود الكلام فی سيرة الإمام

أبی حنيفة النعمان

المؤلف: أبو الكلام شفيق القاسمی المظاهری

الناشر: مكتبة المظاهر سيلم

الطبعة الأولى: ١٣/٥/١٤٣٩هـ

الهاتف: ٠٠٩١٩٤٤٣٣٩١٤١٢



الفهرس









مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله جل وعلا والصلاة والسلام على نبيه المصطفى وعلى آله المجتبى ومن سلك طريقهم واقتدى بهديهم وبعد:

ومنذ خمس سنوات كان ودي أن أجمع جميع ما تفرق في كتاب '' سير أعلام النبلاء '' للإمام الهمام الحافظ ومؤرخ الإسلام شَمْس الدِّيْنِ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عُثْمَانَ بن قايماز - رحمه الله جل جلاله. -عن الإمام أبي حنيفة النعمان بن ثابت -رحمة الله عليه— ولا أدري سبب حبي له وذلك من خمس وعشرين سنة،وبدأت أكثر مطالعة كتبه،وشغفت بما يقول،وفرحت وأفرح من تحقيقاته البديعة ،واعتداله.

يوما كنت جالسا مع شيخي وأستاذي الجليل والمحدث الكبير الشيخ مولانا محمد يونس الجونفوري —شيخ الحديث بمدرسة



مظاهر علوم سهارنفور، الهند-المتوفى: ١٦شوال ١٤٣٨هـ الموافق: ١١/ ٧/ ٢٠١٧م يوم الثلثاء. شارح صحيح البخاري ''نبراس الساري إلى رياض البخاري'' ولكن وفاه الأجل قبل أن يكمله، ولو أكمله لكان الشرح جامعا لجميع ما ذكره المتقدمون والمتأخرون، من العرب والعجم، ولكن يجري في ملك الله ما يشاء،- رحمه الله الفقيد-قال الشيخ رحمه الله: إن الذهبي يخاف من البخاري.

قلت في نفسي حق أن يخاف من البخاري كل من جاء بعده، ثم تفكرت وقلت بأن الشيخ يريد أن يفهمنا بأن درجة الذهبي ليس كما ترون، وأنه هو هو.

فجمعت من ''سير أعلام النبلاء'' ما تفرق في أجزاء مختلفة منه، فصار هذا مجموعة قيمة طيبة. ولا يغيبن عن البال بأن الذهبي كتب جزءا مستقلا عن الإمام أبي حنيفة سوى ما كتب في سير

أعلام النبلاء، وتاريخ الإسلام، وتذكرة الحفاظ، وميزان الاعتدال[1] وقد ذكرت بإيجاز حياة الذهبي، ثم اتبعت بسيرة النعمان بن ثابت رحمه الله، وذكرت شيوخه وتلامذته، ثم الذهبي يرد على الرواية المشهورة بين المؤلفين عن طلب الإمام أبي حنيفة الفقه، وينكر الذين يتهمونه بعدم طلبه للحديث، ثم وصف هيئته وصورته، وورعه، وطريقة استنباطه، ويذكر الذهبي درجات الفقهاء، كما يذكر المذاهب التي اندرست، وما هو حكم أستنباط المسائل للعامي من الكتاب والسنة، ومن هو أفقه أهل الكوفة، ومناظرة بين الإمامين الجليلين: محمد بن الحسن، ومحمد بن ادريس الشافعي.

ثم أخيرا ذكرت من كتب مختلفة قصصا عن الإمام أبي حنيفة، ووصيته لطلبة العلم. وإن الحواشي التي كتبتُ لا يستغني

---

[1] – وسماه :مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه.للذهبي.

عنها طالب علم. هذا وقد ألحقت ملحقا فقهيًا يحتاج إليه كل من يرغب معرفة الاصطلاحات الفقهية الحنفية.

وفى هذا الوقت السعيد أشكر لمسؤلى مدرسة مظاهر العلوم سيلم جنوب الهند ودار العلوم زكريا ديوبند وعلى رأسهم أخى الأكبر فضيلة الشيخ محمد أنيس خان / حفظه الله المدير لجميع المراكز العلمية التى أسسها والدنا المرحوم محمد شفيق خان — رحمه الله تعالى.

وقد توفى الوالد رحمه الله بعد حياة مملؤة بالعلم والزهد والتقوى، والعبادة، لسبع من رمضان ١٤٣٤ه الموافق ٢٠١٣/٧/١٧م بعد ما دَرَّسَ صحيح البخارى أربعين سنة. ومديرا ومؤسساً للمدارس والمعاهد الإسلامية. علمًا إنَّه من تلاميذ شيخ الإسلام حسين أحمد المدنى وعلامة إبراهيم بلياوى، ومولانا اعزاز على، وشيخ الحديث مولانا محمد زكريا الكاندهلوى صاحب "أوجز المسالك على موطأ مالك". كان الوالد رحمه الله يختم قرآنا كاملا فى كل يوم من



رمضان،وكما يقرأ كل يوم عشرة أجزاء من القرآن الكريم،مع اشتغاله بالدرس والتدريس،ومقابلة الزائرين،وكان خفيف الجسم قليل الكلام،وما رأيته في حياتي ولا مرة واحدة يغتاب أحداً، وما سمعناه يسب أو يشتم أحدا. حُبِّبَ إليه الصلاة والحج،فلا يجد فرصة إلا قام إلى الصلاة وكانت صلاته تطول بعد المغرب أكثر من نصف ساعة،ويداوم عليها. وخَلَّفَ كثيرًا مِن المدارس الإسلامية في جنوب الهند وشمالها .منها :مدرسة مظاهر العلوم بمدينة سيلم بولاية تامل نادو التي يتخدم العلم الشرعي منذ أكثر من نصف قرن،أسسها عام :١٩٥٧م. ودار العلوم زكريا بمدينة "ديوبند" اللتان خَرَّجتا آلاف العلماء الخادمين للعلوم الشرعية والدينية للأمة الإسلامية. ومدرسة كنز العلوم بمدينة كرشناغري،والمدرسة الخليلية بمدينة سيلم،ومدرسة البنات في كل من مدينة سيلم، وديوبند.وعشرات من الكتاتيب لتعلم القرآن والعقائد الإسلامية،ومدرسة للعلوم العصرية تيبو سلطان بمدينة سيلم.

نوّر الله ضريحه وجعل الجنة مثواه، وجعلنا خير خليفة له، ولا تحرمنا أجره.

وسميت هذه المجموعة باسم سيدى وسندى ومولاى الشيخ المفتى **محمود حسن كنكوهى** رحمه الله – **المتوفى** ١٨/ربيع الثانى/١٤١٧هـ الموافق: ٢/ سبتمبر ١٩٩٦م يوم الثلثاء ''**محمود الكلام** فى سيرة الإمام أبى حنيفة النعمان '' ولا أنسى أن أشكر جميع المؤلفين الذين استفدت من كتبهم جزاهم الله خيرا.

أبو الكلام شفيق القاسمى المظاهرى

أستاذ: دار العلوم زكريا ديوبند

ومدرسة مظاهر العلوم سيلم جنوب الهند

١٣/٥/١٤٣٠هـ



بسم الله الرحمن الرحيم

من هو الإمام الذَّهَبى؟

محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبى، شمس الدين، أبو عبد الله:

(٦٧٣-٧٤٨هـ = ١٢٧٤-١٣٤٨م)

حافظ، مؤرخ، علامة محقق. تركمانىّ الأصل، من أهل ميافارقين،[٢]

مولده ووفاته فى دمشق.

رحل إلى القاهرة وطاف كثيرا من البلدان، وكف بصره سنة ٧٤١هـ

تصانيفه كبيرة كثيرة تقارب المئة، منها "دول الإسلام - ط"

جزآن، "المشتبه فى الأسماء والأنساب، والكنى والألقاب - ط" و"

العباب - خ" فى التاريخ، و"تاريخ الإسلام الكبير - خ" ٣٦ مجلدا، طبع

1-مدينة تركية مدينة تركية قديمة. اسمها اليوم سيلوان تقع « ميَّافارقين » في شمال شرق ديار بكر، بين دجلة والفرات، فيها آثار إسلامية ومسيحية



منها خمسة، و"سير النبلاء-ط "أربعة أجزاء و"الكاشف-خ" في تراجم رجال الحديث، و"العبر في خبر من غبر-ط" خمسة أجزاء، و" طبقات القراء-ط" و"الإمامة الكبرى-خ" و"الكبائر-ط" و" تهذيب تهذيب الكمال-خ" في رجال الحديث، و"ميزان الاعتدال في نقد الرجال-ط" ثلاثة مجلدات، و"المختصر المحتاج إليه من تاريخ الدبيثي-ط" جزان، و"معجم شيوخه-خ" و"المفتى في الكنى -خ" و"الإعلام بوفيات الإعلام-خ" و"تجريد أسماء الصحابة-ط" مجلدان، و"المغنى-ط" جزآن، في رجال الحديث. و"الراة الثقات-ط" رسالة، و"الطب النبوى-ط" و"المرتجل في الكنى-خ"[3] و"زغل العلم-ط" رسالة و"المستدرك على مستدرك الحاكم-ط" في الحديث، و"أهل المئة فصاعدا-ط" حققه ونشره في مجلة المورد، بشار عواد البغدادي، و"ذِكرمن اشتهر بكنيته من الأعيان-خ"

---

[3] - الكتاب لم يطبع بعد مخطوط. ط : مطبوع



رسالة في شستربتي واختصر كثيرا من الكتب، وآخر ما نشر من كتبه "معرفة القراء الكبار - ط" مجلدان[4]

[4] - الأعلام للزركلي (5/ 326) وانظر:فوات الوفيات 2: 183 ونكت الهمدان 241 وذيل تذكرة الحفاظ 34 و 347 وطبقات السبكي 5: 216 والنعيمي 1: 78 والشذرات 6: 153 ومجلة المجمع العلمي العربيّ 16: 387 وغاية النهاية 2: 71 والفهرس التمهيدي 428 و 433 و 435 والدرر الكامنة 3: 336 والنجوم الزاهرة 10: 182 والمختصر المحتاج إليه: مقدمته. والتبيان – خ. والإعلان بالتوبيخ 84 ومفتاح السعادة 1: 212 ثم 2: 216 وآداب اللغة 3: 189 ومحمد بن شنب.في دائرة المعارف الإسلامية 9: 431 – 434 وانظر Brock 2: 57 (64) S 2: 45.وفهرسته. ومجلة المورد: ج 2 العدد 4 ص 107 – 142.



الإمام أبو حنيفة

بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ أَفْضَلِ الرِّجَالِ.

أَمَّا بَعْدُ فَهَذَا كِتَابٌ فِي أَخْبَارِ فَقِيهِ الْعَصْرِ وَعَالِمِ الْوَقْتِ، أَبِي حَنِيفَةَ، ذِي الرُّتْبَةِ الشَّرِيفَةِ، وَالنَّفْسِ الْعَفِيفَةِ، وَالدَّرَجَةِ الْمُنِيفَةِ: النُّعْمَانِ بْنِ ثَابِتِ بْنِ زُوطَى مُفْتِي أَهْلِ الْكُوفَةِ.[5]

قال الذهبي رحمه الله:

أَبُو حَنِيفَةَ النُّعْمَانُ بنُ ثَابِتٍ التَّيْمِيُّ[6]

---

[5] – مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه للذهبي: 13
.

[6] – ولد الإمام أبو حنيفة رحمه الله في خلافة عبد الملك بن مروان الذي حكم من 65 هـ إلي 86 هـ ولا يخفي علي طلبة العلم بأن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه حكم من 41هـ إلى 60 هـ ثم من 60 هـ إلى 64 هـ حكم يزيد بن معاوية ثم ابنه معاوية بن



الإِمَامُ، فَقِيهُ المِلَّةِ، عَالِمُ العِرَاقِ، أَبُو حَنِيفَةَ النُّعْمَانُ بنُ ثَابِتِ بنِ زُوْطَى التَّيْمِيُّ، الكُوْفِيُّ، مَوْلَى بَنِي تَيْمِ اللهِ بنِ ثَعْلَبَةَ. يُقَالُ: إِنَّهُ مِنْ أَبْنَاءِ الفُرسِ.

يزيد بن معاوية ثلاثة أشهر فقط وترك الخلافة رحمة الله عليه ،ثم تولى الخلافة مروان بن الحكم من 64 هـ إلى 65هـ وتوفي ،ثم تولى الخلافة ابنه عبد الملك بن مروان من 65هـ إلى 86 هـ ثم أخوه الوليد بن عبد الملك من 86هـ إلى 96 هـ .ويقال له الوليد الأول.ثم أخوه سليمان بن عبد الملك من 96هـ إلى 99 هـ ثم حفيد مروان عمربن عبد العزيز بن مروان بن الحكم من 99هـ إلى 101هـ ثم رجعت الخلافة إلى أبناء عبد الملك بن مروان فتولى الخلافة يزيد بن عبد الملك بن مروان ويقال له يزيد الثاني من 101هـ إلى 105 هثم أخوه هشام بن عبدالملك من 105 إلى 125هـ ثم تولى الخلافة الوليد بن يزيد الثاني بن عبد الملك من 125هـ إلى 126 هـ قتل في حصن البخراء،ثم تولى الخلافة ثم يزيد (الثالث)بن الوليد الأول بن عبد الملك بضعة أشهر من 126 إلى 126هـ .ثم ابراهيم بن الوليد الأولبن عبد الملك من 126 إلى 127هـ مات غريقا.ثم مروان الثاني بن محمد بن مروان بن الحكم من 127هـ 132هـ وهنا تنتهي الخلافة الأموية في دمشق وحران والبلاد العربية .

ثم انتقلت الخلافة إلى العباسيين وأولهم السفاح (لكثرة سفك الدماء)ابو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب .من 132هـ إلة 136هـ ثم أخوه أبو جعفر المنصور عبد الله (الثاني) بن محمد من 137 هـ إلى 158هـ

وفيه خلافته توفي الإمام أبو حنيفة رحمه الله . وقد عاش الإمام في عصر اثني عشرة خليفة عشرة منهم أمَويُّون .



وُلدَ: سَنَةَ ثَمَانِيْنَ، فِي حَيَاةِ صِغَارِ الصَّحَابَةِ. وَرَأَى: أَنَسَ بنَ مَالِكٍ لَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِمُ الكُوْفَةَ، وَلَمْ يَثبُتْ لَهُ حَرفٌ عَنْ أَحَدٍ مِنْهُم.

وَرَوَى عَنْ: ١- عَطَاءِ بنِ أَبِي رَبَاحٍ، وَهُوَ أَكْبَرُ شَيْخٍ لَهُ، وَأَفْضَلُهُم - عَلَى مَا قَالَ -.

٢- وَعَنِ: الشَّعْبِيِّ، ٣- وَعَنْ: طَاوُوْسٍ - وَلَمْ يَصِحَّ -.

٤- وَعَنْ: جَبَلَةَ بنِ سُحَيْمٍ، ٥- وَعَدِيِّ بنِ ثَابِتٍ، ٦- وَعِكْرِمَةَ - وَ فِي لُقِيِّهِ لَهُ نَظَرٌ -، ٧- وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ هُرْمُزَ الأَعْرَجِ، ٨- وَعَمْرِو بنِ دِيْنَارٍ، ٩- وَأَبِي سُفْيَانَ طَلْحَةَ بنِ نَافِعٍ، ١٠- وَنَافِعٍ مَوْلَى ابْنِ عُمَرَ، ١١- وَقَتَادَةَ، ١٢- وَقَيْسِ بنِ مُسْلِمٍ، ١٣- وَعَوْنِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عُتْبَةَ، ١٤- وَالقَاسِمِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُوْدٍ، ١٥- وَمُحَارِبِ بنِ دِثَارٍ، ١٦- وَعَبْدِ اللهِ بنِ دِيْنَارٍ، ١٧- وَالحَكَمِ بنِ عُتَيْبَةَ، ١٨- وَعَلْقَمَةَ بنِ مَرْثَدٍ، ١٩- وَعَلِيِّ بنِ الأَقْمَرِ، ٢٠- وَعَبْدِ العَزِيْزِ بنِ رُفَيْعٍ، ٢١- وَعَطِيَّةَ العَوْفِيِّ، ٢٢- وَحَمَّادِ بنِ أَبِي سُلَيْمَانَ - وَبِهِ تَفَقَّهَ - ٢٣- وَزِيَادِ بنِ عِلاَقَةَ، ٢٤- وَسَلَمَةَ بنِ كُهَيْلٍ، ٢٥ وَعَاصِمِ بنِ كُلَيْبٍ، ٢٦- وَسِمَاكِ بنِ حَرْبٍ، ٢٧- وَعَاصِمِ بنِ بَهْدَلَةَ، ٢٨- وَسَعِيْدِ بنِ مَسْرُوْقٍ، ٢٩-

وَعَبْدِ المَلِكِ بنِ عُمَيْرٍ،٣٠-وَأَبِي جَعْفَرٍ البَاقِرِ،٣١-وَابْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيِّ،٣٢-وَمُحَمَّدِ بنِ المُنْكَدِرِ،٣٣-وَأَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيْعِيِّ،٣٤-وَمَنْصُوْرِ بنِ المُعْتَمِرِ،٣٥-وَمُسْلِمٍ البَطِيْنِ،٣٦-وَيَزِيْدَ بنِ صُهَيْبٍ الفَقِيْرِ،٣٧-وَأَبِي الزُّبَيْرِ،٣٨-وَأَبِي حَصِيْنٍ الأَسَدِيِّ،٣٩وَعَطَاءِ بنِ السَّائِبِ، ٤٠-وَنَاصِحٍ المُحَلِّمِيِّ،٤١-وَهِشَامِ بنِ عُرْوَةَ،وَخَلْقٍ سِوَاهُم.

حَتَّى إِنَّهُ رَوَى٤١-عَنْ: شَيْبَانَ النَّحْوِيِّ-وَهُوَ أَصْغَرُ مِنْهُ-٤٢-وَعَنْ: مَالِكِ بنِ أَنَسٍ-وَهُوَ كَذَلِكَ-

وَعُنِيَ بِطَلَبِ الآثَارِ،وَارْتَحَلَ فِي ذَلِكَ،وَأَمَّا الفِقْهُ وَالتَّدْقِيْقُ فِي الرَّأْيِ وَغَوَامِضِهِ،فَإِلَيْهِ المُنْتَهَى،وَالنَّاسُ عَلَيْهِ عِيَالٌ فِي ذَلِكَ.

حَدَّثَ عَنْهُ: خَلْقٌ كَثِيْرٌ،ذَكَرَ مِنْهُم شَيْخُنَا أَبُو الحَجَّاجِ فِي (تَهْذِيْبِهِ) هَؤُلاَءِ عَلَى المُعْجَمِ:

إِبْرَاهِيْمُ بنُ طَهْمَانَ-عَالِمُ خُرَاسَانَ-وَأَبْيَضُ بنُ الأَغَرِّ بنِ الصَّبَّاحِ المِنْقَرِيُّ،وَأَسْبَاطُ بنُ مُحَمَّدٍ،وَإِسْحَاقُ الأَزْرَقُ،وَأَسَدُ بنُ عَمْرٍو البَجَلِيُّ، وَإِسْمَاعِيْلُ بنُ يَحْيَى الصَّيْرَفِيُّ،وَأَيُّوْبُ بنُ هَانِئٍ.وَالجَارُوْدُ بنُ يَزِيْدَ

النَّيْسَابُورِيُّ، وَجَعْفَرُ بنُ عَوْنٍ. وَالحَارِثُ بنُ نَبْهَانَ، وَحَيَّانُ بنُ عَلِيٍّ العَنَزِيُّ، وَالحَسَنُ بنُ زِيَادٍ اللُّؤْلُؤِيُّ، وَالحَسَنُ بنُ فُرَاتٍ القَزَّازُ، وَالحُسَيْنُ بنُ الحَسَنِ بنِ عَطِيَّةَ العَوْفِيُّ، وَحَفْصُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ القَاضِي، وَحَكَّامُ بنُ سَلْمٍ، وَأَبُو مُطِيعٍ الحَكَمُ بنُ عَبْدِ اللهِ، وَابْنُهُ: حَمَّادُ بنُ أَبِي حَنِيفَةَ، وَحَمْزَةُ الزَّيَّاتُ -وَهُوَ مِنْ أَقْرَانِهِ-.

وَخَارِجَةُ بنُ مُصْعَبٍ، وَدَاوُدُ الطَّائِيُّ. وَزُفَرُ بنُ الهُذَيْلِ التَّمِيمِيُّ الفَقِيهُ، وَزَيْدُ بنُ الحُبَابِ.

وَسَابِقٌ الرَّقِّيُّ، وَسَعْدُ بنُ الصَّلْتِ القَاضِي، وَسَعِيدُ بنُ أَبِي الجَهْمِ القَابُوسِيُّ، وَسَعِيدُ بنُ سَلاَّمٍ العَطَّارُ، وَسَلْمُ بنُ سَالِمٍ البَلْخِيُّ، وَسُلَيْمَانُ بنُ عَمْرٍو النَّخَعِيُّ، وَسَهْلُ بنُ مُزَاحِمٍ.

وَشُعَيْبُ بنُ إِسْحَاقَ، وَالصَّبَّاحُ بنُ مُحَارِبٍ، وَالصَّلْتُ بنُ الحَجَّاجِ.

وَأَبُو عَاصِمٍ النَّبِيلُ، وَعَامِرُ بنُ الفُرَاتِ، وَعَائِذُ بنُ حَبِيبٍ، وَعَبَّادُ بنُ العَوَّامِ، وَعَبْدُ اللهِ بنُ المُبَارَكِ، وَعَبْدُ اللهِ بنُ يَزِيدَ المُقْرِئُ، وَأَبُو يَحْيَى عَبْدُ الحَمِيدِ الحِمَّانِيُّ، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ، وَعَبْدُ العَزِيزِ بنُ خَالِدٍ -تِرْمِذِيٌّ-



وَعَبْدُ الكَرِيمِ بنُ مُحَمَّدٍ الجُرْجَانِيُّ، وَعَبْدُ المَجِيدِ بنُ أَبِي رَوَّادٍ، وَعَبْدُ الوَارِثِ التَّنُّورِيُّ، وَعُبَيْدُ اللهِ بنُ الزُّبَيْرِ القُرَشِيُّ، وَعُبَيْدُ اللهِ بنُ عَمْرٍو الرَّقِّيُّ، وَعُبَيْدُ اللهِ بنُ مُوسَى، وَعَتَّابُ بنُ مُحَمَّدٍ، وَعَلِيُّ بنُ ظَبْيَانَ القَاضِي، وَعَلِيُّ بنُ عَاصِمٍ، وَعَلِيُّ بنُ مُسْهِرٍ القَاضِي، وَعَمْرُو بنُ مُحَمَّدٍ العَنْقَزِيُّ، وَأَبُو قُطْنٍ عَمْرُو بنُ الهَيْثَمِ، وَعِيسَى بنُ يُونُسَ، وَأَبُو نُعَيْمٍ.

وَالفَضْلُ بنُ مُوسَى، وَالقَاسِمُ بنُ الحَكَمِ العُرَنِيُّ، وَالقَاسِمُ بنُ مَعْنٍ، وَقَيْسُ بنُ الرَّبِيعِ.

وَمُحَمَّدُ بنُ أَبَانٍ العَنْبَرِيُّ -كُوفِيٌّ- وَمُحَمَّدُ بنُ بِشْرٍ، وَمُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ أَتَشَ، وَمُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ الشَّيْبَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ خَالِدٍ الوَهْبِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ الفَضْلِ بنِ عَطِيَّةَ، وَمُحَمَّدُ بنُ القَاسِمِ الأَسَدِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ مَسْرُوقٍ الكُوفِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ يَزِيدَ الوَاسِطِيُّ، وَمَرْوَانُ بنُ سَالِمٍ، وَمُصْعَبُ بنُ المِقْدَامِ، وَالمُعَافَى بنُ عِمْرَانَ، وَمَكِّيُّ بنُ إِبْرَاهِيمَ.

وَنَصْرُ بنُ عَبْدِ الكَرِيمِ البَلْخِيُّ الصَّيْقَلُ، وَنَصْرُ بنُ عَبْدِ المَلِكِ العَتَكِيُّ، وَأَبُو غَالِبٍ النَّضْرُ بنُ عَبْدِ اللهِ الأَزْدِيُّ، وَالنَّضْرُ بنُ مُحَمَّدٍ المَرْوَزِيُّ،

وَالنُّعْمَانُ بنُ عَبْدِ السَّلاَمِ الأَصْبَهَانِيُّ، وَنُوحُ بنُ دَرَّاجٍ القَاضِي، وَنُوحُ بنُ أَبِي مَرْيَمَ الجَامِعُ، وَهُشَيْمٌ، وَهَوْذَةُ، وَهَيَّاجُ بنُ بِسْطَامَ، وَوَكِيْعٌ، وَيَحْيَى بنُ أَيُّوْبَ المِصْرِيُّ، وَيَحْيَى بنُ نَصْرِ بنِ حَاجِبٍ، وَيَحْيَى بنُ يَمَانٍ، وَيَزِيْدُ بنُ زُرَيْعٍ، وَيَزِيْدُ بنُ هَارُوْنَ، وَيُوْنُسُ بنُ بُكَيْرٍ، وَأَبُو إِسْحَاقَ الفَزَارِيُّ، وَأَبُو حَمْزَةَ السُّكَّرِيُّ، وَأَبُو سَعْدٍ الصَّاغَانِيُّ، وَأَبُو شِهَابٍ الحَنَّاطُ، وَأَبُو مُقَاتِلٍ السَّمَرْقَنْدِيُّ، وَالقَاضِي أَبُو يُوْسُفَ.

قَالَ أَحْمَدُ العِجْلِيُّ: أَبُو حَنِيْفَةَ: تَيْمِيٌّ، مِنْ رَهطِ حَمْزَةَ الزَّيَّاتِ، كَانَ خَزَّازاً يَبِيْعُ الخَزَّ.

وَقَالَ عُمَرُ بنُ حَمَّادِ بنِ أَبِي حَنِيْفَةَ[7]: أَمَّا زُوْطَى: فَإِنَّهُ مِنْ أَهْلِ كَابُلَ، وَوُلِدَ ثَابِتٌ عَلَى الإِسْلاَمِ.

[7] – قال شيخ والدي الشيخ المحدث محمد زكريا الكاندهلوي رحمه الله: ولد الإمام أبوحنيفة النعمان بن ثابت رحمه الله التيمي بالولاء عام: 80 بالكوفة ونشأ بها 'واتفق العلماء يأن كنيته أبوحنيفة مؤنث حنيف 'وهو الناسك أو المسلم' والأوجه في تكنيته أنه رأس الفروع والشرائع في الملة الحنيفية البيضاء .و قيل سبب تكنيته بذلك ملازمته للدواة المسماة حنيفة بلغة أهل العراق 'وقيل كانت له بنت تسمى بذلك ورُدَّ يأنّه لايعلم له ولد ذكر



وَكَانَ زُوْطَى مَمْلُوكاً لِبَنِي تَيْمِ اللهِ بنِ ثَعْلَبَةَ، فَأُعتِقَ، فَوَلاَؤُهُ لَهُم، ثُمَّ لِبَنِي قَفْلٍ.

قَالَ: وَكَانَ أَبُو حَنِيْفَةَ خَزَّازاً، وَدُكَّانُه مَعْرُوْفٌ فِي دَارِ عَمْرِو بنِ حُرَيْثٍ.

وَقَالَ النَّضْرُ بنُ مُحَمَّدٍ المَرْوَزِيُّ: عَنْ يَحْيَى بنِ النَّضْرِ، قَالَ: كَانَ وَالِدُ أَبِي حَنِيْفَةَ مِنْ نَسَا.[8]

وَرَوَى: سُلَيْمَانُ بنُ الرَّبِيْعِ، عَنِ الحَارِثِ بنِ إِدْرِيْسَ، قَالَ: أَبُو حَنِيْفَةَ أَصلُهُ مِنْ تِرْمِذَ.

وَقَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ المُقْرِئ: أَبُو حَنِيْفَةَ مِنْ أَهْلِ بَابِلَ.

وَرَوَى: أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بنُ إِسْحَاقَ بنِ البُهْلُوْلِ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: ثَابِتٌ وَالِدُ أَبِي حَنِيْفَةَ مِنْ أَهْلِ الأَنْبَارِ.

والأنثى غير حماد' سماه باسم أستاذه' حماد بن سلمة'وتوفي في رجب أو شعبان أو نصف شوال .وقال السيوطي في المزهر لإحدى عشرة خلت من جمادى الآخرة سنة خمسين ومائة. انظر : الأعلام للزركلي : 36/8 و أوجز المسالك إلى موطأ مالك : 54/1.

[8] – وهي الآن في دولة تركمانستان



مُكْرَمُ بنُ أَحْمَدَ القَاضِي: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ شَاذَانَ المَرْوَزِيُّ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ جَدِّهِ، سَمِعْتُ إِسْمَاعِيْلَ يَقُوْلُ:

أَنْبَأَنَا إِسْمَاعِيْلُ بنُ حَمَّادِ بنِ أَبِي حَنِيْفَةَ النُّعْمَانِ[9] بنِ ثَابِتِ بنِ المَرْزُبَانِ مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسٍ الأَحرَارِ، وَاللهِ مَا وَقَعَ عَلَيْنَا رِقٌّ قَطُّ.

وُلدَ جَدِّي فِي سَنَةِ ثَمَانِيْنَ، وَذَهَبَ ثَابِتٌ إِلَى عَلِيٍّ وَهُوَ صَغِيْرٌ، فَدَعَا لَهُ بِالبَرَكَةِ فِيْهِ وَفِي ذُرِّيَتِهِ، وَنَحْنُ نَرْجُو مِنَ اللهِ أَنْ يَكُوْنَ اسْتَجَابَ ذَلِكَ لِعَلِيٍّ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - فِيْنَا.

قَالَ: وَالنُّعْمَانُ بنُ المَرْزُبَانِ وَالِدُ ثَابِتٍ هُوَ الَّذِي أَهْدَى لِعَلِيٍّ الفَالُوْذَجَ[10] فِي يَوْمِ النَّيْرُوْزِ.

---

[9] – النعمان : اسم علم مذكر عربي ، معناه : الدم. وهو لقب كل من ملك الحيرة. شقائق النعمان واحدتها : شقيقة النعمان ،وهو نبات أحمر الزهر كثيرالانتشار في الحقول، وسبب تسميتهاتعود إلى لونها الشبيه بلون النعمان أي الدم،وقيل نسبة إلى الملك العربي ''النعمان بن المنذر'' الذي حماها، فنسبت إليها معنى الاسم نعمان، نسبة إلى النعمة.ومن صفات حامل اسم ''النعمان'' شخص متحرك ومتقلب ومتعدد في المواقف ، يجد نفسه مدفوعا للشهرة في محيطه،يحب نقل الأخبار، خصوصا الطيبة منها، محب للتفاؤل ،ويأخذ الأمور ببساطة، أحياناً.



فَقَالَ عَلِيٌّ: نَوْرِزُوْنَا كُلَّ يَوْمٍ."

وَقِيْلَ: كَانَ ذَلِكَ فِي المَهرجَانِ، فَقَالَ: مَهْرِجُوْنَا كُلَّ يَوْمٍ.

قَالَ مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ العَوْفِيُّ: سَمِعْتُ يَحْيَى بنَ مَعِيْنٍ يَقُوْلُ: كَانَ أَبُو حَنِيْفَةَ ثِقَةً، لاَ يُحَدِّثُ بِالحَدِيْثِ إِلاَّ بِمَا يَحْفَظُه، وَلاَ يُحدِّثُ بِمَا لاَ يَحْفَظُ.

وَقَالَ صَالِحُ بنُ مُحَمَّدٍ: سَمِعْتُ يَحْيَى بنَ مَعِيْنٍ يَقُوْلُ: كَانَ أَبُو حَنِيْفَةَ ثِقَةً فِي الحَدِيْثِ.

---

[10] – الفَالُوذ (: حَلوْاءُ، م) مَعْرُوف، هُوَ الَّذِي يُؤْكَل، يُسَوَّى من لُبِّ الحِنْطَةِ، فارِسيُّ مُعرَّب، قَالَ شيخُنا: الحَلْوَاءُ لَا بُدَّ أَن تُخْتَم بالهاءِ، على أَصْلِ اللسانِ الفارِسِيّ، وإِذا عُرِّبَتْ أُبْدِلَت الهاءُ جِيماً فَقَالُوا فالُوذَج. قلْت: وَالَّذِي فِي الصِّحَاح الفَالُوذُ، والفَالُوذَقُ مُعرَّبَانِ، قَالَ يَعقوبُ: وَلَا يُقَال الفَالُوذَجُ.(تاج العروس (9/ 454)

[11] – وَذكر الزبير بن بكار أَن بعض الْمَجُوس أهْدى لَهُ فالوذا. فَقَالَ عليّ: مَا هَذَا فَقيل لَهُ: الْيَوْم النَّيروز. فَقَالَ عَليّ: ليكن كل يَوْم نيروزا وَأكل.(الفائق في غريب الحديث (3/ 319) النَّيْرُوزُ: أَوَّلُ يَوْمٍ مِنَ الصَّيْفِ، وَهُوَ عِنْدَ حُلُولِ الشَّمْسِ فى بُرْجِ الْحَمَل.(النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب (1/ 258) وذلك الشهر من 21 مارس إلى 10 ابريل .وهذا دليل بأن غير المسلمين لو قدموا شيئا في أعيادهم لابأس بقبوله، ما لم يذكر عليه اسم غير الله.




وَرَوَى: أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ القَاسِمِ بن مُحْرِزٍ، عَنِ ابْنِ مَعِيْنٍ: كَانَ أَبُو حَنِيْفَةَ لاَ بَأْسَ بِهِ.

وَقَالَ مَرَّةً: هُوَ عِنْدَنَا مِنْ أَهْلِ الصِّدْقِ، وَلَمْ يُتَّهَمْ بِالكَذِبِ، وَلَقَدْ ضَرَبَه ابْنُ هُبَيْرَةَ عَلَى القَضَاءِ، فَأَبَى أَنْ يَكُوْنَ قَاضِياً.

وقال: وروى أحمد بن محمد بن القاسم بن محرز عن يحيى بن معين قال: لا بأس به لم يكن يتهم ولقد ضربه يزيد بن عمر بن هبيرة على القضاء فأبى أن يكون قاضيا.[12]

ردّ الإمام الذهبي رواية سبب اختياره لعلم الفقه:

أَخْبَرَنَا ابْنُ عَلاَّنَ كِتَابَةً، أَنْبَأَنَا الكِنْدِيُّ، أَنْبَأَنَا القَزَّازُ، أَنْبَأَنَا الخَطِيْبُ، أَنْبَأَنَا الخَلاَّلُ، أَنْبَأَنَا عَلِيُّ بنُ عَمْرٍو الحَرِيْرِيُّ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ

[12] - تذكرة الحفاظ للذهبي (1/ 127)

مُحَمَّدِ بنِ كَاسٍ النَّخَعِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ مَحْمُودٍ الصَّيدَنَانِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ شُجَاعٍ بنِ الثَّلْجِيِّ، حَدَّثَنَا الحَسَنُ بنُ أَبِي مَالِكٍ، عَنْ أَبِي يُوسُفَ، قَالَ: قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: لَمَّا أَرَدْتُ طَلَبَ العِلْمِ، جَعَلتُ أَتَخَيَّرُ العُلُومَ، وَأَسْأَلُ عَنْ عَوَاقِبِهَا. فَقِيلَ: تَعَلَّمِ القُرْآنَ.

فَقُلْتُ: إِذَا حفظتُه فَمَا يَكُونَ آخِرُهُ؟

قَالُوا: تَجْلِسُ فِي المَسْجِدِ، فَيَقرَأُ عَلَيْكَ الصِّبْيَانُ وَالأَحدَاثُ، ثُمَّ لاَ يَلْبَثُ أَنْ يَخْرُجَ فِيْهِم مَنْ هُوَ أَحفَظُ مِنْكَ، أَوْ مُسَاوِيكَ، فَتَذهَبُ رِئَاسَتُكَ.

انظر دفاع الذهبي عن الأئمة:

قُلْتُ: مَنْ طَلَبَ العِلْمَ لِلرِّئَاسَةِ قَدْ يُفَكِّرُ فِي هَذَا، وَإِلاَّ فَقَدْ ثَبَتَ قَوْلُ المُصْطَفَى -صَلَوَاتُ اللهُ عَلَيْهِ-: أَفْضَلُكُم مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وَعَلَّمَهُ.

يَا سُبْحَانَ اللهِ! وَهَلْ مَحَلٌّ أَفْضَلُ مِنَ المَسْجِدِ؟ وَهَلْ نَشْرٌ لِعِلْمٍ يُقَارِبُ تَعْلِيمَ القُرْآنِ؟ كَلاَّ وَاللهِ، وَهَلْ طَلَبَةٌ خَيْرٌ مِنَ الصِّبْيَانِ الَّذِيْنَ لَمْ يَعْمَلُوا الذُّنُوبَ؟!

وَأَحسِبُ هَذِهِ الحِكَايَةَ مَوْضُوعَةً، فَفِي إِسْنَادِهَا مَنْ لَيْسَ بِثِقَةٍ.

تَتِمَّةُ الحِكَايَةِ: قَالَ: قُلْتُ: فَإِنْ سَمِعْتُ الحَدِيْثَ وَكَتَبتُه حَتَّى لَمْ يَكُنْ فِي الدُّنْيَا أَحفَظُ مِنِّي؟

قَالُوا: إِذَا كَبِرتَ وَضَعُفْتَ، حَدَّثتَ، وَاجْتَمَعَ عَلَيْكَ هَؤُلاَءِ الأَحْدَاثُ وَالصِّبْيَانُ، ثُمَّ لَمْ تَأْمَنْ أَنْ تَغلَطَ، فَيَرمُوكَ بِالكَذِبِ، فَيَصِيْرُ عَاراً عَلَيْكَ فِي عَقِبِكَ.

فَقُلْتُ: لاَ حَاجَةَ لِي فِي هَذَا.

يـنكر الذهبي على الذين يتهمونه بأنه ما كان طلب الحديث:

قُلْتُ: الآنَ كَمَا جَزَمتُ بِأَنَّهَا حِكَايَةٌ مُختَلَقَةٌ، فَإِنَّ الإِمَامَ أَبَا حَنِيْفَةَ طَلَبَ الحَدِيْثَ، وَأَكْثَرَ مِنْهُ فِي سَنَةِ مائَةٍ وَبَعدَهَا، وَلَمْ يَكُنْ إِذْ ذَاكَ يَسْمَعُ الحَدِيْثَ الصِّبْيَانُ، هَذَا اصْطِلاَحٌ وُجِدَ بَعْدَ ثَلاَثِ مائَةِ سَنَةٍ، بَلْ كَانَ يَطْلُبُه كِبَارُ العُلَمَاءِ، بَلْ لَمْ يَكُنْ لِلْفُقَهَاءِ عِلْمٌ بَعْدَ القُرْآنِ سِوَاهُ، وَلاَ كَانَتْ قَدْ دُوِّنَتْ كُتُبُ الفِقْهِ أَصلاً.

ثُمَّ قَالَ: قُلْتُ: أَتَعَلَّمُ النَّحْوَ.

فَقُلْتُ: إِذَا حفظتُ النَّحوَ والعَرَبيَّةَ، مَا يَكُونَ آخِرُ أَمْرِي؟

قَالُوا: تقعُدُ مُعَلِّماً، فَأَكْثَرُ رِزْقِكَ دِينَارَانِ إِلَى ثَلاثَةٍ.

قُلْتُ: وَهَذَا لا عَاقِبَةَ لَهُ.

قُلْتُ: فَإِنْ نَظَرتُ فِي الشِّعرِ، فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَشعَرُ مِنِّي؟

قَالُوا: تمدَحُ هَذَا فَيَهَبُ لَكَ، أَوْ يَخلَعُ عَلَيْكَ، وَإِنْ حَرَمَكَ هَجوتَه.

قُلْتُ: لا حَاجَةَ فِيهِ.

قُلْتُ: فَإِنْ نَظَرتُ فِي الكَلامِ، مَا يَكُونُ آخِرُ أَمرِهِ؟

قَالُوا: لا يَسْلَمُ مَنْ نَظَرَ فِي الكَلامِ مِنْ مُشَنَّعَاتِ الكَلامِ، فَيُرمَى بِالزَّنْدَقَةِ، فَيُقتَلُ، أَوْ يَسلَمُ مَذْمُوماً.

قَاتَلَ اللهُ مَنْ وَضَعَ هَذِهِ الخُرَافَةَ:

قُلْتُ: قَاتَلَ اللهُ مَنْ وَضَعَ هَذِهِ الخُرَافَةَ، وَهَلْ كَانَ فِي ذَلِكَ الوَقْتِ وُجِدَ عِلْمُ الكَلامِ؟!!

قَالَ: قُلْتُ: فَإِنَّ تَعَلَّمتُ الفِقْهَ؟

قَالُوا: تُسأَلُ، وَتُفتِي النَّاسَ، وَتُطلَبُ لِلْقَضَاءِ، وَإِنْ كُنتَ شَابّاً.

قُلْتُ: لَيْسَ فِي العُلُوْمِ شَيْءٌ أَنفَعُ مِنْ هَذَا، فَلَزِمتُ الفِقْهَ، وَتَعَلَّمْتُهُ.

انتهت الرواية الكاذبة إلى هنا.

وَبِهِ: إِلَى ابْنِ كَاسٍ، حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ خَازِمٍ، حَدَّثَنَا الوَلِيْدُ بنُ حَمَّادٍ، عَنِ الحَسَنِ بنِ زِيَادٍ، عَنْ زُفَرَ بنِ الهُذَيْلِ، سَمِعْتُ أَبَا حَنِيْفَةَ يَقُوْلُ:

كُنْتُ أَنظُرُ فِي الكَلاَمِ حَتَّى بَلَغتُ فِيْهِ مَبْلَغاً يُشَارُ إِلَيَّ فِيْهِ بِالأَصَابِعِ.[13]

وَكُنَّا نَجلِسُ بِالقُرْبِ مِنْ حَلْقَةِ حَمَّادِ بنِ أَبِي سُلَيْمَانَ، فَجَاءتْنِي امْرَأَةٌ يَوْماً، فَقَالَتْ لِي: رَجُلٌ لَهُ امْرَأَةٌ أَمَةٌ، أَرَادَ أَنْ يُطَلِّقَهَا لِلسُّنَّةِ، كَمْ يُطَلِّقُهَا؟

فَلَمْ أَدرِ مَا أَقُوْلُ، فَأَمَرتُهَا أَنْ تَسْأَلَ حَمَّاداً، ثُمَّ تَرْجِعَ تُخْبِرَنِي.

فَسَأَلَتْهُ، فَقَالَ: يُطَلِّقُهَا وَهِيَ طَاهِرٌ مِنَ الحَيْضِ وَالجِمَاعِ تَطْلِيقَةً، ثُمَّ يَتْرُكُهَا حَتَّى تَحِيضَ حَيْضَتَيْنِ، فَإِذَا اغْتَسَلتْ، فَقَدْ حَلَّتْ لِلأَزْوَاجِ.

فَرَجَعَتْ، فَأَخْبَرَتْنِي.

---

[13] - القصة كلها مدسوسة كما قال الذهبي. اهت الراواية الكاذبة.



فَقُلْتُ: لاَ حَاجَةَ لِي فِي الكَلاَمِ، [14] وَأَخَذتُ نَعْلِي، فَجَلَستُ إِلَى حَمَّادٍ، فَكُنْتُ أَسْمَعُ مَسَائِلَه، فَأَحْفَظُ قَوْلَه، ثُمَّ يُعِيْدُهَا مِنَ الغَدِ، فَأَحْفَظُهَا، وَيُخْطِئُ أَصْحَابُه.

فَقَالَ: لاَ يَجْلِسُ فِي صَدْرِ الحَلْقَةِ بِحِذَائِي غَيْرُ أَبِي حَنِيْفَةَ.

فَصَحِبتُه عَشْرَ سِنِيْنَ، ثُمَّ نَازَعَتنِي نَفْسِي الطَّلَبَ لِلرِّئَاسَةِ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَعتَزِلَه وَأَجلِسَ فِي حَلْقَةٍ لِنَفْسِي، فَخَرَجتُ يَوْماً بِالعَشِيِّ وَعَزمِي أَنْ أَفْعَلَ، فَلَمَّا رَأَيْتُه، لَمْ تَطِبْ نَفْسِي أَنْ أَعتَزِلَه.

فَجَاءهُ تِلْكَ اللَّيلَةَ نَعْيُ قَرَابَةٍ لَهُ قَدْ مَاتَ بِالبَصْرَةِ، وَتَرَكَ مَالاً، وَلَيْسَ لَهُ وَارِثٌ غَيْرُهُ، فَأَمَرَنِي أَنْ أَجلِسَ مَكَانَه.

---

14 - علم الكلام:قال أبو الخير في (الموضوعات) :هو: علم يقتدر به على إثبات العقائد الدينية، بإيراد الحجج عليها، ودفع الشبه عنها.وموضوعه: الموجود من حيث هو موجود.وعند المتأخرين موضوعه: المعلوم من حيث يتعلق به إثبات العقائد الدينية تعلقا قريبا أو بعيدا.وأرادوا بالدينية: المنسوبة إلى دين نبينا محمد – صلى الله تعالى عليه وسلم -. انتهى ملخصا.(كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون:2/ 1503)



فَمَا هُوَ إِلاَّ أَنْ خَرَجَ حَتَّى وَرَدَتْ عَلَيَّ مَسَائِلُ لَمْ أَسْمَعْهَا مِنْهُ، فَكُنْتُ أُجِيبُ وَأَكْتُبُ جَوَابِي، فَغَابَ شَهْرَيْنِ، ثُمَّ قَدِمَ.

فَعَرَضتُ عَلَيْهِ المَسَائِلَ، وَكَانَتْ نَحْواً مِنْ سِتِّيْنَ مَسْأَلَةً، فَوَافَقَنِي فِي أَرْبَعِيْنَ، وَخَالَفَنِي فِي عِشْرِيْنَ، فَآلَيْتُ عَلَى نَفْسِي أَلاَّ أُفَارِقَه حَتَّى يَمُوْتَ.

وَهَذِهِ أَيْضاً اللهُ أَعْلَمُ بِصِحَّتِهَا، وَمَا عَلِمْنَا أَنَّ الكَلاَمَ فِي ذَلِكَ الوَقْتِ كَانَ لَهُ وَجُوْدٌ -وَاللهُ أَعْلَمُ-.

قَالَ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ اللهِ العِجْلِيُّ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ:

قَالَ أَبُو حَنِيْفَةَ: قَدِمْتُ البَصْرَةَ،[15] فَظَنَنْتُ أَنِّي لاَ أُسْأَلُ عَنْ شَيْءٍ إِلاَّ أَجبتُ فِيْهِ، فَسَأَلُونِي عَنْ أَشْيَاءَ لَمْ يَكُنْ عِنْدِي فِيْهَا جَوَابٌ، فَجَعَلتُ عَلَى نَفْسِي أَلاَّ أُفَارِقَ حَمَّاداً حَتَّى يَمُوْتَ، فَصَحِبتُه ثَمَانِيَ عَشْرَةَ سَنَةً.[16]

---

[15] – البَصْرَة مدينة عراقية تقع جنوبي العراق بالقرب من التقاء نهري دجلة والفرات على بعد 130كم من الخليج العربي. البصرة مدينة عراقية قديمة مشهورة شيدها عتبة بن غزوان في عهد الخليفة عمر بن الخطاب سنة 14 وقيل 15هـ عند ملتقى دجلة والفرات. ويعرف ملتقاها بشط العرب. وكان قصد عمر بن الخطاب بذلك أن يتخذ للمسلمين مدينة يشتون بها ويستريحون من غزواتهم في بلاد الفرس. وقيل أن سبب تسميتها



شُعَيْبُ بنُ أَيُّوْبَ الصَّرِيْفِيْنِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى الحِمَّانِيُّ، سَمِعْتُ أَبَا حَنِيْفَةَ يَقُوْلُ:

رَأَيْتُ رُؤْيَا أَفزَعَتْنِي، رَأَيْتُ كَأَنِّي أَنبُشُ قَبْرَ النَّبِيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَأَتَيْتُ البَصْرَةَ، فَأَمَرتُ رَجُلاً يَسْأَلُ مُحَمَّدَ بنَ سِيْرِيْنَ.

بالبصرة هو أن عتبة بن غزوان كتب إلى الخليفة عمر يستأذنه في تمصيرها ووصفها له بقوله (إني أرى أرضًا كثيرة القضة في طرف البر إلى الريف ودونها مناقع فيها ماء وفيها قصباء). فقال عمر (هذه أرض بصرة قريبة من المشارب والمراعي والمحتطب). ومعنى البصرة في اللغة العربية الأرض الغليظة الصلبة ذات الحجارة الصلبة.

شهدت البصرة على مدى تاريخها أحداثًا تاريخية مهمة. ففي عام 35هـ كانت فيها وقعة الجمل الشهيرة بين علي وعائشة (رضي الله عنهما). ودخلت البصرة عام 75هـ في ولاية الحجاج بن يوسف الثقفي. وسنة 101هـ دخلها يزيد بن المهلب بن أبي صفرة. واستمرت الأحداث تتوالى على البصرة بمرور الزمن. وكانت في تلك الحروب والتقلبات قد خربت وأنشئت في مكان يبعد عن مركزها الأول 14 كيلومترًا إلى الشمال الغربي. وكان إنشاؤها في القرن الرابع عشر الميلادي. (الموسوعة العربية العالمية (/ 3)

[16] – حيث بدأ بالتعلم عنه وهو ابن 22 سنة و لازمه 18 سنة من غير انقطاع و لا نزاع.(روائع أبي حنيفة , و ما أدراك ما النعمان : 4)



فَسَأَلَه، فَقَالَ: هَذَا رَجُلٌ يَنبُشُ أَخبَارَ رَسُوْلِ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.

المُحَدِّثُ مَحْمُوْدُ بنُ مُحَمَّدٍ المَرْوَزِيُّ: حَدَّثَنَا حَامِدُ بنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا أَبُو وَهْبٍ مُحَمَّدُ بنُ مُزَاحِمٍ، سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بنَ المُبَارَكِ يَقُوْلُ: لَوْلاَ أَنَّ اللهَ أَعَانَنِي بِأَبِي حَنِيْفَةَ وَسُفْيَانَ، كُنْتُ كَسَائِرِ النَّاسِ.

أَحْمَدُ بنُ زُهَيْرٍ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بنُ أَبِي شَيْخٍ، حَدَّثَنِي حُجْرُ بنُ عَبْدِ الجَبَّارِ، قَالَ:

قِيْلَ لِلْقَاسِمِ بنِ مَعْنٍ: تَرضَى أَنْ تَكُوْنَ مِنْ غِلمَانِ أَبِي حَنِيْفَةَ؟

قَالَ: مَا جَلَسَ النَّاسُ إِلَى أَحَدٍ أَنْفَعَ مِنْ مُجَالَسَةِ أَبِي حَنِيْفَةَ.

وَقَالَ لَهُ القَاسِمُ: تَعَالَ مَعِي إِلَيْهِ.

فَلَمَّا جَاءَ إِلَيْهِ، لَزِمَه، وَقَالَ: مَا رَأَيْتُ مِثْلَ هَذَا.

مُحَمَّدُ بنُ أَيُّوْبَ بنِ الضَّرِيْسِ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ الصَّبَّاحِ، سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ قَالَ:

قِيْلَ لِمَالِكٍ: هَلْ رَأَيْتَ أَبَا حَنِيْفَةَ؟



قَالَ: نَعَمْ، رَأَيْتُ رَجُلاً لَوْ كُلَّمَكَ فِي هَذِهِ السَّارِيَةِ أَنْ يَجْعَلَهَا ذَهَباً، لَقَامَ بِحُجَّتِهِ.

وَعَنْ أَسَدِ بنِ عَمْرٍو: أَنَّ أَبَا حَنِيفَةَ -رَحِمَهُ اللهُ- صَلَّى العِشَاءَ وَالصُّبْحَ بِوُضُوْءٍ أَرْبَعِيْنَ سَنَةً.[17]

وَرَوَى: بِشْرُ بنُ الوَلِيْدِ، عَنِ القَاضِي أَبِي يُوْسُفَ، قَالَ:

بَيْنَمَا أَنَا أَمشِي مَعَ أَبِي حَنِيْفَةَ، إِذْ سَمِعْتُ رَجُلاً يَقُوْلُ لآخَرَ: هَذَا أَبُو حَنِيْفَةَ لاَ يَنَامُ اللَّيلَ.

فَقَالَ أَبُو حَنِيْفَةَ: وَاللهِ لاَ يُتَحَدَّثُ عَنِّي بِمَا لَمْ أَفْعَلْ، فَكَانَ يُحيِي اللَّيلَ صَلاَةً، وَتَضَرُّعاً، وَدُعَاءً.

وَقَدْ رُوِيَ مِنْ وَجهَيْنِ: أَنَّ أَبَا حَنِيْفَةَ قَرَأَ القُرْآنَ كُلَّهُ فِي رَكْعَةٍ.

---

17 – أول من كتب كتب الإمام: أُخْبُرْنَا عمر قَالَ ثَنَا مكرم قَالَ ثَنَا أَحْمد بن عَطِيَّة قَالَ سَمِعت أَبَا نعيم يَقُول كَانَ أَبُو حنيفَة رَحمَه الله حسن الْوَجْه وَالثَّوْب والنعل وَالْبر والمؤاساة لكل من أطاف بِهِ وَكَانَ اول من كتب كتبه أَسد بن عَمْرو البَجلِيّ وَكَانَ يكنى أَبَا عَمْرو.(أخبار أبي حنيفة وأصحابه : 16)



قَالَ عَبْدُ الرَّحمَنِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ المُغِيْرَةِ: رَأَيْتُ أَبَا حَنِيْفَةَ شَيْخاً يُفْتِي النَّاسَ بِمَسْجِدِ الكُوْفَةِ، عَلَى رَأْسِهِ قَلَنْسُوَةٌ سَوْدَاءُ طَوِيْلَةٌ.

وَعَنِ النَّضْرِ بنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: كَانَ أَبُو حَنِيْفَةَ جَمِيْلَ الوَجْهِ، سَرِيَّ الثَّوْبِ، عَطِرَ الرِّيحِ، أَتَيْتُهُ فِي حَاجَةٍ، وَعَلَيَّ كِسَاءٌ قرمسِيٌّ، فَأَمَرَ بِإِسْرَاجِ بَغلِه، وَقَالَ: أَعْطِنِي كِسَاءكَ، وَخُذْ كِسَائِي.

فَفَعَلتُ، فَلَمَّا رَجَعَ، قَالَ: يَا نَضْرُ! خَجلْتَنِي بِكِسَائِكَ، هُوَ غَلِيْظٌ.

قَالَ: وَكُنْتُ أَخَذْتُهُ بِخَمْسَةِ دَنَانِيْرَ، ثُمَّ إِنِّي رَأَيْتُه وَعَلَيْهِ كِسَاءٌ قَوَّمْتُهُ ثَلاَثِيْنَ دِيْنَاراً.

وَعَنْ أَبِي يُوْسُفَ، قَالَ: كَانَ أَبُو حَنِيْفَةَ رَبْعَةً، مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ صُوْرَةً، وَأَبلَغِهِم نُطْقاً، وَأَعذَبِهِم نغمَةً، وَأَبْيَنِهِم عَمَّا فِي نَفْسِهِ.

وَعَنْ حَمَّادِ بنِ أَبِي حَنِيْفَةَ، قَالَ: كَانَ أَبِي جَمِيْلاً، تَعلُوْهُ سُمْرَةٌ، حَسَنَ الهَيْئَةِ، كَثِيْرَ التَّعَطُّرِ، هَيُوْباً، لاَ يَتَكَلَّمُ إِلاَّ جَوَاباً، وَلاَ يَخُوضُ -رَحِمَهُ اللهُ- فِيْمَا لاَ يَعْنِيْهِ.



وَعَنِ ابْنِ المُبَارَكِ، قَالَ: مَا رَأَيْتُ رَجُلاً أَوقَرَ فِي مَجْلِسِهِ، وَلاَ أَحْسَنَ سَمتاً وَحِلماً مِنْ أَبِي حَنِيْفَةَ.

إِبْرَاهِيْمُ بنُ سَعِيْدٍ الجَوْهَرِيُّ: عَنِ المُثَنَّى بنِ رَجَاءٍ، قَالَ: جَعَلَ أَبُو حَنِيْفَةَ عَلَى نَفْسِهِ إِنْ حلَفَ بِاللهِ صَادِقاً أَنْ يَتَصَدَّقَ بِدِيْنَارٍ، وَكَانَ إِذَا أَنفقَ عَلَى عِيَالِهِ نَفَقَةً، تَصَدَّقَ بِمِثْلِهَا.

وَرَوَى: جُبَارَةُ بنُ المُغَلِّسِ، عَنْ قَيْسِ بنِ الرَّبِيْعِ، قَالَ: كَانَ أَبُو حَنِيْفَةَ وَرِعاً، تَقِيّاً، مُفْضِلاً عَلَى إِخْوَانِه.

قَالَ الخُرَيْبِيُّ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي حَنِيْفَةَ، فَقَالَ رَجُلٌ: إِنِّي وَضَعتُ كِتَاباً عَلَى خَطِّكَ إِلَى فُلاَنٍ، فَوَهَبَ لِي أَرْبَعَةَ آلاَفِ دِرْهَمٍ.

فَقَالَ أَبُو حَنِيْفَةَ: إِنْ كُنْتُم تَنْتَفِعُوْنَ بِهَذَا، فَافْعَلُوْهُ.

وَعَنْ شَرِيْكٍ، قَالَ: كَانَ أَبُو حَنِيْفَةَ طَوِيْلَ الصَّمْتِ، كَثِيْرَ العَقْلِ.[18]

---

18 - أسوق لكم بعض قصصه: وَنا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْعَطَّار قَالَ نَا مُوسَى بن هرون الْحَمَّالُ قَالَ بَلَغَنِي أَنَّ قَتَادَةَ قَدِمَ الْكُوفَةَ فَجَلَسَ فِي مَجْلِسٍ لَهُ وَقَالَ سَلُونِي عَنْ سُنَنِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم حَتَّى أُجِيبَكُمْ فَقَالَ جَمَاعَةٌ لأَبِي حَنِيفَةَ قُمْ إِلَيْهِ فَسَلْهُ فَقَامَ إِلَيْهِ فَقَالَ



لَهُ مَا تَقُولُ يَا أَبَا الْخَطَّابِ فِي رَجُلٍ غَابَ عَنْ أَهْلِهِ فَتَزَوَّجَتِ امْرَأَتُهُ ثُمَّ قَدِمَ زَوْجُهَا الاول فَدخل عَلَيْهَا وَقَالَ يَا زَانِيَة الانتقاء تَزَوَّجْتِ وَأَنَا حَيٌّ ثُمَّ دَخَلَ زَوْجُهَا الثَّانِي فَقَالَ لَهَا تَزَوَّجْتِ يَا زَانِيَةُ وَلَكِ زَوْجٌ كَيفَ اللّعان فَقَالَ قَتَادَة قد وَقَعَ هَذَا فَقَالَ لَهُ أَبُو حَنِيفَةَ وَإِنْ لم يَقع نستعد لَهُ فَقَالَ لَهُ قَتَادَة لَا اجيبكم فِى شئ مِنْ هَذَا سَلُونِي عَنِ الْقُرْآنِ فَقَالَ لَهُ أَبُو حَنِيفَةَ مَا تَقُولُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ {قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنا آتِيك بِهِ} مَنْ هُوَ قَالَ قَتَادَةُ هَذَا رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ عَمِّ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ كَانَ يَعْرِفُ اسْمَ اللَّهِ الأَعْظَمَ فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ أَكَانَ سُلَيْمَانُ يَعْلَمُ ذَلِكَ الاسْمَ قَالَ لَا قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَيَكُونُ بِحَضْرَةِ نَبِيٍّ مِنَ الأَنْبِيَاءِ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ قَالَ قَتَادَةُ لَا اجيبكم فى شئ مِنَ التَّفْسِيرِ سَلُونِي عَمَّا اخْتَلَفَ النَّاسُ فِيهِ فَقَالَ لَهُ أَبُو حَنِيفَةَ أَمُؤْمِنٌ أَنْتَ قَالَ أَرْجُو قَالَ لَهُ أَبُو حَنِيفَةَ فَهَلا قُلْتَ كَمَا قَالَ إِبْرَاهِيمُ فِيمَا حَكَى اللَّهُ عَنْهُ حِين قَالَ لَهُ {أَو لم تؤمن قَالَ بلَى} قَالَ قَتَادَةُ خُذُوا بِيَدِي وَاللَّهِ لَا دَخَلْتُ هَذَا الْبَلَدَ أَبَدًا. قَالَ وَنا الْقَاضِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ السِّمْنَانِيُّ قَالَ نَا أَحْمَدُ بْنُ حَمَّادِ بْنِ الْعَبَّاسِ قَالَ نَا الْقَاسِمُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ نَا بِشْرُ بْنُ الْوَلِيدِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا يُوسُفَ يَقُولُ قَدِمَ قَتَادَةُ الْكُوفَةَ فَذَكَرَ نَحْوَ مَا تَقَدَّمَ إِلا أَنَّهُ قَالَ فى آخر شئ مُؤْمِنٌ إِنْ شَاءَ اللَّه (في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء (ص: 157) وقد ذكر الخطيب البغدادي هذه القصة بتغير يسير في تاريخ بغداد.

القصة الثانية: أَخْبَرَنَا الصيمري، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُمَر بن إبراهيم المقرئ، قَالَ: حَدَّثَنَا مكرم بن أَحْمَد، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَد بن مُحَمَّد، يعني: الحماني، قَالَ: حَدَّثَنَا الفضل بن غانم، قال: كان أَبُو يوسف مريضا شديد المرض، فعاده أَبُو حنيفة مرارا، فصار إليه آخر مرة فرآه ثقيلا، فاسترجع، ثم قال: لقد كنت أؤملك بعدي للمسلمين، ولئن أصيب الناس بك ليموتن معك علم كثير، ثم رزق العافية، وخرج من العلة، فأخبر أَبُو يوسف بقول أبي حنيفة فيه، فارتفعت نفسه، وانصرفت وجوه الناس إليه، فعقد لنفسه مجلسا في الفقه،



وقصر عن لزوم مجلس أبي حنيفة، فسأل عنه، فأخبر أنه قد عقد لنفسه مجلسا، وأنه قد بلغه كلامك فيه فدعا رجلا كان له عنده قدر، فقال: صر إلى مجلس يَعْقُوب فقل له: ما تقول في رجل دفع إلى قصار ثوبا ليقصره بدرهم، فصار إليه بعد أيام في طلب الثوب، فقال له القصار: مالك عندي شيء وأنكره، ثم إن رب الثوب رجع إليه فدفع إليه الثوب مقصورا، أله أجرة؟ فإن قال: له أجرة، فقل: أخطأت، وإن قال: لا أجرة له، فقل: أخطأت، فصار إليه، فسأله، فقال أَبُو يوسف: له الأجرة، فقال: أخطأت، فنظر ساعة، ثم قال: لا أجرة له، فقال: أخطأت، فقام أَبُو يوسف من ساعته، فأتى أبا حنيفة، فقال له: ما جاء بك إلا مسألة القصار؟ قال: أجل، قال: سبحان الله، من قعد يفتي الناس، وعقد مجلسا يتكلم في دين الله، وهذا قدره لا يحسن أن يجيب في مسألة من الإجارات، فقال: يا أبا حنيفة، علمني، فقال: أن كان قصره بعدما غصبه فلا أجرة له لأنه قصره لنفسه، وإن كان قصره قبل أن يغصبه فله الأجرة لأنه قصره لصاحبه، ثم قال: من ظن أنه يستغني عن التعلم فليبك على نفسه.(تاريخ بغداد ت بشار (15/ 478)

القصة الثالثة:قال ابن خلكان: وقال إسماعيل المذكور: كان لنا جار طحان رافضي، وكان له بغلان سمى أحدهما أبا بكر والآخر عمر، فرمحه ذات ليلة أحد البغلين فقتله، فأخبر جدي أبو حنيفة به، فقال: انظروا فإني إخال أن البغل الذي سماه عمر هو الذي رمحه، فنظروا، فكان كما قال.(وفيات الأعيان:2/ 205)

القصة الرابعة: قال ابن خلكان :قال ابن المبارك : رأيت أبا حنيفة في طريق مكة، وشوي لهم فصيل سمين، فاشتهوا أن يأكلوه بخل فلم يجدوا شيئاً يصبون فيه الخل، فتحيروا، فرأيت أبا حنيفة وقد حفر في الرمل حفرة وبسط عليها السفرة، وسكب الخل على ذلك الموضع، فأكلوا الشواء بالخل، فقالوا: تحسن كل شيء، فقال: عليكم بالشكر، فإن هذا



شيء ألهمته لكم فضلاً من الله عليكم.(وفيات الأعيان (5/ 410)

القصة الخامسة: وحكى الحسن بن زياد قال: دفن رجل مالاً في موضع، ثم نسي في أي موضع دفنه فلم يقع عليه، فجاء إلى أبي حنيفة فشكا إليه فقال له أبو حنيفة: ما هذا فقه فأحتال لك، ولكن اذهب فصل الليلة، ففعل الرجل، ولم يقم إلا أقل من ربع الليل حتى ذكر الموضع، فجاء إلى أبي حنيفة فأخبره، فقال له: قد علمت أن الشيطان لا يدعك تصلي حتى يذكرك، فهلا أتممت ليلتك شكراً لله عزوجل.(وفيات الأعيان (5/ 411)

القصة السادسة: وقال ابن شبرمة: كنت شديد الازراء على أبي حنيفة، فحضرالموسم وكنت حاجاً يومئذ، فاجتمع إليه قوم يسألونه، فوقفت من حيث لا يعلم من أنا، فجاءه رجل فقال: يا أبا حنيفة: قصدتك أسألك عن أمر أهمني وأزعجني قال: وما هو قال: لي ولد وليس لي غيره، فإن زوجته طلق، وإن سريته أعتق، وقد عجزت عن هذا فهل من حيلة قال له: نعم اشتر الجارية التي يرضاها لنفسه ثم زوجها منه، فإن طلق رجعت إليك مملوكتك وإن أعتق أعتق ما لايملك، وإن ولدت ثبت نسبه لك، فامت أن الرجل فقيه من يومئذ وكففت عن ذكره إلا بخير " (وفيات الأعيان (5/ 411)

القصة السابعة: وقال أبو يوسف : دعا أبو جعفر المنصور أبا حنيفة، فقال الربيع صاحب المنصور، وكان يعادي أبا حنيفة: يا أمير المؤمنين، هذا أبو حنيفة يخالف جدك، كان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يقول: إذا حلف على اليمين ثم استثنى بعد ذلك بيوم أو بيومين جاز الإستثناء، وقال أبو حنيفة: لا يجوز الاستثناء إلا متصلاً باليمين، فقال أبو حنيفة: يا أميرالمؤمنين، إن الربيع يزعم أنه ليس لك في رقاب جندك بيعة، قال: وكيف قال: يحلفون لك ثم يرجعون إلى منازلهم فيستثنون فتبطل أيمانهم، فضحك المنصور وقال: يا ربيع، لا تتعرض لأبي حنيفة، فلما خرج أبو حنيفة قال له الربيع: أردت أن تشيط بدمي، قال: لا، ولكنك أردت أن تشيط بدمي فخلصتك وخلصت



نفسي.(وفيات الأعيان (5/ 412)

القصة الثامنة: وكان أبو العباس الطوسي سيء الرأي في أبي حنيفة، وكان أبو حنيفة يعرف ذلك، فدخل أبو حنيفة على المنصور، وكثر الناس، فقال الطوسي: اليوم أقتل أبا حنيفة، فأقبل عليه فقال: يا أبا حنيفة، إن أمير المؤمنين يدعو الرجل فيأمره بضرب عنق الرجل لا يدري ما هو، أيسعه أن يضرب عنقه فقال: يا أبا العباس أمير المؤمنين يأمر بالحق أم الباطل فقال: بالحق، قال: أنقذ الحق حيث كان ولا تسأل عنه؛ ثم قال أبو حنيفة لمن قرب منه: إن هذا أراد أن يوثقني فربطته.(وفيات الأعيان (5/ 412)

القصة التاسعة: قال ابن عبد البر: نَا حَكَمُ بْنُ مُنْذِرِ بْنِ سَعِيدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ نَا يُوسُفُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ نَا احْمَد ابْن الْحَسَنِ الْحَافِظُ قَالَ نَا الْقَاسِمُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ ثنى مُحَمَّد بن عبد الله الْفَقِيه قَالَ نَا الْحسن بن زِيَاد اللؤلؤى قَالَ كَانَتْ عِنْدَنَا امْرَأَةٌ مَجْنُونَةٌ يُقَالُ لَهَا أُمُّ عِمْرَانَ مَرَّ بِهَا إِنْسَانٌ فَقَالَ لَهَا شَيْئا فَقَالَت يَا ابْن الزَّانِيَيْنِ وَابْنُ أَبِي لَيْلَى قَائِمٌ يَسْمَعُ فَأَمَرَ أَنْ يُؤْتَى بِهَا فَأَدْخَلَهَا الْمَسْجِدَ وَهُوَ فِيهِ فَضَرَبَهَا حَدَّيْنِ حَدًّا لأَبِيهِ وَحَدًّا لأُمِّهِ فَبَلَغَ ذَلِكَ أَبَا حَنِيفَةَ فَقَالَ أَخْطَأَ فِيهَا مِنْ سِتَّةِ مَوَاضِعَ الْمَجْنُونَةُ لَا حَدَّ عَلَيْهَا وَأَقَامَ الْحَدَّ عَلَيْهَا فِي الْمَسْجِدِ وَلا تُقَامُ الْحُدُودُ فِي الْمَسَاجِدِ وَضَرَبَهَا قَائِمَةً وَالنِّسَاءُ يُضْرَبْنَ قُعُودًا وَأَقَامَ عَلَيْهَا حَدَّيْنِ وَلَوْ أَنَّ رَجُلا قَذَفَ قَوْمًا مَا كَانَ عَلَيْهِ إِلا حَدٌّ وَاحِدٌ وَضَرَبَهَا وَالأَبَوَانِ غَائِبَانِ وَلا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا بمحضرهما لأَنَّ الْحَدَّ لَا يَكُونُ إِلا لِمَنْ يَطْلُبُهُ وَجَمَعَ بَيْنَ الْحَدَّيْنِ فِي مَقَامٍ وَاحِدٍ وَمَنْ وَجَبَ عَلَيْهِ حَدَّانِ لَمْ يُقَمْ عَلَيْهِ أَحَدُهُمَا حَتَّى يجِف الآخَرُ ثُمَّ يُضْرَبَ الْحَدَّ الثَّانِي فَبَلَغَ ذَلِكَ ابْنَ أَبِي لَيْلَى فَذَهَبَ إِلَى الأَمِيرِ فَشَكَاهُ فَحَجَرَ الأَمِيرُ عَلَى أَبِي حَنِيفَةَ أَنْ يُفْتِيَ فَهَذِهِ قِصَّةُ حَجْرِ الأَمِيرِ فِي الْفُتْيَا عَلَى ابى حنيفَة ثُمَّ وَرَدَتْ مَسَائِلُ لِعِيسَى بْنِ مُوسَى فَسُئِلَ عَنْهَا أَبُو حَنِيفَةَ فَأَجَابَ فِيهَا فَاسْتَحْسَنَ عِيسَى كُلَّ مَا جَاءَ بِهِ وَأَذِنَ لَهُ فَقَعَدَ فِي مَجْلِسِهِ .(الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء: 153)

القصة العاشرة: نَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ قَالَ نَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ قَالَ نَا أَحْمَدُ ابْن زُهَيْرٍ قَالَ نَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْخٍ قَالَ نَا أَبُو سُفْيَانَ الْحِمْيَرِيُّ قَالَ قَالَ ابْنُ شُبْرُمَةَ كُنْتُ شَدِيدَ الإِزْرَاءِ عَلَى أَبِي حَنِيفَةَ فَحَضَرَ الْمَوْسِمَ وَكُنْتُ حَاجًّا يَوْمَئِذٍ فَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ قَوْمٌ يَسْأَلُونَهُ فَوَقَفْتُ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُ مَنْ أَنَا فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَبَا حَنِيفَةَ قَصَدْتُكَ أَسْأَلُكَ عَنْ أَمْرٍ قَدْ أَهَمَّنِي وَأَعْجَزَنِي قَالَ مَا هُوَ قَالَ لِي وَلَدٌ لَيْسَ لِي غَيْرُهُ فَإِنَّ زَوْجَتَهُ طَلَّقَ وَإِنَّ سَرِيَّتَهُ أَعْتَقَ وَقَدْ عَجِزْتُ عَنْ هَذَا فَهَل من حلَّة فَقَالَ لَهُ لِلْوَقْتِ اشْتَرِ الْجَارِيَةَ الَّتِي يَرْضَاهَا هُوَ لِنَفْسِكَ ثُمَّ زَوِّجْهَا مِنْهُ فَإِنْ طَلَّقَ رَجَعَتْ مَمْلُوكَتُكَ إِلَيْكَ وَإِنْ أَعْتَقَ أَعْتَقَ مَا لَا يَمْلِكُ قَالَ فَعَلِمْتُ أَنَّ الرَّجُلَ فَقِيهٌ فَمن يَوْمئِذٍ كَفَفْت عَن ذكره الابخير.(الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء : 154)

القصة الحادية عشرة: نَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ قَالَ كُنَّا عِنْد ابى حنيفَة فَأَتَاهُ عبد الله ابْن الْمُبَارَكِ فَقَالَ لَهُ مَا تَقُولُ فِي رَجُلٍ كَانَ يَطْبُخُ قِدْرًا فَوَقَعَ فِيهَا طَائِرٌ فَمَاتَ فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ لأَصْحَابِهِ مَا تَقُولُونَ فِيهَا فَرَوَوْا لَهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ يُهْرَاقُ الْمَرَقُ وَيُؤْكَلُ اللَّحْمُ بَعْدَ غَسْلِهِ فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ هَكَذَا نَقُولُ إِلا أَنَّ فِيهِ شَرِيطَةً إِنْ كَانَ وَقَعَ فِيهَا فِي حَالِ غَلَيَانِهَا أُلْقِيَ اللَّحْمُ وَأُرِيقَ الْمَرَقُ وَإِنْ كَانَ وَقَعَ فِيهَا فِي حَالِ سُكُونِهَا غُسِلَ اللَّحْمُ وَأُكِلَ وَلَمْ يُؤْكَلِ الْمَرَقُ فَقَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ مِنْ أَيْنَ قُلْتَ هَذَا قَالَ لأَنَّهُ إِذَا وَقع فِي حَالِ غَلَيَانِهَا فَقَدْ وَصَلَ مِنَ اللَّحْمِ إِلَى حَيْثُ يَصِلُ مِنْهُ الْخَلُّ وَالْمَاءُ وَإِذَا وَقع فِيهَا فِي حَالِ سُكُونِهَا وَلَمْ يَمْكُثْ لَمْ يُدَاخِلِ اللَّحْمَ وَإِذَا نَضَجَ اللَّحْمُ لَمْ يُقْبَلْ وَلَمْ يدْخلهُ من ذَلِك شئ فَقَالَ ابْن الْمُبَارك رزير يَعْنِي الذَّهَبَ بِالْفَارِسِيَّةِ وَعَقَدَ بِيَدِهِ ثَلاثِينَ كَأَنَّهُ نَسَبَ كَلامَ أَبِي حَنِيفَةَ إِلَى الذَّهَبِ . (الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء: 156)

القصة الثانية عشرة: قَالَ أَبُو يَعْقُوبَ ونا مُحَمَّدُ بْنُ حِزَامٍ الْفَقِيهُ قَالَ نَا جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ السَّرَخْسِيُّ قَالَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ قَالَ سَمِعْتُ حَكَّامَ بْنَ سَلْمٍ الرَّازِيَّ يَقُولُ قِيلَ لأَبِي



وَقَالَ أَبُو عَاصِمٍ النَّبِيلُ: كَانَ أَبُو حَنِيفَةَ يُسَمَّى الوَتِدَ؛ لِكَثْرَةِ صَلاَتِه.

وَرَوَى: ابْنُ إِسْحَاقَ السَّمَرْقَنْدِيُّ، عَنِ القَاضِي أَبِي يُوْسُفَ، قَالَ: كَانَ أَبُو حَنِيْفَةَ يَخْتِمُ القُرْآنَ كُلَّ لَيْلَةٍ فِي رَكْعَةٍ.[19]

يَحْيَى بنُ عَبْدِ الحَمِيْدِ الحِمَّانِيُّ: عَنْ أَبِيْهِ[20]: أَنَّهُ صَحِبَ أَبَا حَنِيْفَةَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ. قَالَ: فَمَا رَأَيْتُه صَلَّى الغَدَاةَ إِلاَّ بِوُضُوْءِ عِشَاءِ الآخِرَةِ، وَكَانَ يَخْتِمُ كُلَّ لَيْلَةٍ عِنْدَ السَّحَرِ. وَعَنْ زَيْدِ بنِ كُمَيْتٍ، سَمِعَ رَجُلاً يَقُوْلُ لأَبِي حَنِيْفَةَ: اتَّقِ اللهَ.

حَنِيفَةَ إِنَّ الْعَرْزَمِيَّ يَقُولُ سَافَرَتْ عَائِشَةُ مَعَ غَيْرِ ذِي محرم فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَمَا يَدْرِي الْعَرْزَمِّي مَا هَذَا كَانَتْ عَائِشَةُ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ كُلِّهِمْ فَكَانَتْ مِنْ كُلِّ النَّاسِ ذَاتُ مَحْرَمٍ. العَرْزَمي .(الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء: 157) قلتُ:محمد بن عبيد الله بن أبي سليمان العرزميّ((77 - 155 هـ = 696 - 772 م)) الفزاري: شاعر حضرمي، له اشتغال بالحديث.((الأعلام للزركلي (6/ 258)

[19] - هَذِهِ حِكَايَةٌ غَرِيبَةٌ.(مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه: 21)

[20] - يحيى بن عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني الكوفي، أبوزكرياء (000 - 228 هـ = 000 - 843 م): أول من صنف المسند بالكوفة. وهو من حفاظ الحديث الرحالين. كان يحفظ 000 , 10 حديث، يسردها سردا. واختلفوا في الثقة بروايته. مات بسر من رأى .(الأعلام للزركلي :8/ 152)



فَانْتَفَضَ، وَاصفَرَّ، وَأَطرَقَ، وَقَالَ: جَزَاكَ اللهَ خَيْراً، مَا أَحوَجَ النَّاسَ كُلَّ وَقْتٍ إِلَى مَنْ يَقُوْلُ لَهُم مِثْلَ هَذَا.[21]

وَيُرْوَى: أَنَّ أَبَا حَنِيْفَةَ خَتَمَ القُرْآنَ سَبْعَةَ آلاَفِ مَرَّةٍ. قَالَ مِسْعَرُ بنُ كِدَامٍ[22]: رَأَيْتُ أَبَا حَنِيْفَةَ قَرَأَ القُرْآنَ فِي رَكْعَةٍ.

ابْنُ سَمَاعَةَ: عَنْ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ، عَنِ القَاسِمِ بنِ مَعْنٍ:

---

21 - أُخْبُرْنَا عبد الله بن مُحَمَّد الْمعدل قَالَ ثَنَا مكرم قَالَ ثَنَا أَحْمد بن عَطِيَّة قَالَ ثَنَا ضرار بن صرد قَالَ سَمِعت يزِيد بن الْكُمَيْت يَقُول سَمِعت أَبَا حنيفَة يَقُول وَقد ناظره رجل فِي مَسْأَلَة وَقَالَ لَهُ يَا مُبْتَدع يَا زنديق فَقَالَ غفر الله لَك الله يعلم مني خلاف مَا قلت وَهُوَ يعلم أَنِّي مَا عدلت بِهِ أحدا مُنْذُ عَرفته وَلَا رَجَوْت إِلَّا عَفوه وَلَا خفت إِلَّا عِقَابه ثمَّ بَكَى عِنْد ذكر الْعقَاب فَسقط صَرِيعًا ثمَّ أَفَاق فَقَالَ لَهُ الرجل اجْعَلنِي فِي حل فَقَالَ كل من قَالَ مَا لَيْسَ فِي من أهل الْجَهْل فَهُوَ فِي حل وكل من قَالَ شَيْئا مِمَّا لَيْسَ فِي من أهل الْعلم فَهُوَ فِي حرج فَإِن غيبَة الْعلمَاء تبقى شَيْئا بعدهمْ.(أخبار أبي حنيفة وأصحابه (ص: 48)

22 - مسعر بن كدام بن ظهير الهلالي العامري الرؤاسي، أبو سلمة (000 - 152 هـ = 000 - 769 م): من ثقات أهل الحديث، كوفي. كان يقال له (المصحف) لعظم الثقة بما يرويه. وكان مرجئا، وعنده نحو ألف حديث، وخرّج له الستة. توفي بمكة.(الأعلام للزركلي (7/ 216)



أَنَّ أَبَا حَنِيْفَةَ قَامَ لَيْلَةً يُرَدِّدُ قَوْلَه تَعَالَى: {بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ، وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ} [القَمَرُ: ٤٦]، وَيَبْكِي، وَيَتَضَرَّعُ إِلَى الفَجْرِ.

وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ: أَنَّ الإِمَامَ أَبَا حَنِيْفَةَ ضُرِبَ غَيْرَ مَرَّةٍ عَلَى أَنْ يَلِيَ القَضَاءَ، فَلَمْ يُجِبْ.

قَالَ يَزِيْدُ بنُ هَارُوْنَ: مَا رَأَيْتُ أَحَداً أَحلَمَ مِنْ أَبِي حَنِيْفَةَ.

وَعَنِ الحَسَنِ بنِ زِيَادٍ اللُّؤْلُؤِيِّ، قَالَ: قَالَ أَبُو حَنِيْفَةَ: إِذَا ارْتَشَى القَاضِي، فَهُوَ مَعْزُوْلٌ، وَإِنْ لَمْ يُعزَلْ.

وَرَوَى: نُوْحٌ الجَامِعُ، عَنْ أَبِي حَنِيْفَةَ، أَنَّهُ قَالَ: مَا جَاءَ عَنِ الرَّسُوْلِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَعَلَى الرَّأْسِ وَالعَيْنِ، وَمَا جَاءَ عَنِ الصَّحَابَةِ، اخْتَرْنَا، وَمَا كَانَ مِنْ غَيْرِ ذَلِكَ، فَهُم رِجَالٌ وَنَحْنُ رِجَالٌ.

قَالَ وَكِيْعٌ: سَمِعْتُ أَبَا حَنِيْفَةَ يَقُوْلُ: البَوْلُ فِي المَسْجِدِ أَحْسَنُ مِنْ بَعْضِ القِيَاسِ.[23]

---

23 – يَحْيَى بْنَ الضُّرَيْسِ، يَقُولُ: شَهِدْتُ الثَّوْرِيَّ وَأَتَاهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: مَا تَنْقِمُ عَلَى أَبِي حَنِيفَةَ: قَالَ: وَمَالَهُ؟ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «آخُذُ بِكِتَابِ اللَّهِ، فَمَا لَمْ أَجِدْ فَبِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ



وَقَالَ أَبُو يُوسُفَ: قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: لاَ يَنْبَغِي لِلرَّجُلِ أَنْ يُحَدِّثَ إِلاَّ بِمَا يَحْفَظُه مِنْ وَقْتِ مَا سَمِعَهُ.

وَعَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ الضَّرِيرِ[24]، قَالَ: حُبُّ أَبِي حَنِيفَةَ مِنَ السُّنَّةِ.

قَالَ إِسْحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيمَ الزُّهْرِيُّ: عَنْ بِشْرِ بنِ الوَلِيدِ، قَالَ:

وَالآثَارِ الصِّحَاحِ عَنْهُ الَّتِي فَشَتْ فِي أَيْدِي الثِّقَاتِ عَنِ الثِّقَاتِ، فَإِنْ لَمْ أَجِدْ، فَبِقَوْلِ أَصْحَابِهِ آخُذُ بِقَوْلِ مَنْ شِئْتُ، وَأَمَّا إِذَا انْتَهَى الأَمْرُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ، وَالشَّعْبِيِّ، وَالْحَسَنِ، وَعَطَاءٍ، فَأَجْتَهِدُ كَمَا اجْتَهَدُوا» ، فَسَكَتَ سُفْيَانُ طَوِيلا، ثُمَّ قَالَ كَلِمَاتٍ مَا بَقِيَ أَحَدٌ فِي الْمَجْلِسِ إِلا كَتَبَهَا: نَسْمَعُ الشَّدِيدَ مِنَ الْحَدِيثِ فَنَخَافُهُ، وَنَسْمَعُ اللَّيِّنَ فَنَرْجُوهُ وَلا نُحَاسِبُ الأَحْيَاءَ، وَلا نَقْضِي عَلَى الأَمْوَاتِ نُسَلِّمُ مَا سَمِعْنَا وَنَكِلُ مَا لَمْ نَعْلَمْهُ إِلَى عَالِمِهِ، وَنَتَّهِمُ رَأْيَنَا لِرَأْيِهِمْ.(مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه (للذهبي: 34)

[24] – يزيد بن زُرَيع :الحَافِظُ، المجَوِّدُ، مُحَدِّثُ البَصْرَةِ مَعَ حَمَّادِ بنِ زَيْدٍ، وَعَبْدِ الوَارِثِ، ومُعْتَمر، وَعَبْدِ الوَاحِدِ بنِ زِيَادٍ، وَجَعْفَرِ بنِ سُلَيْمَانَ، وَوُهَيْبِ بنِ خَالِدٍ، وَخَالِدِ بنِ الحَارِثِ، وَبِشْرِ بنِ المفَضَّلِ، وَإِسْمَاعِيْلَ بنِ عُلَيَّةَ. فَهَؤُلاَءِ العَشْرَةُ كَانُوا فِي زَمَانِهِم أَئِمَّةَ الحَدِيْثِ بِالبَصْرَةِ.يُكْنَى يَزِيْدُ أَبَا مُعَاوِيَةَ العَيْشِيُّ، البَصْرِيُّ.(سير أعلام النبلاء ط الحديث :7/ 307)

يزيد بن زريع، أبو معاوية البصري العيشي (101 - 182 هـ = 720 - 798 م) : محدث البصرة في عصره. قال أحمد بن حنبل: كان ريحانة البصرة، ما أتقنه وما أحفظه! وقال ابن سعد: كان ثقة حجة كثير الحديث. وكان أبوه والي الأبلة. (الأعلام للزركلي:8/ 183)

طَلَبَ المَنْصُورُ[٢٥] أَبَا حَنِيفَةَ، فَأَرَادَهُ عَلَى القَضَاءِ، وَحَلَفَ لَيَلِيَنَّ، فَأَبَى، وَحَلَفَ: إِنِّي لاَ أَفْعَلُ.

فَقَالَ الرَّبِيعُ الحَاجِبُ: تَرَى أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ يَحْلِفُ وَأَنْتَ تَحْلِفُ؟

---

[25] – عبد الله بن محمد بن علي بن العباس، أبو جعفر، المنصور (95 – 158 هـ = 714 – 775 م) : ثاني خلفاء بني العباس، وأول من عني بالعلوم ملوك العرب. كان عارفا بالفقه والأدب، مقدما في الفلسفة والفلك، محبا للعلماء. ولد في الحميمة من أرض الشراة (قرب معان) وولي الخلافة بعد وفاة أخيه السفاح سنة 136 هـ وهو باني مدينة " بغداد " أمر بتخطيطها سنة 145 وجعلها دار ملكه بدلا من " الهاشمية " التي بناها السفاح. ومن آثاره مدينة " المصيصة " و " الرافقة " بالرقة، وزيادة في المسجد الحرام. وفي أيامه شرع العرب يطلبون علوم اليونانيين والفرس، وعمل أول أسطرلاب في الإسلام، صنعه محمد بن إبراهيم الفزاري. وكان بعيدا عن اللهو والعبث، كثير الجد والتفكير، وله تواقيع غاية في البلاغة. وهو والد الخلفاء العباسيين جميعا. وكان أفحلهم شجاعة وحزما إلّا أنه قتل خلقا كثيرا حتى استقام ملكه. توفي ببئر ميمون (من أرض مكة) محرما بالحج.

ودفن في الحجون (بمكة) ومدة خلافته 22 عاما. يؤخذ عليه قتله ل أبي مسلم الخراساني (سنة 137 هـ ومعذرته أنه لها ولي الخلافة دعاه إليه، فامتنع في خراسان، فألح في طلبه، فجاءه، فخاف شره، فقتله في المدائن. وكان المنصور أسمر نحيفا طويل القامة خفيف العارضين معرّق الوجه رحب اللحية يخضب بالسواد، عريض الجبهة " كأن عينيه لسانان ناطقان، تخالطه أبهة الملوك بزيّ النساك " أمه بربرية تدعى سلامة. وكان نقش خاتمه " الله ثقة عبد الله وبه يؤمن " ومما كتب في سيرته " أخبار المنصور " لعمر بن شبة النميري.(الأعلام للزركلي (4/ 117)

قَالَ: أَمِيْرُ المُؤْمِنِيْنَ عَلَى كَفَّارَةِ يَمِيْنِهِ أَقْدَرُ مِنِّي.

فَأَمَرَ بِهِ إِلَى السِّجْنِ، فَمَاتَ فِيْهِ بِبَغْدَادَ.[26]

وَقِيْلَ: دَفَعَهُ أَبُو جَعْفَرٍ إِلَى صَاحِبِ شُرطَتِه حُمَيْدٍ الطُّوْسِيِّ، فَقَالَ: يَا شَيْخُ!

إِنَّ أَمِيْرَ المُؤْمِنِيْنَ يَدفَعُ إِلَيَّ الرَّجُلَ، فَيَقُوْلُ لِي: اقْتُلْه، أَوِ اقْطَعْه، أَوِ اضْرِبْه، وَلاَ أَعْلَمُ بِقِصَّتِه، فَمَاذَا أَفْعَلُ؟

فَقَالَ: هَلْ يَأْمُرُكَ أَمِيْرُ المُؤْمِنِيْنَ بِأَمرٍ قَدْ وَجَبَ، أَوْ بِأَمرٍ لَمْ يَجِبْ؟

قَالَ: بَلْ بِمَا قَدْ وَجَبَ.

قَالَ: فَبَادِرْ إِلَى الوَاجِبِ.

وَعَنْ مُغِيْثِ بنِ بُدَيْلٍ، قَالَ: دَعَا المَنْصُوْرُ أَبَا حَنِيْفَةَ إِلَى القَضَاءِ، فَامْتَنَعَ، فَقَالَ: أَتَرغَبُ عَمَّا نَحْنُ فِيْهِ؟

---

[26] – قال ابن خلكان: وحكى الخطيب أيضاً في بعض الرويات : أن المنصور لما بنى مدينته ونزلها، ونزل المهدي في الجانب الشرقي وبنى مسجد الرصافة، أرسل إلى أبي حنيفة فجيء به.(وفيات الأعيان (5/ 407)

فَقَالَ: لا أَصْلُحُ.

قَالَ: كَذَبتَ.

قَالَ: فَقَدْ حَكَمَ أَمِيْرُ المُؤْمِنِيْنَ عَلَيَّ أَنِّي لا أَصْلُحُ، فَإِنْ كُنْتُ كَاذِباً، فَلا أَصلُحُ، وَإِنْ كُنْتُ صَادِقاً، فَقَدْ أَخْبَرتُكُم أَنِّي لا أَصلُح. فَحَبَسَهُ.

وَرَوَى نَحْوَهَا: إِسْمَاعِيْلُ بنُ أَبِي أُوَيْسٍ، عَنِ الرَّبِيْعِ الحَاجِبِ، وَفِيْهَا:

قَالَ أَبُو حَنِيْفَةَ: وَاللهِ مَا أَنَا بِمَأْمُوْنِ الرِّضَى، فَكَيْفَ أَكُوْنُ مَأْمُوْنَ الغَضَبِ، فَلا أَصلُحُ لِذَلِكَ.

قَالَ المَنْصُوْرُ: كَذَبتَ، بَلْ تَصلُحُ.

فَقَالَ: كَيْفَ يَحِلُّ أَنْ تُوَلِّيَ مَنْ يَكْذِبُ؟

وَقِيْلَ: إِنَّ أَبَا حَنِيْفَةَ وَلِيَ لَهُ، فَقَضَى قَضِيَّةً وَاحِدَةً، وَبَقِيَ يَوْمَيْنِ، ثُمَّ اشْتَكَى سِتَّةَ أَيَّامٍ، وَتُوُفِّيَ.

وَقَالَ الفَقِيهُ أَبُو عَبْدِ اللهِ الصَّيْمَرِيُّ: لَمْ يَقْبَلِ العَهْدَ بِالقَضَاءِ، فَضُرِبَ، وَحُبِسَ،[27] وَمَاتَ فِي السِّجْنِ. وَرَوَى: حَيَّانُ بنُ مُوسَى المَرْوَزِيُّ، قَالَ: سُئِلَ ابْنُ المُبَارَكِ: مَالِكٌ أَفْقَهُ، أَوْ أَبُو حَنِيفَةَ؟ قَالَ: أَبُو حَنِيفَةَ.

وَقَالَ الخُرَيْبِيُّ: مَا يَقَعُ فِي أَبِي حَنِيفَةَ إِلاَّ حَاسِدٌ، أَوْ جَاهِلٌ.

وَقَالَ يَحْيَى بنُ سَعِيْدٍ القَطَّانُ: لاَ نَكْذِبُ اللهَ، مَا سَمِعنَا أَحْسَنَ مِنْ رَأْيِ أَبِي حَنِيْفَةَ، وَقَدْ أَخَذنَا بِأَكْثَرِ أَقْوَالِهِ.

وَقَالَ عَلِيُّ بنُ عَاصِمٍ: لَوْ وُزِنَ عِلْمُ الإِمَامِ أَبِي حَنِيْفَةَ بِعِلْمِ أَهْلِ زَمَانِهِ، لَرَجَحَ عَلَيْهِم.

قُلْتُ: الإِمَامَةُ فِي الفِقْهِ وَدَقَائِقِهِ مُسَلَّمَةٌ إِلَى هَذَا الإِمَامِ، وَهَذَا أَمرٌ لاَ شَكَّ فِيْهِ.

---

[27] – قال أبو عبد الله الصَّيْمَري الحنفي (المتوفى: 436هـ): خبرنَا عمر بن إِبْرَاهِيم قَالَ ثَنَا مكرم قَالَ ثَنَا أَحْمد بن عَطِيَّة قَالَ سَمِعت دَاوُد ابْن رشيد يَقُول سَمِعت الْفَيْض بن مُحَمَّد الرقي يَقُول لقِيت أَبَا حنيفَة بِبَغْدَاد فَقلت لَهُ إِنِّي أُرِيد الْكُوفَة فلك حَاجَة قَالَ إيت أبني حمادا فَقل لَهُ يَا بني إِن قوتي فِي الشَّهْر دِرْهَمَانِ فَمرَّة للسويق وَمرَّة للخبز وَقد حَبسته عني فعجله عَليّ (أخبار أبي حنيفة وأصحابه (للذهبي: 47)



وَلَيْسَ يَصِحُّ فِي الأَذْهَانِ شَيْءٌ... إِذَا احْتَاجَ النَّهَارُ إِلَى دَلِيلِ

وَسِيرَتُه تحْتَمِلُ أَنْ تُفرَدَ فِي مُجَلَّدَيْنِ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَرَحِمَهُ-.

تُوُفِّيَ[28]: شَهِيداً، مَسْقِيّاً، فِي سَنَةِ خَمْسِيْنَ وَمائَةٍ،[29] وَلَهُ سَبْعُوْنَ سَنَةً، وَعَلَيْهِ قُبَّةٌ[30] عَظِيْمَةٌ، وَمَشْهَدٌ[31] فَاخِرٌ بِبَغْدَادَ[32] -وَاللهُ أَعْلَمُ-

---

28 – وَفِي مَنَاقِبِ الشَّافِعِيِّ لِلآبُرِيِّ: سَمِعْتُ الزُّبَيْرَ بنَ عَبْدِ الوَاحِدِ الهَمَذَانِيَّ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عِيْسَى سَمِعْتُ الرَّبِيْعَ بنَ سُلَيْمَانَ يَقُوْلُ: وُلِدَ الشَّافِعِيُّ يَوْمَ مَاتَ أَبُو حَنِيْفَةَ رَحِمَهُمَا اللهُ تَعَالَى.(سير أعلام النبلاء ط الحديث:8/ 239) قال ابن عبد البر: قَالَ مَاتَ بِبَغْدَادَ سَنَةَ خَمْسِينَ وَمِائَةٍ وَصَلَّى عَلَيْهِ الْحَسَنُ بْنُ عُمَارَةَ وَكَانَ قَاضِيًا يَوْمَئِذٍ بِبَغْدَادَ.(الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء : 170)

29 – – قال الإمام الذهبي: -سَنَةَ خَمْسِينَ وَمِائَةٍ.فِيهَا تُوُفِّيَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَزِيدَ الْقُرَشِيُّ الْمَكِّيُّ فِي قَوْلٍ، وَجَعْفَرُ بْنُ الْمَنْصُورِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ، وَفَقِيهُ مَكَّةَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ جُرَيْجٍ، وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ الْقَدَّاحُ، وَعُثْمَانُ بْنُ الأَسْوَدِ بِخُلْفٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَوْفٍ بِخُلْفٍ، وَعُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ الْعُمَرِيُّ، وَأَبُو حَنِيفَةَ النُّعْمَانُ الإِمَامُ، وَأَبُو حَزْرَةَ يَعْقُوبُ بْنُ مُجَاهِدٍ بِخُلْفٍ.(تاريخ الإسلام ت بشار (3/ 805)

30 – قال الذهبي : -سنة ثمان وخمسين وأربعمائة. وفيها بنى عميد بغداد على قبر أبي حنيفة قبّة عظيمة عالية وأنفق عليها الأموال.(تاريخ الإسلام ت بشار (10/ 14) قال ابن خلكان: وبنى شرف الملك أبو سعد محمد بن منصور الخوارزمي مستوفي مملكة السلطان ملك شاه السلجوقي على قبر الإمام أبي حنيفة مشهداً وقبة، وبنى عنده مدرسة كبيرة للحنيفة، ولما فرغ من عمارة ذلك ركب إليها في جماعة من الأعين ليشاهدوها، فبينما



هم هناك إذ دخل عليهم الشريف أبو جعفر سعود المعروف بالبياض الشاعر – المقدم ذكره – وأنشده:

ألم تر أن العلم كان مبدداً ... فجمعه هذا المغيب في اللحد

كذلك كانت هذه الأرض ميتة ... فأنشرها فعل العميد أبي سعد

فأجازه أبو سعد جائزة سنية. ولهذا أبي سعد مدرسة بمدينة مرو، وله عدة ربط وخانات في المفاوز، وكان كثير الخير وعمل المعروف، وانقطع في آخر عمره عن الخدمة ولزم بيته، وكانوا يراجعونه في الأمور، وتوفي في المحرم سنة أربع وستين وأربعمائة بأصبهان، رحمه الله تعالى.

وكان بناء المشهد والقبة في سنة تسع وخمسين وأربعمائة، وقد تقدم في ترجمة ألب أرسلان محمد والد السلطان ملك شاه أنه بنى مشهداً على قبر الإمام أبي حنيفة، وكذلك وجدته في بعض التواريخ، وقد غاب عني الآن من أين نقلته، ثم وجدت بعد ذلك أن الذي بنى مشهداً والقبة أبو سعد المذكور، والظاهر أن أبا سعد بناهما نيابة عن ألب أرسلان المذكور، وهو كان المباشر كما جرت عادة النواب مع ملوكهم، فتسبت العمارة إليه بهذه الطريق، ويدل على ذلك أن تاريخ العمارة في أيام ألب أرسلان، أبو سعد كان مستوفياً في أيامه، ثم استمر على وظيفته في أيام ولده ملك شاه، وهذا إنما ذكرته لنجمع بين النقلين، والله أعلم. (وفيات الأعيان (5/ 414)

[31] – . المشهد :المشهد اسم مكان من الشهادة ، و الشهيد هو من قتل في سبيل الله عزّ و جلّ ، فكأن دمه يشهد له بجهاده .

و الذي يظهر لي أن هذه اللفظة أطلقت أولًا للبنايات التي شيدت على قبور أهل البيت ، و أول من أطلق على مشهد الحسين بن علي رضي الله عنهما حيث دفن في المكان الذي استشهد فيه ، ثم على بقيّة قبور الأئمة ، ذلك أن أكثرهم مات سمًا أو قتلًا ، ثم اتصل ذلك إلى أهل السنة



---

(1)، فبنوا على قبور أئمتهم ومشاهيرهم مباني دعيت أيضًا بالمشاهد ، كمشهد الإمام أبي حنيفة ، و مشهد الرفاعي . رحمهما الله . .(معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي: 139)

[32] – يقول الإمام الذهبي عن بغداد: -بِنَاءُ بَغْدَادَ.فِي هَذِهِ السَّنَةِ[-سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةٍ.] أُسِّسَتْ مَدِينَةُ السَّلامِ بَغْدَادُ، وَهِيَ الَّتِي تُدْعَى مَدِينَةُ الْمَنْصُورِ. سَارَ الْمَنْصُورُ يَطْلُبُ مَوْضِعًا يَتَّخِذُهُ بَلَدًا، فَبَاتَ لَيْلَةً، وَكَانَ فِي مَوْضِعِ الْقَصْرِ بَيْعَةُ قِسٍّ، فَطَابَ لَهُ الْمَبِيتُ، وَأَقَامَ يَوْمًا فَلَمْ ير إلا ما يحب، فقال: ها هنا ابْنُوا فَإِنَّهُ طَيِّبٌ، وَتَأْتِيهِ مَادَّةُ الْفُرَاتِ وَدِجْلَةَ وَالأَنْهَارِ، فَخَطَّ بَغْدَادَ، وَوَضَعَ أَوَّلَ لَبِنَةٍ بِيَدِهِ فقال: باسم اللَّهِ، وَبِاللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، ابْنُوا عَلَى بَرَكَةِ الله، وذلك بعد أن بعث رِجَالا لَهُمْ فَضْلٌ يَتَطَلَّبونِ مَوْضِعًا، ثُمَّ وَقَعَ الاخْتِيَارُ عَلَى هَذِهِ الْبُقْعَةِ، وَسَأَلَ رَاهِبًا هُنَاكَ عَنْ أَمْرِ الأَرْضِ وَصِحَّتِهَا وَقَالَ: هَلْ تجدون في كتبكم أنه يبنى ها هنا مَدِينَةٌ؟ قَالَ: نَعَمْ يَبْنِيهَا مِقْلاصٌ، قَالَ: فَأَنَا كنت أدعى بذلك، وكذلك لما بنى مدينة الرَّافِقَةُ قَالَ لَهُ رَاهِبٌ: إِنَّ إِنْسَانًا يَبْنِي هُنَا مَدِينَةً يُقَالُ لَهُ مِقْلاصٌ، قَالَ: أَنَا هُوَ، فَبَنَاهَا عَلَى نَحْوٍ مِنْ بَغْدَادَ، لَكِنَّهَا أَصْغَرُ.

وَعَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُجَالِدٍ قَالَ: أَحْضَرَ الْمَنْصُورُ الصُّنَّاعَ وَالْفَعَلَةَ مِنَ الْبِلادِ، وَأَحْضَرَ الْمُهَنْدِسِينَ، وَالْحُكَمَاءَ وَالْعُلَمَاءَ، وَكَانَ مِمَّنْ أَحْضَرَ حَجَّاجَ بْنَ أَرْطَأَةَ، وَأَبُو حَنِيفَةَ، وَرُسِمَتْ لَهُ بِالرَّمَادِ، بِسُورِهَا، وَأَبْوَابِهَا، وَأَسْوَاقِهَا، ثُمَّ أَمَرَ أَنْ يُعْمَلَ عَلَى ذَلِكَ الرَّسْمِ.

وَرَوَى مِنْ وَجْهٍ آخَرَ أَنَّ الْمَنْصُورَ قَالَ لِذَلِكَ الرَّاهِبِ: أُرِيدُ أَنْ أَبْنِي هُنَا مَدِينَةً، فَقَالَ: إِنَّمَا يَبْنِيهَا مَلِكٌ يُقَالُ لَهُ: أَبُو الدَّوَانِيقِ، فَضَحِكَ وَقَالَ: أَنَا هُوَ، وَاخْتَطَّهَا، وَوَكَّلَ بِهَا أَرْبَعَةَ قُوَّادٍ، وَوَلَّى أَبَا حَنِيفَةَ الْقِيَامَ بِعَمَلِ الآجُرِّ.(تاريخ الإسلام ت بشار (3/ 791)

بغداد عاصمة العراق، وأكبر مدنه، وواحدة من أكبر المدن في الشرق الأوسط. وهي المركز العراقي الرئيسي للثقافة والصناعة والتجارة والنقل.



وَابْنُـهُ الفَقِيهُ حَمَّادُ بنُ أَبِي حَنِيفَةَ، كَانَ ذَا عِلْمٍ، وَدِيْنٍ، وَصَلاحٍ، وَوَرَعٍ تَامٍّ.

لَمَّا تُوُفِّيَ وَالِدُه، كَانَ عِنْدَه وَدَائِعُ كَثِيْرَةٌ، وَأَهْلُهَا غَائِبُوْنَ، فَنَقَلَهَا حَمَّادٌ إِلَى الحَاكِمِ لِيَتَسَلَّمَهَا، فَقَالَ: بَلْ دَعْهَا عِنْدَك، فَإِنَّكَ أَهْلٌ.

فَقَالَ: زِنْهَا، وَاقْبِضْهَا حَتَّى تَبرأَ مِنْهَا ذِمَّةُ الوَالِدِ، ثُمَّ افعَلْ مَا تَرَى.

فَفَعَلَ القَاضِي ذَلِكَ، وَبَقِيَ فِي وَزْنِهَا وَحِسَابِهَا أَيَّاماً، وَاسْتَتَرَ حَمَّادٌ، فَمَا ظَهَرَ حَتَّى أَوْدَعَهَا القَاضِي عِنْدَ أَمِيْنٍ.

تقع بغداد على بعد 90كم من الموقع الذي كانت تشغله مدينة بابل الآشورية قرب نهر الفرات، وعلى بعد بضعة كيلومترات من الموقع الذي شغلته مدينة قديمة أخرى هي مدينة تسبنون التي استمرت مركزًا رئيسيًّا للبلاد حتى حلت محلها بغداد في أوائل العصر العباسي........ أنشأها أبو جعفر المنصور سنة 145هـ، 762م، ووصلت إلى عصرها الذهبي في عهد الخليفة هارون الرشيد، وفي سنة 184هـ، 800م بلغ عدد سكانها أكثر من مليون نسمة وصارت مركزًا مهمًا للتعليم. وفقدت هذه المكانة عندما غزاها المغول والتتار ثم الفرس والأتراك منذ عام 257هـ، 1258م، وتعرضت لكثير من الحروب والحرائق والفيضانات المتكررة. أصبحت عاصمة للعراق عام 1339هـ، 1921م وتعرضت للتدمير خلال حرب الخليج الثانية 1991م.(الموسوعة العربية العالمية (/ 3)



تُوُفِّيَ حَمَّادٌ: سَنَةَ سِتٍّ وَسَبْعِيْنَ وَمائَةٍ، كَهْلاً. لَهُ رِوَايَةٌ عَنْ: أَبِيْهِ، وَغَيْرِه.

حَدَّثَ عَنْهُ: وَلَدُهُ؛ الإِمَامُ إِسْمَاعِيْلُ بنُ حَمَّادٍ، قَاضِي البَصْرَةِ.[33] [إلى هنا تم ماذكره الإمام الذهبي عن الإمام أبي حنيفة في سير أعلام النبلاء.]

وقال في تاريخ الإسلام: النُّعْمَانُ بْنُ ثَابِتِ بْنُ زَوْطِيّ،[34] الإِمَامُ الْعَلَمُ، أَبُو حَنِيفَةَ الْكُوفِيُّ،[35] الْفَقِيهُ، مَوْلَى بَنِي تَيْمِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ[36]

---

33 – سير أعلام النبلاء (6/ 390) تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط . علما إن النسخة المطبوعة من دار الحديث ما طبع فيه نرجمته رحمه الله .

34 – زُوطَى كَسُلْمَى.(مكانة الإمام أبي حنيفة في الحديث: 101) زوُطَى بِضَم الزَّاي وَسُكُون الْوَاو وَفتح الطَّاء الْمُهْملَة وَبعدهَا ألف مَقْصُورَة اسْم نبطيٌّ.(الوافي بالوفيات (27/ 89)

35 – أما نسبته بالكوفي؛ فلأن موطنه الذي ولد وعاش فيه هو الكوفة(أصول الدين عند الإمام أبي حنيفة : 64)

36 – وقد كان جده من أهل كابل، وقد أسر عند فتح العرب لفارس، واسترق لبني تيم بن ثعلبة، ثم أعتق، فكان ولاؤه لهذه القبيلة، وكان هو تيميّاً بهذا الولاء .

...ولم يكن أبو حنيفة يحفل بمسألة الأنساب ولا يلقي لها بالاً، ولا كان حريصاً على نفي الرق



وُلِدَ سَنَةَ ثَمَانِينَ، وَرَأَى أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ غَيْرَ مَرَّةٍ بِالْكُوفَةِ إِذْ قَدِمَهَا أَنَسٌ. قَالَهُ ابْنُ سَعْدٍ فقال: حدثنا سَيْفُ بْنُ جَابِرٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا حَنِيفَةَ يَقُولُهُ.

*أبو حنفية: النعمان بن ثابت بن زوطى، التيمى، تيم بكر بن وائل، الكوفى، الإمام، يعد فى التابعين، يقال: أنه رأى أنساً بالكوفة.[37]

وَرَوَى أَبُو حَنِيفَةَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ وَقَالَ: مَا رَأَيْتُ أَفْضَلَ مِنْهُ.[38] وَعَنْ عَطِيَّةَ الْعَوْفِيِّ، وَنَافِعٍ، وَسَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، وَأَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ، وَعَدِيِّ

عن جده، بل كان يقول : "أعلم أن التقوى أعلى الأنساب وأقوى أسباب الثواب، قال الله تعالى : إن أكرمكم عند الله أتقاكم .وقال النبي صلى الله عليه وسلم (: "آلي كل بَرٍّ تَقِيٍّ"؛ ولذا عد سلمان الفارسي رضي الله عنه من أهل البيت، فقال : "سلمان منا آل البيت"(158) .(النكت في المسائل المختلف فيها بين الشافعي وأبي حنيفة (1/ 68)

[37] - المقتنى في سرد الكنى للذهبي(1/ 204)

[38] - قال الإمام عبد الحي اللكنوي: أقول: فأنشدك بالله وأسألك بالإنصاف الذي تقول أنه خيرُ الأوصاف أليس تقرَّر في مقرّه أن بعضَ الجروح عليه مبهمة، والجرحُ المبهمُ غيرُ مقبول عند الكملة لا سيما في حقِّ مَن تحقَّقت عدالتُه وثبتت أمانته، أليس أن بعضَ الجروح عليه صادرٌ من أقرانه، وقولُ الأقران بعضُهم في بعضٍ غيرُ مقبول، أولا تعلم أن كثيراً ممَّن جرحَه



بْنِ ثَابِتٍ، وَقَتَادَةَ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هُرْمُزٍ الأَعْرَجِ، وَعَمْرِو بْنِ دينار، ومنصور، وأبي الزبير، وحماد بن أبي سُلَيْمَانَ، وَعَدَدٍ كَثِيرٍ.

وَتَفَقَّهَ بِحَمَّادٍ، وَغَيْرِهِ،[39] فَبَرَعَ فِي الرَّأْيِ، وَسَادَ أَهْلَ زَمَانِهِ فِي التَّفَقُّهِ وَتَفْرِيعِ الْمَسَائِلِ، وَتَصَدَّرَ لِلإِشْغَالِ وَتَخَرَّجَ بِهِ الأَصْحَابُ. فَمِنْ تَلامِذَتِهِ: زُفَرُ بْنُ الْهُذَيْلِ الْعَنْبَرِيُّ، والقاضي أَبُو يوسف يعقوب بْن إِبْرَاهِيم الأنصاري قاضي القضاة، ونوح بْن أَبِي مريم الْمَرْوَزِيُّ، وأبو مطيع الحكم

مجروحٌ في نفسِه فجرحُه مردودٌ عليه، أما علمت أن كثيراً من الثقات وثَّقوه أيضاً، وأجابوا عن جروحِه مفصَّلاً، أما طالعت كتب ابن عبد البرّ والسُّيوطيّ والسُّبكيّ وابن حجر المكّي والشَّعْرانيّ؛ ليظهر لك أن جرحَه مردودٌ وجارحُه جارحُ رجلٍ محسود))(الإمام أبو حنيفة طبقته وتوثيقه : 24)

[39] – ثم التحق بمجلس حماد بن أبي سليمان شيخ فقهاء الكوفة في زمانه وتتصل حلقته بالصحابي الجليل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، وبقي أبو حنيفة يداوم على حضور حلقة شيخه حماد حتى توفاه الله تعالى سنة 120 هـ،(أصول الحديث عند الإمام أبي حنيفة : 5)



بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَلْخِيُّ، وَالْحَسَنُ بْنُ زِيَادٍ اللُّؤْلُؤِيُّ، وَأَسَدُ بْنُ عَمْرٍو، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، وَحَمَّادُ بْنُ أَبِي حَنِيفَةَ، وَخَلْقٌ.[40]

قال الذهبي: رَوَاهَا الطَّحَاوِيُّ، عَنْ أَبِي خَازِمٍ الْقَاضِي عَنْهُ

شُيُوخُ أَبِي حَنِيفَةَ وَأَصْحَابُهُ تَفَقَّهَ بِحَمَّادِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ صَاحِبِ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ وَبِغَيْرِهِ، وَقَالَ: اخْتَلَفْتُ إِلَى حَمَّادٍ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْهُ، قَالَ: صَحِبْتُهُ عَشْرَةَ أَعْوَامٍ أَحْفَظُ قَوْلَهُ وَأَسْمَعُ مَسَائِلَهُ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ بِمَكَّةَ، وَقَالَ: مَا رَأَيْتُ أَفْضَلَ مِنْ عَطَاءٍ، وَسَمِعَ مِنْ عَطِيَّةَ الْكُوفِيِّ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هُرْمُزَ الأَعْرَجِ، وَعِكْرِمَةَ، وَنَافِعٍ، وَعَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، وَعَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، وَسَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، وَقَتَادَةَ بْنِ دَعَامَةَ، وَأَبِي الزُّبَيْرِ، وَمَنْصُورٍ، وَأَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، وَعَدَدٍ كَثِيرٍ مِنَ التَّابِعِينَ.[41]

---

[40] - تاريخ الإسلام :3/ 990) وصلى عليه خمسون الفا في مقابر الخيزران في بغداد(من سيرة الإمام أبو حنيفة : 16)

[41] - مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه : 19)

وقال: قلت: مناقب هذا الإمام قد أفردتها في جزء.

تحقيق الذهبي في شهر وفاة الإمام:

كان موته في رجب سنة خمسين ومائة رضي الله عنه.[42]

وقال العلامة الذهبي: فَصْلٌ فِي وَفَاةِ أَبِي حَنِيفَةَ قِيلَ: إِنَّهُ بَقِيَ فِي نَفْسِ الْمَنْصُورِ مِنْ أَبِي حَنِيفَةَ لِقِيَامِهِ مَعَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَلَى الْمَنْصُورِ، وَكَانَ أَبُو جَعْفَرٍ لا يُصْطَلَى لَهُ بِنَارٍ وَفِيهِ جَبَرُوتٌ وَشَهَامَةٌ، قَالَ بِشْرُ بْنُ الْوَلِيدِ: «مَاتَ أَبُو حَنِيفَةَ بِالسِّجْنِ بِبَغْدَادَ، وَدُفِنَ فِي مَقَابِرِ الْخَيْزُرَانِ»[43]

---

42 – تذكرة الحفاظ للذهبي :1/ 127)

43 – ودُفِنَ بمقبرة الخَيْزُرَان بباب الطاق، وَصُلِّيَ عليه سِتُّ مَرَّاتٍ من كثرة الزحام، آخرهم صَلَّى عليه ابنه حماد، وغسله الحسن بن عمارة ورجل آخر، قلتُ: وزرتُ قبره غير مرة. انتهى.(مكانة

أَحْمَدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْبَرْتِيُّ، عَنْ بِشْرِ بْنِ الْوَلِيدِ، عَنْ أَبِي يُوسُفَ، قَالَ: «مَاتَ أَبُو حَنِيفَةَ فِي نِصْفِ شَوَّالٍ سَنَةَ خَمْسِينَ وَمِائَةٍ»، وَقَالَ الْوَاقِدِيُّ وَغَيْرُهُ: «مَاتَ أَبُو حَنِيفَةَ فِي رَجَبٍ سَنَةَ خَمْسِينَ وَمِائَةٍ وَلَهُ سَبْعُونَ سَنَةً»، وَقَالَ الْوَاقِدِيُّ: «مَاتَ بِبِغْدَادَ وَكُنْتُ يَوْمَئِذٍ بِالْكُوفَةِ»، وَقَالَ أَبُو حَسَّانَ الزِّيَادِيُّ، وَيَعْقُوبُ بْنُ شَيْبَةَ: «مَاتَ فِي رَجَبٍ سَنَةَ خَمْسِينَ»، وَجَاءَ عَنْ بَعْضِهِمْ: «مَاتَ فِي شَعْبَانَ، وَفِي رَجَبٍ أَصَحُّ، وَبَلَغَنَا أَنَّ الْمَنْصُورَ سَقَاهُ السُّمَّ، فَاسْوَدَّ وَمَاتَ شَهِيدًا رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.[44]

وقال الذهبي: أبو حنيفة الإمام الأعظم فقيه العراق النعمان بن ثابت بن زوطا التيمي مولاهم الكوفي: مولده سنة ثمانين رأى أنس بن مالك غير مرة لما قدم عليهم الكوفة.[45]

الإمام أبي حنيفة في الحديث : 65)

[44] - مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه للذهبي : 48

[45] - تذكرة الحفاظ للذهبي (1/ 126)



وقال الإمام الذهبي: الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ أَفْضَلِ الرِّجَالِ.

أَمَّا بَعْدُ فَهَذَا كِتَابٌ فِي أَخْبَارِ فَقِيهِ الْعَصْرِ وَعَالِمِ الْوَقْتِ، أَبِي حَنِيفَةَ، ذِي الرُّتْبَةِ الشَّرِيفَةِ، وَالنَّفْسِ الْعَفِيفَةِ، وَالدَّرَجَةِ الْمُنِيفَةِ: النُّعْمَانِ بْنِ ثَابِتِ بْنِ زُوطَى مُفْتِي أَهْلِ الْكُوفَةِ، وُلِدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ، وَأَنْفَذَ مَا أَوْضَحَهُ مِنَ الدِّينِ الْحَنِيفِيِّ وَأَمْضَاهُ، فِي سَنَةِ ثَمَانِينَ فِي خِلافَةِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ بِالْكُوفَةِ.[46]

صفة الإمام أبي حنيفة كما يراه الإمام الذهبي:

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ: رَأَيْتُ أَبَا حَنِيفَةَ شَيْخًا يُفْتِي النَّاسَ بِمَسْجِدِ الكوفة عليه قلنسوة سوداء طويلة.[47]

---

[46] – مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه للذهبي: 13

[47] – أُخْبُرْنَا عمر قَالَ ثَنَا مكرم قَالَ ثَنَا أَحْمد قَالَ ثَنَا مليح قَالَ حَدثنِي ابي عَن أبي حنيفَة قَالَ لَوْلَا الْحَرج مَا أَفْتيت النَّاس واخوف مَا أَخَاف ان يدخلني النَّار مَا أَنا عَلَيْهِ مُقيم من الْفتيا

أخبرنَا عمر قَالَ ثَنَا مكرم قَالَ ثَنَا أَحْمد قَالَ ثَنَا أَبُو نعيم قَالَ سَمِعت أَبَا حنيفَة يَقُول من أبغضني



وعن النَّضْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: كَانَ أَبُو حَنِيفَةَ جَمِيلَ الْوَجْهِ، سَرِيُّ الثَّوْبِ، عَطِرًا، أَتَيْتُهُ فِي حاجة وعلى كساء قرمسي، فأمر بإسراج بغلة وَقَالَ: أَعْطِنِي كِسَاءَكَ وَخُذْ كِسَائِي، فَفَعَلْتُ، فَلَمَّا رَجَعَ قَالَ لِي: يَا نَضْرُ، أَخْجَلْتَنِي بِكِسَائِكَ، قُلْتُ: وَمَا أَنْكَرْتَ مِنْهُ؟ قَالَ: هُوَ غَلِيظٌ. قَالَ النَّضْرُ: وَكُنْتُ اشْتَرَيْتُهُ بِخَمْسَةِ دَنَانِيرَ وَأَنَا بِهِ مُعْجَبٌ، ثُمَّ رَأَيْتُهُ مَرَّةً وَعَلَيْهِ كِسَاءٌ قومته ثلاثين دِينَارًا.

وَعَنْ أَبِي يُوسُفَ قَالَ: كَانَ أَبُو حَنِيفَةَ رَبْعَةً، مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ صُورَةً، وَأَبْلَغَهُمْ نُطْقًا، وَأَعْذَبَهُمْ نَغَمَةً، وَأَبْيَنَهُمْ عَمَّا فِي نَفْسِهِ.

وَعَنْ حَمَّادِ بْنِ أَبِي حَنِيفَةَ قَالَ: كَانَ أَبِي جَمِيلا تَعْلُوهُ سُمْرَةٌ، حَسَنَ الْهَيْئَةِ، كَثِيرَ الْعِطْرِ، هَيُوبًا، لا يَتَكَلَّمُ إِلا جَوَابًا، وَلا يَخُوضُ فِيمَا لا يَعْنِيهِ.

جعله الله مفتيا.(أخبار أبي حنيفة وأصحابه : 49)



وَعَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ قَالَ: مَا رَأَيْتُ رَجُلا أَوْقَرَ فِي مَجْلِسِهِ وَلا أَحْسَنَ سَمْتًا وَحِلْمًا مِنْ أَبِي حَنِيفَةَ.[48]

قَالَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَحْلَمَ مِنْ أَبِي حَنِيفَةَ.[49]

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ الرَّمَادِيُّ: ثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَحْلَمَ مِنْ أَبِي حَنِيفَةَ، كُنَّا جُلُوسًا مَعَهُ فِي مَسْجِدِ الْخَيْفِ، فَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ مَسْأَلَةٍ، فَأَفْتَاهُ، فَقَالَ الرَّجُلُ: قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: «أَخْطَأَ الْحَسَنُ»، فَجَاءَ رَجُلٌ مُغَطَّى الْوَجْهِ، فَقَالَ: يَا ابْنَ الْفَاعِلَةِ، تَقُولُ أَخْطَأَ الْحَسَنُ! فَهَمَّ النَّاسُ بِهِ، فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: «أَقُولُ أَخْطَأَ الْحَسَنُ وَأَصَابَ ابْنُ مَسْعُودٍ.[50]

وَعَنْ شَرِيكٍ قَالَ: كَانَ أَبُو حَنِيفَةَ طَوِيلَ الصَّمْتِ كَثِيرَ الْعَقْلِ.[51]

---

[48] – تاريخ الإسلام ت بشار (3/ 992)

[49] – تاريخ الإسلام ت بشار (3/ 993)

[50] – مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه (للذهبي: 25)

[51] – تاريخ الإسلام: 3/ 993) قال الحسين بن علي بن محمد بن جعفر، أبو عبد الله الصَّيْمَري الحنفي (المتوفى: 436هـ)أخبرنَا أَبُو حَفْص عمر بن إِبْرَاهِيم قَالَ ثَنَا مكرم قَالَ ثَنَا



عبادة وورع الإمام أبي حنيفة كما ذكره الذهبي:

وَقَالَ جَبَّارَةُ بْنُ مُغَلِّسٍ: سَمِعْتُ قَيْسَ بْنَ الرَّبِيعِ يَقُولُ: كَانَ أَبُو حَنِيفَةَ وَرِعًا تَقِيًّا مُفَضَّلا عَلَى إِخْوَانِهِ.

قَالَ يَعْقُوبُ بْنُ شيبة: حدثنى بكر، قال: أخبرنا أبو عاصم النبيل قال: كان حَنِيفَةَ يُسَمَّى الْوَتَدُ لِكَثْرَةِ صَلاتِهِ. وَرَوَاهَا يُوسُفُ الْقَطَّانُ عَنْ أَبِي عَاصِمٍ.

أَحْمد بن مُحَمَّد بن مغلس قَالَ ثَنَا إِبْرَاهِيم بن سعيد الْجَوْهَرِي قَالَ كنت عِنْد أَمِير الْمُؤمنِينَ الرشيد إِذْ دخل ابو يُوسُف فَقَالَ لَهُ الرشيد يَا أَبَا يُوسُف صف لي أَخْلَاق أبي حنيفَة رَضِي الله عَنهُ فَقَالَ إِن الله تَعَالَى يَقُول {مَا يلفظ من قَول إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيب عتيد} وَهُوَ عِنْد لِسَان كل قَائِل كَانَ علمي بِأبي حنيفَة انه كَانَ شَدِيد الذب عَن محارم الله ان تُؤْتى شَدِيد الْوَرع ان ينْطق فِي دين الله بِمَا لَا يعلم يحب أَن يطاع الله وَلَا يعْصى مجانبا لأهل الدُّنْيَا فِي زمانهم لَا ينافس فِي عزها طَوِيل الصمت دَائِم الْفِكر على عمل وَاسع لم يكن مهذارا وَلَا ثرثارا إِن سُئِلَ عَن مَسْأَلَة كَانَ عِنْده فِيهَا علم نطق بِهِ وَأجَاب فِيهَا بِمَا سمع وَإِن كَانَ غير ذَلِك قَاس على الْحق وَاتبعهُ صائنا نَفسه وَدينه بذولا للْعلم وَالْمَال مستغنيا بِنَفسِهِ عَن جَمِيع النَّاس لَا يمِيل إِلَى طمع بَعيدا عَن الْغَيْبَة لَا يذكر أحدا إِلَّا بِخَير فَقَالَ لَهُ الرشيد هَذِه أَخْلَاق الصَّالِحين ثمَّ قَالَ لِلْكَاتِبِ اكْتُبْ هَذِه الصّفة وادفعها إِلَى ابْني ينظر فِيهَا ثمَّ قَالَ لَهُ احفظها يَا بني حَتَّى أَسأَلك عَنْهَا إِن شَاءَ الله(أخبار أبي حنيفة وأصحابه : 43)



وَرَوَى عَلِيُّ بْنُ إِسْحَاقَ السَّمَرْقَنْدِيُّ عَنْ أَبِي يُوسُفَ قَالَ: كَانَ أَبُو حَنِيفَةَ يَخْتِمُ الْقُرْآنَ كُلَّ لَيْلَةٍ فِي رَكْعَةٍ.

وَرَوَى يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْحِمَّانِيُّ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ صَحِبَ أَبَا حَنِيفَةَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ فَمَا رَآهُ صَلَّى الْغَدَاةَ إِلا بِوُضُوءِ عِشَاءِ الآخِرَةِ، وَكَانَ يَخْتِمُ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ ليلة عند السَّحَرِ.

وَعَنْ يَزِيدَ بْنِ كُمَيْتٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلا يَقُولُ لِأَبِي حَنِيفَةَ: اتَّقِ اللَّهَ، فَانْتَفَضَ وَاصْفَرَّ وَأَطْرَقَ وَقَالَ: جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا مَا أَحْوَجُ النَّاسِ كُلَّ وَقْتٍ إِلَى مَنْ يَقُولُ لَهُمْ مِثْلَ هَذَا.

وَيُرْوَى أَنَّ أَبَا حَنِيفَةَ خَتَمَ الْقُرْآنَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ سَبْعَةَ آلافِ مَرَّةٍ.

قَالَ مِسْعَرٌ: رَأَيْتُ أَبَا حَنِيفَةَ قَرَأَ الْقُرْآنَ فِي رَكْعَةٍ.[52]

---

52 – قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ رُسْتُمَ الْمَرْوَزِيُّ: سَمِعْتُ خَارِجَةَ بْنَ مُصْعَبٍ، يَقُولُ: " خَتَمَ الْقُرْآنَ فِي رَكْعَةٍ أَرْبَعَةٌ مِنَ الأَئِمَّةِ: عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، وَتَمِيمٌ الدَّارِيُّ، وَسَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، وَأَبُو حَنِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ "(مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه (للذهبي: 22)



وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ سَمَّاعَةٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مَعْنٍ، أَنَّ أَبَا حَنِيفَةَ قَامَ لَيْلَةً يُرَدِّدُ قَوْلَهُ - تَعَالَى - {بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ} وَيَبْكِي وَيَتَضَرَّعُ إِلَى الْفَجْرِ.[53]

قال الذهبي: وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ: ثَنَا الْمُثَنَّى بْنُ رَجَاءٍ، عَنْ أُمِّ حُمَيْدٍ حَاضِنَةِ وَلَدِ أَبِي حَنِيفَةَ، قَالَتْ: قَالَتْ أُمُّ وَلَدِ أَبِي حَنِيفَةَ: «مَا تَوَسَّطَ أَبُو حَنِيفَةَ فِرَاشًا بِلَيْلٍ مُنْذُ عَرِفْتُهُ، وَإِنَّمَا كَانَ نَوْمُهُ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ فِي الصَّيْفِ وَبِاللَّيْلِ فِي مَسْجِدِهِ أَوَّلَ اللَّيْلِ فِي الشِّتَاءِ.[54]

همة أبي حنيفة القرآن والفقه:

فَصْلٌ فِي الاحْتِجَاجِ بِحَدِيثِهِ: اخْتَلَفُوا فِي حَدِيثِهِ عَلَى قَوْلَيْنِ، فَمِنْهُمْ مَنْ قَبِلَهُ وَرَآهُ حُجَّةً، وَمِنْهُمْ مَنْ لَيَّنَهُ لِكَثْرَةِ غَلَطِهِ فِي الْحَدِيثِ لَيْسَ إِلا.

---

[53] - تاريخ الإسلام ت بشار (3/ 993)

[54] - مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه : 21)



قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيّ: قِيلَ لِيَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ: كَيْفَ كَانَ حَدِيثُ أَبِي حَنِيفَةَ؟ قَالَ: "لَمْ يَكُنْ بِصَاحِبِ حَدِيثٍ،

قُلْتُ: لَمْ يَصْرِفِ الإِمَامُ هِمَّتَهُ لِضَبْطِ الأَلْفَاظِ وَالإِسْنَادِ، وَإِنَّمَا كَانَتْ هِمَّتُهُ الْقُرْآنُ وَالْفِقْهُ، وَكَذَلِكَ حَالُ كُلِّ مَنْ أَقْبَلَ عَلَى فَنٍّ، فَإِنَّهُ يُقَصِّرُ عَنْ غَيْرِهِ, مِنْ ثَمَّ لَيَّنُوا حَدِيث جَمَاعَةٍ مِنْ أَئِمَّةِ الْقُرَّاءِ كَحَفْصٍ، وَقَالُونَ وَحَدِيث جَمَاعَةٍ مِنَ الْفُقَهَاءِ كَابْنِ أَبِي لَيْلَى، وَعُثْمَانَ الْبَتِّيّ، وَحَدِيث جَمَاعَةٍ مِنَ الزُّهَّادِ كَفَرْقَدٍ السِّنْجِيّ، وَشَقِيقٍ الْبَلْخِيّ، وَحَدِيث جَمَاعَةٍ مِنَ النُّحَاةِ، وَمَا ذَاكَ لِضَعْفٍ فِي عَدَالَةِ الرَّجُلِ، بَلْ لِقِلَّةِ إِتْقَانِهِ لِلْحَدِيثِ، ثُمَّ هُوَ أَنْبَلُ مِنْ أَنْ يَكْذِبَ"، وَقَالَ ابْنُ مَعِينٍ فِيمَا رَوَاهُ عَنْهُ صَالِحُ بْنُ مُحَمَّدٍ جَزَرَةٌ وَغَيْرُهُ: أَبُو حَنِيفَةَ ثِقَةٌ، وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحْرِزٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ لا بَأْسَ بِهِ

وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ السِّجِسْتَانِيُّ: «رَحِمَ اللَّهُ مَالِكًا كَانَ إِمَامًا، رَحِمَ اللَّهُ أَبَا حَنِيفَةَ كَانَ إِمَامًا»[55]

طريقة استباط الإمام أبي حنيفة كما ذكره الذهبي:

وَرَوَى نُوحٌ الْجَامِعُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا حَنِيفَةَ يَقُولُ: مَا جَاءَ عَنِ الرَّسُولِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَعَلَى الرَّأْسِ وَالْعَيْنِ، وَمَا جَاءَ عَنِ الصَّحَابَةِ اخْتَرْنَا، وَمَا كَانَ مِنْ غَيْرِ ذَلِكَ فَهُمْ رِجَالٌ وَنَحْنُ رِجَالٌ.

وَقَال وَكِيعٌ: سَمِعْتُ أَبَا حَنِيفَةَ يَقُولُ: الْبَوْلُ فِي الْمَسْجِدِ أَحْسَنُ مِنْ بَعْضِ الْقِيَاسِ.

قَالَ أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ حَزْمٍ: جَمِيعُ الْحَنَفِيَّةِ مُجْمِعُونَ عَلَى أَنَّ مَذْهَبَ أَبِي حَنِيفَةَ أَنَّ ضَعِيفَ الْحَدِيثِ أَوْلَى عِنْدَهُ مِنَ الْقِيَاسِ وَالرَّأْيِ.[56]

---

[55] – مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه (للذهبي: 46)

[56] – تاريخ الإسلام :3/ 994) أخبرنَا عبد الله بن مُحَمَّد قَالَ حَدثنَا مكرم قَالَ ثَنَا احْمَد قَالَ ثَنَا احْمَد بن عبد الله ابْن يُونُس قَالَ ثَنَا الْحسن بن صَالح قَالَ كَانَ ابو حنيفَة شَدِيد الفحص عَن النَّاسِخ من الحَدِيث والمنسوخ فَيعْمل بِالْحَدِيثِ إِذا ثَبت عِنْده عَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَعَن أَصْحَابه وَكَانَ عَارِفًا بِحَدِيث أهل الْكُوفَة وَفقه أهل الْكُوفَة شَدِيد الِاتِّبَاع لما كَانَ عَلَيْهِ



كان الإمام أبي حنيفة لا يقبل جوائز السلطان:

وَكَانَ خَزَّازًا يُنْفِقُ مِنْ كَسْبِهِ وَلا يَقْبَلُ جَوَائِزَ السُّلْطَانِ تَوَرُّعًا، وَلَهُ دَارٌ وَصُنَّاعٌ وَمَعَاشٌ مُتَّسِعٌ، وَكَانَ معدوداً في الأجواد الأسخياء والألباء الأَذْكِيَاءِ، مَعَ الدِّينِ وَالْعِبَادَةِ وَالتَّهَجُّدِ وَكَثْرَةِ التِّلاوَةِ وَقِيَامِ اللَّيْلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.[57]

وقال: وكان إماما ورعا عالما عاملا متعبدا كبير الشأن لا يقبل جوائز السلطان بل يتجر ويتكسب.[58]

النَّاس بِبَلَدِهِ وَقَالَ كَانَ يَقُول إِن لكتاب الله نَاسِخا ومنسوخا وَإِن للْحَدِيث نَاسِخا ومنسوخا وَكَانَ حَافِظًا لفعل رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم الْأَخير الَّذِي قبض عَلَيْهِ مِمَّا وصل إِلَى أهل بَلَده.(أخبار أبي حنيفة وأصحابه : 25)

57 - تاريخ الإسلام ت بشار (3/ 991)

58 - تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي (1/ 127) اشتغل في مبدأ أمره تاجرا في الخز، وله دكان معروف في دار عمر بن حريث 4، وأنه كان أمينا في تجارته ولا يغش، ولا يخدع أحدا، حتى أصبح عريفا على الحاكة بدار الخَزَّازين ، ثم توسعت تجاراته، ونمت وازدهرت حتى أصبح له معمل لحياكة الخز، وعنده صنّاع وأجراء.(أصول الدين عند الإمام أبي حنيفة : 66)



درجات الفقهاء كما ذكره الذهبي:

ذكر الذهبي ''الإِمَامُ العَلاَّمَةُ، شَيْخُ الحَنَفِيَّةِ، القَاضِي أَبُو عَبْدِ اللهِ، مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ الحُسَيْنِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ يَحْيَى بنِ حَاتِمٍ، الجُعْفِيّ الكُوْفِيّ الحَنَفِيّ، المَعْرُوف بالهَرَوَانِي. تلاَ لعَاصِمٍ عَلَى أَبِي العَبَّاسِ مُحَمَّد بن الحَسَنِ بنِ يُوْنُس النَّحْوِيّ.''

وقال عنه الخطيب: قَالَ الخَطِيْبُ: كَانَ ثِقَةً، حدَّث بِبَغْدَادَ. قَالَ: وَكَانَ مِنْ عَاصره بِالكُوْفَةِ يَقُوْلُ: لَمْ يَكُنْ بِالكُوْفَةِ مِنْ زَمَنِ ابْنِ مَسْعُوْد إِلَى وَقته أَحدٌ أَفقه مِنْهُ، حدَّثنِي عَنْهُ غَيْرُ وَاحِد.

قُلْتُ: [القائل الذهبي) بَلْ كَانَ بِالكُوْفَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ابْن مَسْعُوْد جَمَاعَةٌ أَفقهُ مِنْهُ؛

١- كعَلْقَمَة، وَعَبِيْدَة السَّلْمَانِيّ، وَجَمَاعَة،

٢- ثُمَّ كَالشَّعْبِيّ وَإِبْرَاهِيْم النَّخَعِيّ،

٣- ثُمَّ كحمَّاد وَالحَكَمِ وَمُغيرَة وَعِدَّة،



٤- ثُمَّ كَابنِ شُبْرُمَةَ وَأَبِي حَنِيفَةَ وَابنِ أَبِي لَيلَى وحَجَّاج بن أَرطَاةَ،

٥- ثُمَّ كَسُفْيَان الثَّوْرِيّ وَمِسْعَرٍ وَالحَسَنِ بن صَالِحٍ وَشَرِيك،

٦- ثُمَّ كَوَكِيْعٍ وَحَفْصِ بن غِيَاث، وَابْن إِدْرِيْس، وَخَلْق.[59]

الأئمة الذين يقتدى بهم:

١-فَالمُقَلَّدُوْنَ صحَابَةُ رَسُوْلِ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بِشَرْطِ ثُبُوْتِ الإِسْنَادِ إِلَيْهِم،

٢- ثُمَّ أَئِمَّةُ التَّابِعِيْنَ كَعَلْقَمَةَ، وَمَسْرُوْقٍ، وَعَبِيْدَةَ السَّلْمَانِيّ، وَسَعِيْدِ بنِ المُسَيِّبِ، وَأَبِي الشَّعْثَاءِ، وَسَعِيْدِ بنِ جُبَيْرٍ، وَعُبَيْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ اللهِ، وَعُرْوَةَ، وَالقَاسِمِ، وَالشَّعْبِيّ، وَالحَسَنِ، وَابْنِ سِيْرِيْنَ، وَإِبْرَاهِيْمَ النَّخَعِيّ.

٣-ثُمَّ كَالزُّهْرِيّ، وَأَبِي الزِّنَادِ، وَأَيُّوْبَ السِّخْتِيَانِيّ، وَرَبِيْعَةَ، وَطَبَقَتِهِم.

---

59 - سير أعلام النبلاء ط الحديث (12/ 538)

٤-ثُمَّ كَأَبِي حَنِيْفَةَ،[60] وَمَالِكٍ،وَالأَوْزَاعِيّ،وَابْنِ جُرَيْجٍ،وَمَعْمَرٍ،وَابْنِ أَبِي عَرُوْبَةَ،وَسُفْيَانَ الثَّوْرِيّ،وَالحَمَّادَيْنِ،وَشُعْبَةَ،وَاللَّيْثِ،وَابْنِ المَاجِشُوْنِ،وَابْنِ أَبِي ذِئْبٍ.

---

[60] – هل يجوز الجرح والتعدبل يقول الإمام البيهقي الكلام التالي ،وفي مقدمتهم ينقل قول الإمام أبي حنيفة في جاير الجعفي: وقد جد تصديق هذا الخبر في زمان الصحابة ثم في كل عصر من الأعصار إلى يومنا هذا وقام بمعرفة رواة السنة في كل عصر من الأعصار جماعة وقفوا على أحوالهم في التعديل والجرح وبينوها ودونوها في الكتب حتى من أراد الوقوف على معرفتها وجد السبيل إليها وقد تكلم فقهاء الأمصار في الجرح والتعديل فمن سواهم من علماء الحديث .

أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي حدثنا أبو سعيد الخلال حدثنا أبو القاسم البغوي حدثنا محمود بن غيلان المروزي قال :

حدثني الحماني عن أبي حنيفة قال ما رأيت أحداً أكذب من جابر الجعفي ولا أفضل من عطاء.(دلائل النبوة . للبيهقى :1/ 44)

حتى في الحديث والدليل على ذلك نقل الإمام الترمذي في الجرح فقال: حَدثنَا مَحْمُود بن غيلَان حَدثنَا أَبُو يحيى الْحمانِي قَالَ سَمِعت أَبَا حنيفَة يَقُول مَا رَأَيْت أحدا أكذب من جَابر الْجعْفِيّ وَلَا أفضل من عَطاء بن أبي رَبَاح: (العلل الصغير للترمذي : 739) ونقل البيهقي رحمه الله: قال وحدثنا عبد الحميد الحماني قال سمعت أبا سعد الصغاني قام إلى أبي حنيفة فقال يا أبا حنيفة ما تقول في الأخذ عن الثوري فقال أكتب عنه فإنه ثقة ما خلا أحاديث أبي إسحاق عن الحارث وحديث جابر الجعفي.(دلائل النبوة . للبيهقى :1/ 45)



٥- ثُمَّ كَابْنِ المُبَارَكِ، وَمُسْلِمٍ الزَّنْجِيِّ، وَالقَاضِي أَبِي يُوْسُفَ، والهِقْلِ بنِ زِيَادٍ، وَوَكِيْعٍ، وَالوَلِيْدِ بنِ مُسْلِمٍ، وَطَبَقَتِهِم.

٦- ثُمَّ كَالشَّافِعِيِّ، وَأَبِي عُبَيْدٍ، وَأَحْمَدَ، وَإِسْحَاقَ، وَأَبِي ثَوْرٍ، وَالبُوَيْطِيِّ، وَأَبِي بَكْرِ بنِ أَبِي شَيْبَةَ.

٧- ثُمَّ كَالمُزَنِيِّ، وَأَبِي بَكْرٍ الأَثْرَمِ، وَالبُخَارِيِّ وَدَاوُدَ بنِ عَلِيٍّ، وَمُحَمَّدِ بنِ نَصْرٍ المَرْوَزِيِّ، وَإِبْرَاهِيْمَ الحَرْبِيِّ، وَإِسْمَاعِيْلَ القَاضِي.

٨- ثُمَّ كَمُحَمَّدِ بنِ جَرِيْرٍ الطَّبَرِيِّ، وَأَبِي بَكْرِ بنِ خُزَيْمَةَ، وَأَبِي عَبَّاسِ بنِ سُرَيْجٍ، وَأَبِي بَكْرِ بنِ المُنْذِرِ، وَأَبِي جَعْفَرٍ الطَّحَاوِيِّ، وَأَبِي بَكْرٍ الخَلاَّلِ.

ثُمَّ مِنْ بَعْدِ هَذَا النَّمَطِ تَنَاقَصَ الاجْتِهَادُ، وَوُضِعَتِ المُخْتَصَرَاتُ، وَأَخلَدَ الفُقَهَاءُ إِلَى التَّقْلِيْدِ، مِنْ غَيْرِ نَظَرٍ فِي الأَعْلَمِ، بَلْ بِحَسبِ الاتِّفَاقِ، وَالتَّشَهِّي، وَالتَّعْظِيمِ، وَالعَادَةِ، وَالبَلَدِ."[٦١]

---

61 – سير أعلام النبلاء ط الحديث (7/ 176)



فَلَو أَرَادَ الطَّالِبُ اليَوْمَ أَنْ يَتَمَذْهَبَ فِي المَغْرِبِ لأَبِي حَنِيْفَةَ، لَعَسُرَ عَلَيْهِ، كَمَا لَوْ أَرَادَ أَنْ يَتَمَذْهَبَ لابْنِ حَنْبَلٍ بِبُخَارَى وَسَمَرْقَنْدَ، لَصَعُبَ عَلَيْهِ، فَلاَ يَجِيْءُ مِنْهُ حَنْبَلِيٌّ، وَلاَ مِنَ المَغْرِبِيّ حَنَفِيٌّ، وَلاَ مِنَ الهِنْدِيّ مَالِكِيٌّ.

وَبِكُلِّ حَالٍ: فَإِلَى فِقْهِ مَالِكٍ المُنْتَهَى، فَعَامَّةُ آرَائِهِ مُسَدَّدَةٌ، وَلَو لَمْ يَكُنْ لَهُ إِلاَّ حسمُ مَادَةِ الحِيَلِ، وَمُرَاعَاةُ المَقَاصِدِ، لَكَفَاهُ. مَذْهَبُهُ قَدْ مَلأَ المَغْرِبَ وَالأَنْدَلُس، وَكَثِيْراً مِنْ بِلاَدِ مِصْرَ، وَبَعْضَ الشَّامِ، وَاليَمَنَ، وَالسُّوْدَانَ، وَبِالبَصْرَةِ، وَبَغْدَادَ، وَالكُوْفَةِ، وَبَعْضِ خُرَاسَانَ.

المذاهب التي انتهت:

وَا- كَذَلِكَ اشْتُهِرَ مَذْهَبُ الأَوْزَاعِيّ مُدَّةً، وَتَلاَشَى أَصْحَابُهُ، وَتَفَانَوْا.



٢-وَكَذَلِكَ مَذْهَبُ سُفْيَانَ وَغَيْرِهِ مِمَّنْ سَمَّيْنَا، وَلَمْ يَبْقَ الْيَوْمَ إِلاَّ هَذِهِ الْمَذَاهِبُ الأَرْبَعَةُ. وَقَلَّ مَنْ يَنْهَضُ بِمَعْرِفَتِهَا كَمَا يَنْبَغِي، فَضْلاً عَنْ أَنْ يَكُونَ مُجْتَهِداً.

٣-وَانْقَطَعَ أتباع أبي ثور بعد الثلاثمائة،

٤-وَأَصْحَابُ دَاوُدَ إِلاَّ الْقَلِيْلُ،

٥-وَبَقِيَ مَذْهَبُ ابْنِ جرير إلى ما بعد الأربعمائة.

٦-وَللزَّيْدِيَّةِ مَذْهَبٌ فِي الفُرُوْعِ بِالحِجَازِ وَبِاليَمَنِ، لَكِنَّهُ مَعْدُوْدٌ فِي أَقْوَالِ أَهْلِ البِدَعِ، كَالإِمَامِيَّةِ، وَلاَ بَأْسَ بِمَذْهَبِ دَاوُدَ، وَفِيْهِ أَقْوَالٌ حَسَنَةٌ، وَمُتَابَعَةٌ لِلنُّصُوصِ، مَعَ أَنَّ جَمَاعَةً مِنَ العُلَمَاءِ لاَ يَعتَدُّوْنَ بِخِلاَفِهِ، وَلَهُ شُذُوْذٌ فِي مَسَائِلَ شَانَتْ مَذْهَبَهُ.

وَأَمَّا القَاضِي[62]، فَذَكَرَ مَا يَدُلُّ عَلَى جَوَازِ تَقْلِيْدِهِم إِجْمَاعاً.

١- فَإِنَّهُ سَمَّى المَذَاهِبَ الأَرْبَعَةَ،

---

[62] قاضي عياض المالكي.



٢- وَالسُّفْيَانِيَّةَ،

٣- وَالأَوْزَاعِيَّةَ،

٤- وَالدَّاوُوْدِيَّةَ

ثُمَّ إِنَّهُ قَالَ: فَهَؤُلاَءِ الَّذِيْنَ وَقَعَ إِجْمَاعُ النَّاسِ عَلَى تَقْلِيْدِهِم، مَعَ الاخْتِلاَفِ فِي أَعْيَانِهِم، وَاتِّفَاقِ العُلَمَاءِ عَلَى اتِّبَاعِهِم، وَالاقْتِدَاءِ بِمَذَاهِبِهِم، وَدَرْسِ كُتُبِهِم، وَالتَّفَقُّهِ عَلَى مَآخِذِهِم، وَالتَّفْرِيْعِ عَلَى أُصُوْلِهِم، دُوْنَ غَيْرِهِم مِمَّنْ تَقَدَّمَهُم أَوْ عَاصَرَهُم؛ لِلْعِلَلِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا.

وَصَارَ النَّاسُ اليَوْمَ فِي الدُّنْيَا إِلَى خَمْسَةِ مَذَاهِبَ، فَالخَامِسُ: هُوَ مَذْهَبُ الدَّاوُوْدِيَّةِ. فَحَقٌّ عَلَى طَالِبِ العِلْمِ أَنْ يَعْرِفَ أَوْلاَهُم بِالتَّقْلِيْدِ، لِيَحصُلَ عَلَى مَذْهَبِهِ.[63]

قال الإمام الشافعي:

قَالَ الشَّافِعِيُّ: العِلْمُ يَدُوْرُ عَلَى ثَلاَثَةٍ: مَالِكٍ، وَاللَّيْثِ، وَابْنِ عُيَيْنَةَ.

---

[63] – سير أعلام النبلاء ط الحديث (7/ 177)



قُلْتُ: بَلْ وَعَلَى سَبْعَةٍ مَعَهُم، وَهُمُ: الأَوْزَاعِيُّ، وَالثَّوْرِيُّ، وَمَعْمَرٌ، وَأَبُو حَنِيْفَةَ، وَشُعْبَةُ، وَالحَمَّادَانِ.[64]

لا يجوز للعامي أخذ المسألة من القرآن والسنة:

ويذكر الذهبي الدَّارَكِيّ ثم يرد عليه فقال رحمه الله:

الإِمَامُ الكَبِيْرُ, شَيْخُ الشَّافِعِيَّةِ بِالعِرَاقِ, أَبُو القَاسِمِ عَبْدُ العَزِيْزِ بنُ عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ العَزِيْزِ الدَّارَكِيُّ الشَّافِعِيُّ ....قَالَ ابْنُ خلِّكَانَ: كَانَ يُتَّهم بِالاِعْتِزَالِ، وَكَانَ رُبَّمَا يَخْتَارُ فِي الفَتْوَى, فيُقَال لَهُ فِي ذَلِكَ, فَيَقُوْلُ: وَيْحَكُم! حدَّث فُلاَنٌ, عَنْ فُلاَنٍ, عَنْ رَسُوْلِ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بِكَذَا، وَكَذَا, وَالأَخْذُ بِالحَدِيْثِ أَوْلَى مِنَ الأَخْذِ بِقَولِ الشَّافِعِيّ وَأَبِي حَنِيْفَةَ.

---

[64] – سير أعلام النبلاء ط الحديث (7/ 178) الْحَمَّادَانِ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ وَحَمَّادُ بْنِ زَيْد.
(الكامل في ضعفاء الرجال :3/ 50)



قُلْتُ: هَذَا جَيِّدٌ, لَكِنْ بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ قَدْ قَالَ بِذَلِكَ الحَدِيْثِ إِمَامٌ مِنْ نُظَرَاءِ الإِمَامَيْنِ مِثْلُ مَالِكٍ، أَوْ سُفْيَانَ, أَوِ الأَوْزَاعِيِّ, وَبِأَنْ يَكُونَ الحَدِيْثُ ثَابِتاً سَالِماً مِنْ عِلَّةٍ، وَبِأَنْ لاَ يَكُونَ حُجَّةُ أَبِي حَنِيْفَةَ، وَالشَّافِعِيِّ حَدِيْثاً صَحِيحاً مُعَارِضاً لِلآخَرِ, أَمَّا مَنْ أَخَذَ بِحَدِيْثٍ صَحِيْحٍ وَقَدْ تَنَكَّبَهُ سَائِرُ أَئِمَّةِ الاِجتِهَادِ فَلاَ, كَخَبَرِ: "فَإِنْ شَرِبَ فِي الرَّابِعَةِ فَاقْتُلُوهُ", وَكَحَدِيْثِ "لَعَنَ اللهُ السَّارِقَ؛ يَسْرِقُ البَيْضَةَ فَتُقْطَعُ يَدُهُ".[65]

من يستطيع استنباط الأحكام

١-قُلْتُ: نعم مَنْ بَلَغَ رُتْبَةَ الاجْتِهَادِ وَشَهِدَ لَهُ بِذَلِكَ عِدَّةٌ مِنَ الأَئِمَّةِ لَمْ يَسُغْ لَهُ أَنْ يُقَلِّدَ ٢-كَمَا أَنَّ الفَقِيْهَ المُبتَدِئَ وَالعَامِيَ الَّذِي يَحفظُ القُرْآنَ أَوْ كَثِيْراً مِنْهُ لاَ يَسوغُ لَهُ الاجْتِهَادُ أَبَداً فَكَيْفَ يَجْتَهِدُ وَمَا الَّذِي يَقُوْلُ؟ وَعلاَمَ يَبنِي؟ وَكَيْفَ يَطِيرُ وَلَمَّا يُرَيِّش؟

---

[65] – سير أعلام النبلاء ط الحديث (12/ 385)



٣-وَالقِسم الثَّالِث: الفَقِيـهُ المنتهِى اليَقظ الفَهِم المُحَدِّث الَّذِى قَدْ حَفِظ مُخْتَصَراً فِي الْفُرُوع وَكِتَاباً فِي قوَاعد الأُصُوْل وَقرَأَ النَّحو وَشَارك فِي الفضَائِل مَعَ حِفْظِهِ لِكِتَابِ اللهِ وَتشَاغله بتَفْسِيْره وَقوَةِ مُنَاظرتِهِ فَهَذِهِ رُتْبَة مِنْ بلغَ الاجْتِهَاد المُقيَّد وَتأَهَّل لِلنظر فِي دلاَئِل الأَئِمَّة فَمتَى وَضحَ لَهُ الحَقُّ فِي مَسْأَلَة وَثبت فِيْهَا النَّصّ وَعَمِلَ بِهَا أَحَدُ الأَئِمَّةِ الأَعْلاَمِ كَأَبِي حَنِيْفَةَ مِثْلاً أَوْ كَمَالِك أَوِ الثَّوْرِيّ أَوِ الأَوْزَاعِيّ أَوِ الشَّافِعِيّ وَأَبِي عُبَيْدٍ وَأَحْمَدَ وَإِسْحَاق فَلْيَتَّبع فِيْهَا الحَقّ وَلاَ يَسْلُكِ الرّخص وَلِيَتَوَرَّع وَلاَ يَسَعُه فِيْهَا بَعْدَ قيَام الحُجَّة عَلَيْهِ تقليد.

فإِن خاف ممن يُشَغِّب عَلَيْهِ مِنَ الفُقَهَاء فَلْيَتَكَتَّم بِهَا وَلاَ يَترَاءى بِفعلهَا فرُبَّمَا أَعْجَبته نَفْسُهُ وَأَحَبّ الظُّهُوْر فَيُعَاقب. وَيَدخل عَلَيْهِ الدَّاخلُ مِنْ نَفْسِهِ فَكم مِنْ رَجُلٍ نَطَقَ بِالْحَقِّ وَأَمر بِالمَعْرُوف فَيُسَلِّطُ اللهُ عَلَيْهِ مَنْ يُؤذِيْه لِسوء قَصدهِ وَحُبِّهِ لِلرِّئَاسَة الدِّينِيَّة فَهَذَا دَاءٌ خَفِيٌّ سَارٍ فِي نُفُوْسِ الفُقَهَاء كَمَا أَنَّهُ دَاءٌ سَارٍ فِي نُفُوْسِ المُنْفِقِين مِنَ الأَغنِيَاء وَأَربَاب الوُقُوْف وَالتُّرب المُزَخْرَفَة ،وَهُوَ دَاءٌ خفِيٌّ يَسرِى فِي

نُفُوْس الجُنْد وَالأُمَرَاء وَالمُجَاهِدِيْنَ فَترَاهم يلتقُوْنَ العَدُوَّ وَيَصْطَدِمُ الجمعَان وَفِي نُفُوْس المُجَاهِدِيْنَ مُخَبّآتُ وَكمَا إِنُ مِنَ الاختيَالِ وَإِظهَار الشَّجَاعَةِ ليُقَالَ وَالعجبِ."[66]

لا يتتبع العالمُ الرُّخصَ:

وَقَالَ شَيْخٌ: إِنَّ الإِمَامَ لِمَنِ التَزَمَ بِتَقلِيْدِهِ، كَالنَّبِيِّ مَعَ أُمَّتِهِ، لاَ تَحِلُّ مُخَالَفَتُهُ.

قُلْتُ: قَوْلُهُ لاَ تَحِلُّ مُخَالَفَتُه: مُجَرَّدُ دَعْوَى وَاجْتِهَادٍ بِلاَ مَعْرِفَةٍ، بَلْ لَهُ مُخَالَفَةُ إِمَامِهِ إِلَى إِمَامٍ آخَرَ، حُجَّتُهُ فِي تِلْكَ المَسْأَلَةِ أَقوَى، لاَ بَلْ عَلَيْهِ اتِّبَاعُ الدَّلِيْلِ فِيْمَا تَبَرهَنَ لَهُ، لاَ كَمَنْ تَمَذْهَبَ لإِمَامٍ، فَإِذَا لاَحَ لَهُ مَا يُوَافِقُ هَوَاهُ، عَمِلَ بِهِ مِنْ أَيِّ مَذْهَبٍ كَانَ، وَمَنْ تَتَبَّعَ رُخَصَ المَذَاهِبِ، وَزَلاَّتِ المُجْتَهِدِيْنَ، فَقَدْ رَقَّ دِيْنُهُ، كَمَا قَالَ الأَوْزَاعِيُّ أَوْ غَيْرُهُ:

---

[66] - سير أعلام النبلاء ط الحديث (13/ 377)



مَـنْ أَخَـذَ بِقَـوْلِ المَكِّيِّـيْنَ فِي المُتْعَـةِ، وَالكُـوْفِيِّيْنَ فِي النَّبِيـذِ، وَالمَدَنِيِّينَ فِي الغِنَـاءِ، وَالشَّامِيِّينَ فِي عِصْمَةِ الخُلَفَاءِ، فَقَدْ جَمَعَ الشَّرَّ. وَكَذَا مَنْ أَخَذَ فِي البُيُوْعِ الرِّبَوِيَّةِ بِمَنْ يَتَحَيَّلُ عَلَيْهَـا، وَفِي الطَّلاَقِ وَنِكَاحِ التَّحْلِيْلِ بِمَنْ تَوسَّعَ فِيْـهِ، وَشِبْـهِ ذَلِكَ، فَقَدْ تَعَرَّضَ لِلانحِلاَلِ، فَنَسْأَلُ اللهَ العَافِيَةَ وَالتَّوفِيْقَ.

وَلَكِنْ: شَأْنُ الطَّالِبِ أَنْ يَدْرُسَ أَوَّلاً مُصَنَّفاً فِي الفِقْـهِ، فَإِذَا حَفِظَـهُ، بَحَثَـهُ، وَطَالَعَ الشُّرُوحَ، فَإِنْ كَانَ ذَكِيّاً، فَقِيْـهَ النَّفْسِ، وَرَأَى حُجَجَ الأَئِمَّـةِ، فَلْيُرَاقِـبِ اللهَ، وَلْيَحْتَـطْ لِدِيْنِـهِ، فَـإِنَّ خَيْـرَ الـدِّيْنِ الـوَرَعُ، وَمَـنْ تَـرَكَ الشُّبُهَاتِ، فَقَـدِ اسْتَبرَأَ لِدِيْنِـهِ وَعِرْضِـهِ، وَالمَعْصُـومُ مَـنْ عَصَـمَهُ اللهُ."[67]

فأعود الآن إلى سيرة النعمان بعد كلام يلزم أن أذكره في هذه الأيام بكثرة مدعى الاجتهاد.

[67] - سير أعلام النبلاء ط الحديث (7/ 176)





أفقه أهل الكوفة كما يراه العلامة الذهبي:

فَأَفْقَهُ أَهْلِ الكُوفَةِ[٦٨] عَلِيٌّ، وَابْنُ مَسْعُوْدٍ، وَأَفْقَهُ أَصْحَابِهِمَا: عَلْقَمَةُ، وَأَفْقَهُ أَصْحَابِهِ: إِبْرَاهِيْمُ، وَأَفْقَهُ أَصْحَابِ إِبْرَاهِيْمَ: حَمَّادٌ، وَأَفْقَهُ أَصْحَابِ حَمَّادٍ: أَبُو حَنِيْفَةَ، وَأَفْقَهُ أَصْحَابِهِ أَبُو يُوْسُفَ، وَانْتَشَرَ أَصْحَابُ أَبِي يُوْسُفَ فِي الآفَاقِ، وَأَفْقَهُهُم: مُحَمَّدٌ، وَأَفْقَهُ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ: أَبُو عَبْدِ اللهِ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُمُ اللهُ تَعَالَى.

---

[68] – الكوفة أول عاصمة إسلامية بعد خروج الخلافة من المدينة المنورة في عهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب. اختط المدينة وأسسها سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه عام 17هـ، وكان المسلمون قد بنوا مدينة البصرة قبلها.

ظلت الكوفة مركزًا من مراكز الثقافة والعلم في القرنين الثاني والثالث الهجريين، ومشعلاً حضاريًا في كافة فروع العلم. نشطت الحركة الفكرية في الكوفة جنبًا إلى جنب مع البصرة، فكانت ملتقى علماء اللغة والنحو وإحدى مدرستين أو مذهبين في هذا المجال عرفت بمدرسة الكوفة. وكانت من المدن التي اتخذتها الدولة الإسلامية مراكز جديدة تقيم فيها حاميات عسكرية لحماية حدود الدولة واستتباب الأمن، تطورت هذه المدن بعد ذلك وأصبحت مراكز حضارية ومواطن لحياة مدنية نشيطة.

نزل فيها عدد كبير من الصحابة من أبرزهم: عبدالله ابن مسعود وعلقمة والأسود والحارث بن قيس وسعيد بن جبير.. وغيرهم، ومن أشهر معالمها جامعها الكبير وهو أحد المساجد المشهورة. الموسوعة العربية العالمية (/ 1) .

وَقَالَ أَبُو نُعَيْمٍ الكُوْفِيُّ: مَاتَ حَمَّادٌ سَنَةَ عِشْرِيْنَ وَمائَةٍ قُلْتُ: مَاتَ كَهْلاً رَحِمَهُ اللهُ.[69]

فقهاء الكوفة في عصر الإمام أبي حنيفة:

حجاج بن أرطاة ابن ثور بن هبيرة بن شَرَاحِيْلَ بنِ كَعْبٍ, الإِمَامُ, العَلاَّمَةُ, مُفْتِي الكُوْفَةِ مع الإمام أبي حنيفة، والقاضي بن أَبِي لَيْلَى, أَبُو أَرْطَاةَ النَّخَعِيُّ, الكُوْفِيُّ الفَقِيْهُ, أَحَدُ الأَعْلاَمِ، وُلِدَ: فِي حَيَاةِ أَنَسِ بنِ مالك، وغيره من صغار الصحابة.[70]

قُلْتُ[القائل الذهبي]: فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ أَسَنُّ مِنْ أَبِي حَنِيْفَةَ وَشُعْبَةَ، وَأَنَّهُ وُلِدَ فِي حَيَاةِ جَابِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ، وَطَائِفَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ.[71]

وهو هشام الدستوائي . كَانَ يَتَّجِرُ فِي القِمَاشِ الَّذِي يُجْلَبُ مِنْ دَسْتُوَا:

---

[69] – سير أعلام النبلاء ط الحديث (5/ 531)

[70] – سير أعلام النبلاء ط الحديث (6/ 515)

[71] – سير أعلام النبلاء ط الحديث (6/ 571)

وَلِذَا قِيلَ لَهُ: صَاحِبُ الدَّسْتُوَائِيِّ. وَدَسْتُوا: بُلَيْدَةٌ مِنْ أَعْمَالِ الأَهْوَازِ.[72]

وَقَالَ مُحَمَّدُ بنُ زُنْبُوْرٍ: سَمِعْتُ الفُضَيْلَ يَقُوْلُ: كَانَ سُفْيَانُ -وَاللهِ- أَعْلَمَ مِنْ أَبِي حَنِيْفَةَ.[73] قَالَ ضِرَارُ بن صرد: سئل يزيد بن هارون: أيما أفقه: أبو حنيفة أو الثَّوْرِيُّ؟ فَقَالَ: أَبُو حَنِيفَةَ أَفْقَهُ، وَسُفْيَانُ أَحْفَظُ لِلْحَدِيثِ.[74]

قال الذهبي: قَالَ ضِرَارُ بن صرد: سئل يزيد بن هارون: أيما أفقه: أبو حنيفة أو الثَّوْرِيُّ؟ فَقَالَ: أَبُو حَنِيفَةَ أَفْقَهُ، وَسُفْيَانُ أَحْفَظُ لِلْحَدِيثِ.[75]

وَقَالَ حِبَّانُ بْنُ مُوسَى: سُئِلَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: أَمَالِكٌ أَفْقَهُ أَمْ أَبُو حَنِيفَةَ؟ قَالَ: أَبُو حَنِيفَةَ.[76]

---

[72] - سير أعلام النبلاء ط الحديث (6/ 568)
[73] - سير أعلام النبلاء ط الحديث (6/ 627)
[74] - تاريخ الإسلام ت بشار (3/ 991)
[75] - تاريخ الإسلام ت بشار (3/ 991)
[76] - تاريخ الإسلام ت بشار (3/ 995)

ابْنُ المَدِيْنِيّ, قَالَ: كَانَ ابْنُ المُبَارَكِ يَقُوْلُ: إِذَا اجتمع هذان على شَيْءٍ, فَذَاكَ قَوِيٌّ -يَعْنِي: سُفْيَانَ، وَأَبَا حَنِيْفَةَ.[77]

و داود الطائي :الإمام، الفقيه، القدوة، الزاهد، أبو سليمان داود بن نصير الطَّائِيُّ، الكُوْفِيُّ، أَحَدُ الأَوْلِيَاءِ.وُلِدَ: بَعْدَ المائَةِ بِسَنَوَاتٍ..................

وَكَانَ مِنْ كِبَارِ أَئِمَّةِ الفِقْهِ وَالرَّأْيِ، بَرَعَ فِي العِلْمِ بِأَبِي حَنِيْفَةَ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى شَأْنِهِ، وَلَزِمَ الصَّمْتَ، وَآثَرَ الخُمُوْلَ، وَفَرَّ بِدِيْنِهِ.......... قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: كَانَ دَاوُدُ مِمَّنْ عَلِمَ وَفَقُهَ، وَنَفَذَ فِي الكَلاَمِ، فَحَذَفَ إِنْسَاناً، فَقَالَ أَبُو حَنِيْفَةَ: يَا أَبَا سُلَيْمَانَ! طَالَ لِسَانُكَ وَيَدُكَ. فَاخْتَلَفَ بَعْدَ ذَلِكَ سَنَةً، لاَ يَسْأَلُ وَلاَ يُجِيْبُ.

قُلْتُ: حَرَّبَ نَفْسَهُ وَدرَّبَهَا، حَتَّى قَوِيَ عَلَى العُزْلة.[78]

أقران الإمام أبي حنيفة:

---

[77] - سير أعلام النبلاء ط الحديث (6/ 632)

[78] - سير أعلام النبلاء ط الحديث (7/ 92)

وَمِنْ أَقْرَانِهِ(إمام دار الهجرة مالك بن أنس): مَعْمَرٌ، وَابْنُ جُرَيْجٍ، وَأَبُو حَنِيْفَةَ، وَعَمْرُو بنُ الحَارِثِ، وَالأَوْزَاعِيُّ، وَشُعْبَةُ، وَالثَّوْرِيُّ، وَجُوَيْرِيَةُ بنُ أَسْمَاءَ، وَاللَّيْثُ، وَحَمَّادُ بنُ زَيْدٍ، وَخَلْقٌ.[79]

ومن أقرانه كما ذكره الذهبي: عَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ الْمُعْتَزِلِيُّ ابْنُ بَابٍ، أَبُو عُثْمَانَ الْبَصْرِيُّ الزَّاهِدُ الْعَابِدُ، ((٨٠ - ١٤٤هـ)وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ السِّجْزِيُّ: أَبُو حُنَيْفَةَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفٍ مِثْلَ عَمْرٍو.[80]

نظراء الإمام أبي حنيفة كما يقوله الذهبي:

ابْنُ أَبِي لَيْلَى :مُحَمَّدُ بنُ عبد الرحمن بن أَبِي لَيْلَى العَلاَّمَةُ الإِمَامُ مُفْتِي الكُوْفَةِ، وَقَاضِيهَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأَنْصَارِيُّ الكُوْفِيُّ.[81] وَكَانَ نَظِيْراً لِلإِمَامِ أَبِي حَنِيْفَةَ فِي الفِقْهِ.[82]

---

79 - سير أعلام النبلاء ط الحديث (7/ 152)

80 - تاريخ الإسلام ت بشار (3/ 941)

81 - سير أعلام النبلاء ط الحديث (6/ 399)

82 - سير أعلام النبلاء ط الحديث (6/ 400)



أفقه أهل المدينة في عصر الإمام أبي حنيفة:

وَنَقَلَ: أَبُو يُوْسُفَ، عَنْ أَبِي حَنِيْفَةَ, قَالَ: قَدِمتُ المَدِيْنَةَ, فَأَتَيتُ أَبَا الزِّنَادِ, وَرَأَيْتُ رَبِيْعَةَ, فَإِذَا النَّاسُ عَلَى رَبِيْعَةَ, وَأَبُو الزِّنَادِ أَفْقَهُ الرَّجُلَيْنِ فَقُلْتُ لَهُ: أَنْتَ أَفْقَهُ أَهْلِ بَلَدِكَ وَالعَمَلُ عَلَى رَبِيْعَةَ؟ فَقَالَ: وَيْحَكَ كَفٌّ مِنْ حَظٍّ خَيْرٌ مِنْ جِرَابٍ مِنْ عِلْمٍ.[٨٣]

أفقه من رآه الإمام أبو حنيفة:

قال ابْنُ عُقْدَةَ الحَافِظُ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ حُسَيْنِ بنِ حَازِمٍ, حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّدٍ الرُّمَّانِيُّ أَبُو نَجِيْحٍ, سَمِعْتُ حَسَنَ بنَ زِيَادٍ, سَمِعْتُ أَبَا حَنِيْفَةَ, وَسُئِلَ مَنْ أَفْقَهُ مَنْ رَأَيْتَ؟ قَالَ: مَا رَأَيْتُ أَحداً أَفْقَهَ مِنْ جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ ((وهو محمد بن جعفر المعروف ب جعفر الصادق))

لَمَّا أَقْدَمَهُ المَنْصُوْرُ الحِيْرَةَ بَعَثَ إِلَيَّ فَقَالَ: يَا أَبَا حَنِيْفَةَ إِنَّ النَّاسَ قد فتنوا بجعفر ابن محمد فهيىء لَهُ مِنْ مَسَائِلِكَ الصِّعَابِ فَهَيَّأْتُ

---

[83] – سير أعلام النبلاء ط الحديث (6/ 162)

لَهُ أَرْبَعِيْنَ مَسْأَلَةً ثُمَّ أَتَيْتُ أَبَا جَعْفَرٍ وَجَعْفَرٌ جَالِسٌ، عَنْ يَمِيْنِه.

فَلَمَّا بَصُرتُ بِهِمَا دَخَلَنِي لِجَعْفَرٍ مِنَ الهَيْبَةِ مَا لاَ يَدْخُلُنِي لأَبِي جَعْفَرٍ.

فَسَلَّمتُ وَأَذِنَ لِي فَجَلَستُ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيَّ جَعْفَرٌ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ تَعْرِفُ هَذَا قَالَ: نَعَمْ هَذَا أَبُو حَنِيْفَةَ. ثُمَّ أَتْبَعَهَا قَدْ أَتَانَا.

ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا حَنِيْفَةَ هَاتِ مِنْ مَسَائِلِكَ، نَسْأَلُ أَبَا عَبْدِ اللهِ فَابتَدَأْتُ أَسْأَلُه فَكَانَ يَقُوْلُ فِي المَسْأَلَةِ: أَنْتُم تَقُوْلُوْنَ فِيْهَا كَذَا وَكَذَا، وَأَهْلُ المَدِيْنَةِ يَقُوْلُوْنَ كَذَا وَكَذَا، وَنَحْنُ نَقُوْلُ كَذَا وَكَذَا فَرُبَّمَا تَابَعَنَا وَرُبَّمَا تَابَعَ أَهْلَ المَدِيْنَةِ وَرُبَّمَا خَالَفَنَا جَمِيْعاً حَتَّى أَتَيْتُ عَلَى أَرْبَعِيْنَ مَسْأَلَةً مَا أَخْرِمُ[84] مِنْهَا مَسْأَلَةً ثُمَّ قَالَ أَبُو حَنِيْفَةَ: أَلَيْسَ قَدْ رَوَيْنَا أَنَّ أَعْلَمَ النَّاسِ أَعْلَمُهُم بِاخْتِلاَفِ النَّاسِ؟[85].

عصر الإمام أبي حنيفة عصر رؤساء العلوم:

[84] - أي نقصت

[85] - سير أعلام النبلاء ط الحديث (6/ 364)



قَالَ الفَضْلُ بنُ مُحَمَّدٍ الشَّعْرَانِيُّ: سَمِعْتُ يَحْيَى بنَ أَكْثَمَ يَقُوْلُ: كَانَ فِي النَّاسِ رُؤَسَاءُ كَانَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ رَأْساً فِي الحَدِيْثِ، وَأَبُو حنيفة رأسًا في القياس، وَالكِسَائِيُّ رَأْساً فِي القُرَّاءِ فَلَمْ يَبْقَ اليَوْمَ رَأْسٌ فِي فَنٍّ مِنَ الفُنُوْنِ.[86]

أمير المؤمنين في الحديث يكتب التوصية إلى الإمام أبي حنيفة:

شعبة بن الحجاج بن الورد, الإمام, الحافظ, أمير المؤمنين في الحديث, أَبُو بِسْطَامَ الأَزْدِيُّ, العَتَكِيُّ مَوْلاَهُم, الوَاسِطِيُّ, عَالِمُ أَهْلِ البَصْرَةِ، وَشَيْخُهَا سَكَنَ. البَصْرَةَ مِنَ الصِّغَرِ، وَرَأَى الحَسَنَ، وَأَخَذَ عَنْهُ مَسَائِلَ.[87]

قَالَ أَبُو قَطَنٍ: كَتَبَ لِي شُعْبَةُ إِلَى أَبِي حَنِيْفَةَ يُحَدِّثُنِي, فَأَتَيْتُهُ فَقَالَ:

---

86 – سير أعلام النبلاء ط الحديث (6/ 633)

87 – سير أعلام النبلاء ط الحديث (6/ 603)



كَيْفَ أَبُو بِسْطَامَ؟ قُلْتُ: بِخَيْرٍ. قال: نعم حشو المصر هو.[88]

يقول الذهبى بأن الإمام أبى حنيفة من أئمة العلم:

وكتب الذهبىَ: مِنْ مَرَاسِيْلِ أَبِي العَالِيَةِ الَّذِى صَحَّ إِسْنَادُهُ إِلَيْهِ: الأَمْرُ بِإِعَادَةِ الوُضُوْءِ، وَالصَّلاَةِ عَلَى مَنْ ضَحِكَ فِي الصَّلاَةِ. وَبِهِ يَقُوْلُ أَبُو حَنِيْفَةَ، وَغَيْرُهُ مِنْ أَئِمَّةِ العِلْمِ.[89]

ويقول الامام الذهبى عن ابى العالية:بُو العالية .رفيع بن مهران، الإِمَامُ، المُقْرِئُ، الحَافِظُ، المُفَسِّرُ، أَبُو العَالِيَةِ الرِّيَاحِيُّ، البصرى، أحد الأعلام. كان مولى لامرأة بَنِي رِيَاحِ بنِ يَرْبُوْعٍ، ثُمَّ مِنْ بَنِي تَمِيْمٍ. أَدْرَكَ زَمَانَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ شَابٌّ، وَأَسْلَمَ فِي خِلاَفَةِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيْقِ، وَدَخَلَ عَلَيْهِ.[90]

وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ: رَحِمَ اللَّهُ مَالِكًا، كَانَ إِمَامًا، رَحِمَ اللَّهُ الشَّافِعِيَّ، كَانَ

---

[88] - سير أعلام النبلاء ط الحديث (6/ 606)

[89] - سير أعلام النبلاء ط الحديث (5/ 120)

[90] - سير أعلام النبلاء ط الحديث (5/ 117) حشا يحشو حشوا أي ملأ.(بالعلم)



إِمَامًا، رَحِمَ اللَّهُ أَبَا حَنِيفَةَ، كَانَ إِمَامًا، سَمِعَ هَذَا ابْنُ دَاسَةٍ مِنْهُ.[91]

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَوْرَعَ وَلا أَعْقَلَ مِنْ أَبِي حَنِيفَةَ.

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ مُحَمَّدٍ جَزَرَةُ، وَغَيْرُهُ: سَمِعْنَا ابْنَ مَعِينٍ يَقُولُ: أَبُو حَنِيفَةَ ثِقَةٌ.[92]

لله دَرُّ الإمام الذهبي

مناظرة بين الإمامين محمد بن الحسن الشيباني و الشافعي

أَبُو عُمَرَ بنُ عَبْدِ البَرِّ: حَدَّثَنَا قَاسِمُ بنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بنُ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيْمُ بنُ نَصْرٍ، سَمِعْتُ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ الحَكَمِ، سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ، يَقُوْلُ:

قَالَ لِي مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ: صَاحِبُنَا أَعْلَمُ مِنْ صَاحِبِكُم -يُرِيْدُ أَبَا حَنِيْفَةَ وَمَالِكاً- وَمَا كَانَ لِصَاحِبِكُم أَنْ يَتَكَلَّمَ، وَمَا كَانَ لِصَاحِبِنَا أَنْ

---

[91] - تاريخ الإسلام ت بشار (3/ 991)

[92] - تاريخ الإسلام ت بشار (3/ 991)



يَسكُتَ. فَغَضِبْتُ،

وَقُلْتُ: نَشَدْتُكَ اللهَ مَنْ أَعْلَمُ بِالسُّنَّةِ، مَالِكٌ أَوْ صَاحِبُكُم؟ فَقَالَ: مَالِكٌ، لَكِنْ صَاحِبُنَا أَقْيَسُ.

فَقُلْتُ: نَعَمْ، وَمَالِكٌ أَعْلَمُ بِكِتَابِ اللهِ وَنَاسِخِهِ وَمَنْسُوخِه وَبِسُنَّةِ رَسُوْلِ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مِنْ أَبِي حَنِيْفَةَ، وَمَنْ كَانَ أَعْلَمَ بِالكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، كَانَ أَوْلَى بِالكَلاَمِ.[93] ابْنُ عَبْدِ الحَكَمِ: سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُوْلُ:

قَالَ لِي مُحَمَّدٌ: أَيُّهُمَا أَعْلَمُ صَاحِبُنَا أَمْ صَاحِبُكُم؟ -يَعْنِي أَبَا حَنِيْفَةَ وَمَالِكاً-

قُلْتُ: عَلَى الإِنْصَافِ؟ قَالَ: نَعَمْ.

قُلْتُ: أَنْشُدُكَ بِاللهِ مَنْ أعلم بالقرآن؟

قال: صاحبكم، قلت: نعم.

---

[93] - سير أعلام النبلاء ط الحديث (7/ 167)



قُلْتُ: مَنْ أَعْلَمُ بِالسُّنَّةِ؟ قَالَ: صَاحِبُكُم.

قُلْتُ: فَمَنْ أَعْلَمُ بِأَقَاوِيْلِ الصَّحَابَةِ وَالمُتَقَدِّمِيْنَ؟

قَالَ: صَاحِبُكُم. قُلْتُ: فَلَمْ يَبْقَ إِلاَّ القِيَاسُ، وَالقِيَاسُ لاَ يَكُوْنُ إِلاَّ عَلَى هَذِهِ الأَشْيَاءِ، فَمَنْ لَمْ يَعْرِفِ الأُصُوْلَ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ يَقِيسُ؟

قُلْتُ (القائل هو الإمام الذهبي): وَعَلَى الإِنْصَافِ، لَوْ قَالَ قَائِلٌ: بَلْ هُمَا سَوَاءٌ فِي عِلْمِ الكِتَابِ، وَالأَوَّلُ: أَعْلَمُ بِالقِيَاسِ، والثاني: أعلم بالسنة، وعنده علم جم مِنْ أَقْوَالِ كَثِيْرٍ مِنَ الصَّحَابَةِ، كَمَا أَنَّ الأَوَّلَ أَعْلَمُ بِأَقَاوِيْلِ عَلِيٍّ، وَابْنِ مَسْعُوْدٍ، وَطَائِفَةٍ مِمَّنْ كَانَ بِالكُوْفَةِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُوْلِ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، فَرَضِيَ اللهُ عَنِ الإِمَامَيْنِ، فَقَدْ صِرْنَا فِي وَقْتٍ لاَ يَقْدِرُ الشَّخْصُ عَلَى النُّطْقِ بِالإِنْصَافِ، نَسْأَلُ اللهُ السَّلاَمَةَ.[94]

أحب الآراء إلى يحى بن معين:

قَالَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ الجُنَيْدِ: سَمِعْتُ يَحْيَى بنَ مَعِيْنٍ يَقُوْلُ:

---

[94] – سير أعلام النبلاء ط الحديث (7/ 187)

مَا الدُّنْيَا إِلاَّ كَحُلُمٍ وَاللهِ مَا ضَرَّ رَجُلاً اتَّقَى اللهَ عَلَى مَا أَصْبَحَ وَأَمسَى، لَقَدْ حَجَجتُ وَأَنَا ابْنُ أَرْبَعٍ وَعِشْرِيْنَ سَنَةً خَرَجتُ رَاجِلاً مِنْ بَغْدَادَ إِلَى مَكَّةَ هَذَا مِنْ خَمْسِيْنَ سَنَةً كَأَنَّمَا كَانَ أَمْسِ. فَقُلْتُ لِيَحْيَى: تَرَى أَنْ يَنظُرَ الرَّجُلُ فِي رَأْيِ الشَّافِعِيّ وَأَبِي حَنِيْفَةَ؟ قَالَ: مَا أَرَى لأَحَدٍ أَنْ يَنْظُرَ فِي رَأْيِ الشَّافِعِيّ، يَنْظُرُ فِي رَأْيِ أَبِي حَنِيْفَةَ أَحَبُّ إِلَيَّ.

قُلْتُ: قَدْ كَانَ أَبُو زَكَرِيَّا -رَحِمَهُ اللهُ- حَنَفِيّاً فِي الفُرُوْعِ، فَلِهَذَا قَالَ هَذَا، وَفِيْهِ انحِرَافٌ يَسِيْرٌ عَنِ الشَّافِعِيّ.[٩٥]

---

[95] – سير أعلام النبلاء ط الحديث (9/ 133) انظروا أدب الذهبي مع يحي بن معين وإليكم وماذكره عنه .يقول إمام العصر الشيخ مولانا أنور شاه الكشميري: (يحيى بن سعيد)) هذا هو القطَّان إمام الجرح والتعديل وأول من صنف فيه، قاله الذهبي. وكان يفتي بمذهب أبي حنيفة رحمه الله تعالى وتلميذه وكيع بن الجراح تلميذ للثوري وهو أيضاً حنفي. ونقل ابن معين: أن القطان سئل عن أبي حنيفة رحمه الله تعالى، فقال: ما رأينا أحسن منه رأياً وهو ثقة. ونقل عنه أني لم أسمع أحداً يجرح على أبي حنيفة رحمه الله تعالى، فعُلم أن الإمام الهُمام رحمه الله تعالى لم يكن مجروحاً إلى زمن ابن معين رحمه الله تعالى. ثم وقعت وقعة الإمام أحمد رحمه الله تعالى، وشاع ما شاع وصارت جماعة المحدثين فيه فرقاً. وإلا فقبل تلك الوقعة توجد في السلف جماعة تفتي بمذهبه، ويحيى بن معين أيضاً حنفي، وعندي رسالة الذهبي وهو حنبلي الاعتقاد وشافعي المذهب وفيها: أنه كان حنفياً متعصباً، ولعل وجهه أن ابن معين جرح على ابن إدريس الشهير



أئمة الحديث الذين يفتون بقول الإمام أبي حنيفة

عَلِيُّ بنُ الحُسَيْنِ بنِ حِبَّانَ: عَنْ أَبِيْهِ: سَمِعْتُ ابْنَ مَعِيْنٍ يَقُوْلُ: مَا رَأَيْتُ أَفْضَلَ مِنْ وَكِيْعٍ. قِيْلَ: وَلاَ ابْنُ المُبَارَكِ؟ قَالَ: قَدْ كَانَ ابْنُ المُبَارَكِ لَهُ فَضْلٌ، وَلَكِنْ مَا رَأَيْتُ أَفْضَلَ مِنْ وَكِيْعٍ، كَانَ يَسْتَقبِلُ القِبْلَةَ، وَيَحْفَظُ

بالإمام الشافعي رحمه الله تعالى. وما قيل إنه غير الشافعي رحمه الله تعالى فليس بشيء، والحق عندي أنه وإن جرح عليه لكنه غير مناسب له فإن الشافعي رحمه الله تعالى له شأن لا يدركه ابن معين رحمه الله تعالى.(فيض الباري شرح البخاري (1/ 242)



حَدِيْثَهُ، وَيَقُوْمُ اللَّيْلَ، وَيسرُدُ الصَّوْمَ،[96] وَيُفْتِي بِقَوْلِ أَبِي حَنِيْفَةَ -رَحِمَهُ اللهُ- وَكَانَ قَدْ سَمِعَ مِنْهُ كَثِيْراً.[97]

ومنهم: يحيى القطان: يحيى بن سعيد بن فروخ، الإِمَامُ الكَبِيْرُ، أَمِيْرُ المُؤْمِنِيْنَ فِي الحَدِيْثِ، أَبُو سَعِيْدٍ التَّمِيْمِيُّ مَوْلاَهُمْ، البَصْرِيُّ، الأَحْوَلُ، القَطَّانُ، الحَافِظُ. وُلِدَ فِي أَوَّلِ سَنَةِ عِشْرِيْنَ وَمائَةٍ.

سَمِعَ: سُلَيْمَانَ التَّيْمِيَّ، وَهِشَامَ بنَ عُرْوَةَ، وَعَطَاءَ بنَ السَّائِبِ، وَسُلَيْمَانَ الأَعْمَشَ، وَحُسَيْناً المُعَلِّمَ، وَحُمَيداً الطَّوِيْلَ، وَخُثَيْمَ بنَ عِرَاكٍ، وَإِسْمَاعِيْلَ بنَ أَبِي خَالِدٍ، وَعُبَيْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، وَيَحْيَى بنِ سَعِيْدٍ

---

[96] – يتابع الصوم.(سرد) الشَّيْء سردا ثقبه وَالْجلد خرزه والدرع نسجها فَشك طرفِي كل حلقتين وسمرهما وَفِي التَّنْزِيل الْعَزِيز {أَن اعْمَلْ سابغات وَقدر فِي السرد} وَالشَّيْء تَابعه ووالاه يُقَال سرد الصَّوْم وَيُقَال سرد الحَدِيث أَتَى بِهِ على وَلَاء جيد السِّيَاق . المعجم الوسيط (1/ 426)

[97] – وكيع بن الجراح من أساتذة الإمام الشافعي: [قال الشافعى رضى الله عنه(6):]... شكوت إلى وكيع سوء حفظى [فأرشدنى] إلى ترك المعاصى

... فإن الحفظ فضل من الله .... وفضل الله لا يعطى لعاصى. [تعليم المتعلم طريق التعلم للزرنوجي : 61]



الأَنْصارِيَّ، وَابْنَ عَوْنٍ، وَابْنَ أَبِي عَرُوْبَةَ، وَشُعْبَةَ، وَالثَّوْرِيَّ، وَأَخْضَرَ بنَ عَجْلاَنَ، وَإِسْرَائِيْلَ بنَ مُوْسَى -نَزِيْلَ الهِنْدِ- وَأَشْعَثُ بنُ عَبْدِ المَلِكِ الحُمْرَانِيُّ، وَأَشْعَثُ بنُ عَبْدِ اللهِ الحُدَّانِيَّ، وَبَهْزَ بنَ حَكِيْمٍ، وَجَعْفَرَ بنَ مُحَمَّدٍ، وَحَاتِمَ بنَ أَبِي صَغِيْرَةَ، وَحَبِيْبَ بنَ الشَّهِيْدِ، وَحَجَّاجَ بنَ أَبِي عُثْمَانَ الصَّوَّافَ، وَزَكَرِيَّا بنُ أَبِي زَائِدَةَ، وَعَبْدُ اللهِ بنُ سَعِيْدِ بنِ أَبِي هِنْدٍ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بنَ حَرْمَلَةَ الأَسْلَمِيَّ، وَعَبْدَ المَلِكِ بنَ أَبِي سُلَيْمَانَ، وَعُثْمَانَ بنَ الأَسْوَدِ المَكِّيِّ، وَفُضَيْلَ بنَ غَزْوَانَ، وَمُحَمَّدَ بنَ عَجْلاَنَ، وَخَلْقاً كَثِيْراً.

وَعُنِيَ بِهَذَا الشَّأْنِ أَتَمَّ عِنَايَةٍ، وَرَحَلَ فِيْهِ، وَسَادَ الأَقْرَانَ، وَانْتَهَى إِلَيْهِ الحِفْظُ، وَتَكَلَّمَ فِي العِلَلِ وَالرِّجَالِ، وَتَخَرَّجَ بِهِ الحُفَّاظُ: كَمُسَدَّدٍ، وَعَلِيٍّ، وَالفَلاَّسِ، وَكَانَ فِي الفُرُوْعِ عَلَى مَذْهَبِ أَبِي حَنِيْفَةَ -فِيْمَا بَلَغَنَا- إِذَا لَمْ يَجِدِ النَّصَّ.[98]

---

[98] – سير أعلام النبلاء ط الحديث (7/ 579) قال الإمام أنور شاه الكشميري: (يحيى بن سعيد)) هذا هو القطَّان إمام الجرح والتعديل وأول من صنف فيه، قاله الذهبي. وكان يفتي بمذهب أبي حنيفة رحمه الله تعالى وتلميذه وكيع بن الجراح تلميذ للثوري وهو أيضاً حنفي. ونقل

وَقَالَ يَحْيَى الْقَطَّانُ: لا نَكْذِبُ اللَّهَ، مَا سَمِعْنَا أَحْسَنَ مِنْ رَأْيِ أَبِي حَنِيفَةَ، وَقَدْ أَخَذْنَا بِأَكْثَرِ أَقْوَالِهِ.[99]

ومنهم: شُعَيْبُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَاشِدٍ الْقُرَشِيُّ، مَوْلاهُمُ الدِّمَشْقِيُّ، الْحَنَفِيُّ. [الوفاة: ١٩٠ ه]وَكَانَ يَذْهَبُ فِي فُرُوعِ الْفِقْهِ مَذْهَبَ أَبِي حَنِيفَةَ.[100]

تحقيق رؤية الإمام أبي حنيفة الصحابة:

عبد الله بن الحارث بن جزء.الصَّحَابِيُّ العَالِمُ المُعَمَّرُ, شَيْخُ المِصْرِيِّيْنَ, أَبُو الحَارِثِ الزُّبَيْدِيُّ المِصْرِيُّ.شَهِدَ فَتْحَ مِصْرَ وَسَكَنَهَا، فَكَانَ آخِرَ الصَّحَابَةِ بِهَا مَوْتاً.

ابن معين: أن القطان سئل عن أبي حنيفة رحمه الله تعالى، فقال: ما رأينا أحسن منه رأياً وهو ثقة. ونقل عنه أبي لم أسمع أحداً يجرح على أبي حنيفة رحمه الله تعالى، فعُلم أن الإمام الهُمام رحمه الله تعالى لم يكن مجروحاً إلى زمن ابن معين رحمه الله تعالى.(فيض الباري شرح البخاري (1/ 241)

[99] - تاريخ الإسلام ت بشار (3/ 995)

[100] - تاريخ الإسلام ت بشار (4/ 863)



لَهُ جَمَاعَةُ أَحَادِيْثَ, رَوَى عَنْهُ أَيِمَّةٌ.

حدَّث عَنْهُ: يَزِيْدُ بنُ أَبِي حَبِيْبٍ، وَعُقْبَةُ بنُ مُسْلِمٍ، وَعُبَيْدُ اللهِ بنُ المُغِيْرَةِ، وَسُلَيْمَانُ بنُ زِيَادٍ الحَضْرَمِيُّ، وَعَمْرُو بنُ جَابِرٍ الحَضْرَمِيُّ، وَآخَرُوْنَ.

وَزَعَمَ مَنْ لاَ مَعْرِفَةَ لَهُ أَنَّ الإِمَامَ أَبَا حَنِيْفَةَ لَقِيَهُ وَسَمِعَ مِنْهُ, وَهَذَا جَاءَ مِنْ رِوَايَةِ رَجُلٍ متَّهم بِالكَذِبِ، ولعلَّ أَبَا حَنِيْفَةَ أَخَذَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ الحَارِثِ الزُّبَيْدِيِّ الكُوْفِيِّ, أَحَدِ التَّابِعِيْنَ، فَهَذَا مُحْتَمَلٌ، وأمَّا الصَّحَابِيُّ، فَلَمْ يَرَهُ أَبَداً، وَيَزْعُمُ الوَاضِعُ أَنَّ الإِمَامَ ارْتَحَلَ بِهِ أَبُوْهُ، وَدَارَ عَلَى سَبْعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ المُتَأَخِّرِينَ، وَشَافَهَهُم، وَإِنَّمَا المَحْفُوظُ أَنَّهُ رَأَى أَنَسَ بنَ مَالِكٍ لَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِمُ الكُوْفَةَ.[101]

وَرَأَى أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ غَيْرَ مَرَّةٍ بِالْكُوفَةِ إِذْ قَدِمَهَا أَنَسٌ. قَالَهُ ابْنُ سَعْدٍ فقال: حدثنا سَيْفُ بْنُ جَابِرٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا حَنِيفَةَ يَقُولُهُ.[102]

---

101 – سير أعلام النبلاء ط الحديث (4/ 412)

102 – تاريخ الإسلام ت بشار (3/ 990)



من أساتذة الإمام أبي حنيفة المشهورين[103]

١- الشعبي عامر بن شراحبيل بن عَبْدِ بنِ ذِي كِبَارٍ وَذُوْ كِبَارٍ: قيل من أقيال اليَمِنِ، الإِمَامُ، عَلاَّمَةُ العَصْرِ، أَبُو عَمْرٍو الهَمْدَانِيُّ، ثُمَّ الشَّعْبِيُّ.[104]

رَوَى عَنْهُ [أي عن الشعبي] الحَكَمُ، وَحَمَّادٌ، وَأَبُو إِسْحَاقَ، وَدَاوُدُ بنُ أَبِي هِنْدٍ، وَابْنُ عَوْنٍ، وَإِسْمَاعِيْلُ بنُ أَبِي خَالِدٍ، وَعَاصِمٌ الأَحْوَلُ، وَمَكْحُوْلٌ الشَّامِيُّ، وَمَنْصُوْرُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الغُدَانِيُّ، وَعَطَاءُ بنُ السَّائِبِ، وَمُغِيْرَةُ بنُ مِقْسَمٍ، وَمُحَمَّدُ بنُ سُوْقَةَ، وَمُجَالِدٌ، وَيُوْنُسُ بنُ أَبِي

---

[103] – الإمام أبو حنيفة: النعمان بن ثابت بن زوطى. الحبر البحر المجتهد الإمام الأعظم الإمام الورع الزاهد العابد الكوفي التابعي الجليل. لقي جماعة من الصحابة وأخذ عن نحو أربعة آلاف شيخ من التابعين. وهو أول من صنف في الفقه والرأي.وتوفي رضي الله عنه سنة 150.(ديوان الإسلام (2/ 152)

[104] – سير أعلام النبلاء ط الحديث (5/ 171)



إِسْحَاقَ، وَابْنُ أَبِي لَيْلَى، وَأَبُو حَنِيْفَةَ، وَعِيْسَى بنُ أَبِي عِيْسَى الحَنَّاطُ، وَعَبْدُ اللهِ بنُ عَيَّاشٍ المَنْتُوْفُ، وَأَبُو بَكْرٍ الهُذَلِيُّ، وَأُمَمٌ سِوَاهُم..[105]

٢-قيس بن مسلم الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، أَبُو عَمْرٍو الجَدَلِيُّ، الكُوْفِي.

رَوَى عَنْ: طَارِقِ بنِ شِهَابٍ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ أَبِي لَيْلَى، وَمُجَاهِدُ بنُ جَبْرٍ.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَيُّوْبُ بنُ عَائِذٍ، وَأَبُو حَنِيْفَةَ، وَمِسْعَرٌ، وَشُعْبَةُ، وَأَبُو العُمَيْسِ، وَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ وَآخَرُوْنَ.[106]

٣-ابن موهب: الإِمَامُ، أَبُو عَبْدِ اللهِ عُثْمَانُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ مَوْهَبٍ التَّيْمِيُّ، المَدَنِيُّ، الأَعْرَجُ. سَكَنَ العِرَاقَ. وَحَدَّثَ عَنْ: أَبِي هُرَيْرَةَ، وَأُمِّ سَلَمَةَ، وَجَابِرِ بنِ سَمُرَةَ، وَابْنِ عُمَرَ، وَعَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي قَتَادَةَ.

رَوَى عَنْهُ: أَبُو حَنِيْفَةَ، وَشُعْبَةُ، وَسُفْيَانُ، وَإِسْرَائِيْلُ، وَشَيْبَانُ، وَأَبُو عَوَانَةَ، وَآخَرُوْنَ.

---

105 – سير أعلام النبلاء ط الحديث (5/ 172)

106 – سير أعلام النبلاء ط الحديث (5/ 478)



عَلْقَمَةُ بنُ مَرْثَدٍ الإِمَامُ، الفَقِيْهُ الحُجَّةُ، أَبُو الحَارِثِ الحَضْرَمِيُّ، الكُوْفِيُّ.

٤- عَلْقَمَةُ بنُ مَرْثَدٍ .الإِمَامُ، الفَقِيْهُ الحُجَّةُ، أَبُو الحَارِثِ الحَضْرَمِيُّ، الكُوْفِيُّ. حَدَّثَ عَنْ: أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، وَطَارِقِ بنِ شِهَابٍ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ أَبِي لَيْلَى، وَسَعْدِ بنِ عُبَيْدَةَ، وَأَمْثَالِهِم. عِدَادُهُ فِي صِغَارِ التَّابِعِيْنَ، وَلَكِنَّهُ قَدِيْمُ المَوْتِ.

حَدَّثَ عَنْهُ: غَيْلاَنُ بنُ جَامِعٍ، وَأَبُو حَنِيْفَةَ، وَالأَوْزَاعِيُّ، وَشُعْبَةُ، وَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، وَمِسْعَرُ بنُ كِدَامٍ، وَالمَسْعُوْدِيُّ، وَآخَرُوْنَ.[١٠٧]

٥-يزيد بن صهيب الفقير أبو عثمان الكوفى، ثِقَةٌ، مُقِلٌّ.حَدَّثَ عَنِ: ابْنِ عُمَرَ، وَجَابِرٍ، وَأَبِي سَعِيْدٍ الخُدْرِيِّ.

وَعَنْهُ: الحَكَمُ، وَعَبْدُ الكَرِيْمِ الجَزَرِيُّ، وَجَعْفَرُ بنُ بُرْقَانَ، وَمِسْعَرٌ، وَعِدَّةٌ. وَلَهُ وِفَادَةٌ عَلَى عُمَرَ بنِ عَبْدِ العَزِيْزِ.وَثَّقَهُ ابْنُ مَعِيْنٍ، وَأَبُو

---

[107] - سير أعلام النبلاء ط الحديث (5/ 509)



زُرْعَةَ. وَقَالَ أَبُو حاتم: صدوق.

قلت: لقب بالفقير؛ لأنه اشتكا فَقَارَ ظَهْرِهِ, وَهُوَ مِنْ كِبَارِ شُيُوْخِ أَبِي حنيفة.[108]

٦- حماد بن أبي سليمان :العَلاَّمَةُ، الإِمَامُ، فَقِيْهُ العِرَاقِ، أَبُو إِسْمَاعِيْلَ بنُ مُسْلِمٍ الكُوْفِيُّ، مَوْلَى الأَشْعَرِيِّيْنَ، أَصْلُهُ مِنْ أَصْبَهَانَ.

رَوَى عَنْهُ: تِلْمِيْذُهُ؛ الإِمَامُ أَبُو حَنِيْفَةَ، وَابْنُهُ؛ إِسْمَاعِيْلُ بنُ حَمَّادٍ، وَالحَكَمُ بنُ عُتَيْبَةَ -وَهُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ- وَالأَعْمَشُ، وَزَيْدُ بنُ أَبِي أُنَيْسَةَ، وَمُغِيْرَةُ، وَهِشَامٌ الدَّسْتُوَائِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ أَبَانٍ الجُعْفِيُّ، وَحَمْزَةُ الزَّيَّاتُ، وَمِسْعَرُ بنُ كِدَامٍ، وَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، وَشُعْبَةُ بنُ الحَجَّاجِ، وَحَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، وَأَبُو بَكْرٍ النَّهْشَلِيُّ، وَخَلْقٌ.[109]

٧-زيد بن أبي أنيسة، ربيعة: زيد بن أبي أنيسة الإِمَامُ, الحَافِظُ, الثَّبْتُ, أَبُو أُسَامَةَ الجَزَرِيُّ, الرُّهَاوِيُّ, الغَنَوِيُّ, مَوْلَى آلِ غَنِيِّ بنِ أَعْصُرَ.

---

[108] – سير أعلام النبلاء ط الحديث (5/ 524)

[109] – سير أعلام النبلاء ط الحديث (5/ 528)

كَانَ عَالِمَ الجَزِيْرَةِ فِي زَمَانِهِ, وَهُوَ مِنْ طَبَقَةِ شُعْبَةَ وَمَالِكٍ, لَكِنَّهُ قَدِيْمُ المَوْتِ تُوُفِّيَ كَهْلاً, فِي أَيَّامِ بَنِي أُمَيَّةَ.

حَدَّثَ عَنْ: الحَكَمِ بنِ عُتَيْبَةَ, وَعَطَاءُ بنُ أَبِي رَبَاحٍ, وَشَهْرُ بنُ حَوْشَبٍ, وَطَلْحَةَ بنِ مُصَرِّفٍ, وَعَمْرِو بنِ مُرَّةَ, وَعَدِيِّ بنِ ثَابِتٍ, وَسَعِيْدٍ المَقْبُرِيِّ, وَنُعَيْمٍ المُجْمِرِ, وَأَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيْعِيِّ, وَخَلْقٍ كَثِيْرٍ, حَتَّى إِنَّهُ يَرْوِي عَنِ أَصحَابِهِ.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو حَنِيْفَةَ, وَعَمْرُو بنُ الحَارِثِ, وَمَالِكُ بنُ أَنَسٍ, وَمَعْقِلُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ الجَزَرِيُّ, وَأَبُو عَبْدِ الرَّحِيْمِ خَالِدُ بنُ يَزِيْدَ, وَعُبَيْدُ اللهِ بنُ عَمْرٍو, وَآخَرُوْنَ.[110]

٨-ربيعة ابن أبي عبد الرحمن فروخ الإِمَامُ, مُفْتِي المَدِيْنَةِ, وَعَالِمُ الوَقْتِ, أَبُو عُثْمَانَ.[111]

قَالَ أَحْمَدُ بنُ صَالِحٍ: حَدَّثَنَا عَنْبَسَةُ، عَنْ يُوْنُسَ: شهدت أبا

---

110 – سير أعلام النبلاء ط الحديث (6/ 248)

111 – سير أعلام النبلاء ط الحديث (6/ 248)



حنيفة في مَجْلِسِ رَبِيْعَةَ, مجهودُهُ أَنْ يفهمَ مَا يَقُوْلُ رَبِيْعَةُ."[112]

٩-الأعمش :سليمان بن مهران, الإِمَامُ, شَيْخُ الإِسْلاَمِ, شَيْخُ المُقْرِئِيْنَ وَالمُحَدِّثِيْنَ, أَبُو مُحَمَّدٍ الأَسَدِيُّ, الكَاهِلِيُّ مَوْلاَهُم, الكُوْفِيُّ, الحَافِظُ. أَصْلُه: مَنْ نَوَاحِي الرَّيِّ. فَقِيْلَ: وُلِدَ بِقَرْيَةِ أُمِّهِ مِنْ أَعْمَالِ طَبَرِسْتَانَ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَسِتِّيْنَ, وَقَدِمُوا بِهِ إِلَى الكُوْفَةِ طِفْلاً. وَقِيْلَ: حِمْلاً.

قَدْ رَأَى أَنَسَ بنَ مَالِكٍ, وَحَكَى عَنْهُ. وَرَوَى: عَنْهُ, وَعَنْ: عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي أَوْفَى عَلَى مَعْنَى التَّدلِيسِ, فَإِنَّ الرَّجُلَ مَعَ إِمَامَتِه كَانَ مُدَلِّساً, وَرَوَى، عَنْ أَبِي وَائِلٍ, وَزَيْدِ بنِ وَهْبٍ, وَأَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ, وَإِبْرَاهِيْمَ النَّخَعِيِّ, وَسَعِيْدِ بنِ جُبَيْرٍ, وَأَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ, وَمُجَاهِدٍ, وَأَبِي ظَبْيَانَ, وَخَيْثَمَةَ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ, وزر ابن حُبَيْشٍ, وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ أَبِي لَيْلَى, وَكُمَيْلِ بنِ زِيَادٍ, وَالمَعْرُوْرِ بنِ سُوَيْدٍ, وَالوَلِيْدِ بنِ عُبَادَةَ بنِ

[112] - سير أعلام النبلاء ط الحديث (6/ 253)

الصَّامِتِ, وَتَمِيْمِ بنِ سَلَمَةَ, وَسَالِمِ بنِ أَبِي الجَعْدِ, وَعَبْدِ اللهِ بنِ مُرَّةَ الهمدانيو وَعُمَارَةَ بنِ عُمَيْرٍ اللَّيْثِيِّ, وَقَيْسِ بنِ أَبِي حازم, ومحمد ابن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ يَزِيْدَ النَّخَعِيِّ, وَهِلاَلِ بنِ يِسَافٍ, وَأَبِي حَازِمٍ الأَشْجَعِيِّ سَلْمَانَ, وَأَبِي العَالِيَةِ الرِّيَاحِيِّ, وَإِسْمَاعِيْلَ بنِ رَجَاءٍ, وَثَابِتِ بنِ عُبَيْدٍ, وَأَبِي بِشْرٍ, وَحَبِيْبِ بنِ أَبِي ثَابِتٍ, وَالحَكَمِ, وَذَرِّ بنِ عَبْدِ اللهِ, وَزِيَادِ بنِ الحُصَيْنِ, وَسَعِيْدِ بنِ عُبَيْدَةَ, وَالشَّعْبِيِّ, وَالمِنْهَالِ بنِ عَمْرٍو, وَأَبِي سَبْرَةَ النَّخَعِيِّ, وَأَبِي السَّفْرِ الهَمْدَانِيِّ, وَعَمْرِو بنِ مُرَّةَ, وَيَحْيَى بنِ, وَثَّابٍ, وَخَلْقٍ كَثِيْرٍ مِنْ كِبَارِ التَّابِعِيْنَ, وَغَيْرِهِم.

رَوَى عَنْهُ: الحَكَمُ بنُ عُتَيْبَةَ, وَأَبُو إِسْحَاقَ السَّبِيْعِيُّ, وَطَلْحَةُ بنُ مُصَرِّفٍ, وَحَبِيْبُ بنُ أَبِي ثَابِتٍ, وَعَاصِمُ بنُ أَبِي النَّجُوْدِ, وَأَيُّوْبُ السِّخْتِيَانِيُّ, وَزَيْدُ بنُ أَسْلَمَ, وَصَفْوَانُ بنُ سُلَيْمٍ, وَسُهَيْلُ بنُ أَبِي صَالِحٍ, وَأَبَانُ بنُ تَغْلِبَ, وَخَالِدٌ الحَذَّاءُ, وَسُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ, وَإِسْمَاعِيْلُ بنُ أَبِي خَالِدٍ -وَهُمْ كُلُّهُم مِنْ أَقْرَانِهِ- وَأَبُو حَنِيْفَةَ, وَالأَوْزَاعِيُّ, وَسَعِيْدُ بنُ أَبِي عَرُوْبَةَ, وَابْنُ إِسْحَاقَ, وَشُعْبَةُ, وَمَعْمَرٌ, وَسُفْيَانُ, وَشَيْبَانُ, وَجَرِيْرُ بنُ



حَازِمٍ, وَزَائِدَةُ, وَجَرِيْرُ بنُ عَبْدِ الحَمِيْدِ, وَأَبُو مُعَاوِيَةَ, وَحَفْصُ بنُ غِيَاثٍ, وَعَبْدُ اللهِ بنُ إِدْرِيْسَ, وَعَلِيُّ بنُ مُسْهِرٍ, وَوَكِيْعٌ.[113]

١٠-جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدٍ ابن على بن الشَّهِيْدِ أَبِي عَبْدِ اللهِ رَيْحَانَةِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-[114]

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُهُ, مُوْسَى الكَاظِمُ, وَيَحْيَى بنُ سَعِيْدٍ الأَنْصَارِيُّ, وَيَزِيْدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ الهَادِ -وَهُمَا أَكْبَرُ مِنْهُ- وَأَبُو حَنِيْفَةَ, وَأَبَانُ بن تغلب, وابن جريج, ومعاوية ابن عَمَّارٍ الدُّهْنِيُّ, وَابْنُ إِسْحَاقَ -فِي طَائِفَةٍ مِنْ أَقْرَانِهِ- وَسُفْيَانُ, وَشُعْبَةُ, وَمَالِكٌ, وَإِسْمَاعِيْلُ بنُ جَعْفَرٍ, وَوَهْبُ بنُ خَالِدٍ, وَحَاتِمُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ, وَسُلَيْمَانُ بنُ بِلاَلٍ, وَسُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ.[115]

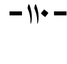
١١-سفيان ابن سعيد بن مسروق بن حَبِيْبِ بنِ رَافِعِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ موهبة بن أَبِي ابن عَبْدِ اللهِ بنِ مُنْقِذِ بنِ نَصْرِ بنِ الحَارِثِ بنِ ثَعْلَبَةَ

---

113 - سير أعلام النبلاء ط الحديث (6/ 344)

114 - سير أعلام النبلاء ط الحديث (6/ 362)

115 - سير أعلام النبلاء ط الحديث (6/ 362)



بنِ عَامِرِ بنِ مِلْكَانَ بن ثور بنِ عَبْدِ مَنَاةَ بنِ أُدِّ بنِ طَابِخَةَ بنِ إِلْيَاسَ بنِ مُضَرَ بنِ نِزَارِ بنِ مَعَدِّ بنِ عدنان. وَكَذَا نَسَبَهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا, عَنْ مُحَمَّدِ بنِ خَلَفٍ التَّيْمِيِّ, غَيْرَ أَنَّهُ أَسقَطَ مِنْهُ مُنْقِذاً، وَالحَارِثَ, وَزَادَ بَعْدَ مَسْرُوْقٍ حَمْزَةَ, وَالبَاقِي سَوَاءٌ.

وَكَذَلِكَ ذَكَرَ نَسَبَهُ: الهَيْثَمُ بنُ عَدِيٍّ, وَابْنُ سَعْدٍ, وَأَنَّهُ مِنْ ثَوْرِ طَابِخَةَ. وَبَعْضُهُم قَالَ: هُوَ مِنْ ثَورِ هَمْدَانَ, وَلَيْسَ بِشَيْءٍ.

هُوَ شَيْخُ الإِسْلاَمِ, إِمَامُ الحُفَّاظِ, سَيِّدُ العُلَمَاءِ العَامِلِيْنَ فِي زَمَانِهِ, أَبُو عَبْدِ اللهِ الثَّوْرِيُّ, الكُوْفِيُّ, المُجْتَهِدُ, مُصنِّفُ كِتَابِ "الجَامِعِ". وُلِدَ سَنَةَ سَبْعٍ وَتِسْعِيْنَ اتِّفَاقاً.[116]

حَدَّثَ عَنْهُ مِنَ القُدَمَاءِ مِنْ مَشْيَخَتِه، وَغَيْرِهِم خَلْقٌ مِنْهُم: الأَعْمَشُ، وَأَبَانُ بنُ تَغْلِبَ، وَابْنُ عَجْلاَنَ، وَخُصَيْفٌ، وَابْنُ جُرَيْجٍ، وَجَعْفَرٌ الصَّادِقُ، وَجَعْفَرُ بنُ بُرْقَانَ، وَأَبُو حَنِيْفَةَ، وَالأَوْزَاعِيُّ، وَمُعَاوِيَةُ بنُ صَالِحٍ،

116 - سير أعلام النبلاء ط الحديث (6/ 620)



وَابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، وَمِسْعَرٌ، وَشُعْبَةُ، وَمَعْمَرٌ، وَكُلُّهُم مَاتُوا قَبْلَه، وَإِبْرَاهِيمُ بنُ سَعْدٍ، وَأَبُو إِسْحَاقَ الفَزَارِيُّ، وَأَحْمَدُ بنُ يُونُسَ اليَرْبُوعِيُّ، وَأَحْوَصُ بنُ جَوَّابٍ، وَأَسْبَاطُ بنُ مُحَمَّدٍ، وَإِسْحَاقُ الأَزْرَقُ، وَابْنُ عُلَيَّةَ، وَأُمَيَّةُ بنُ خَالِدٍ، وبشر بن السرى، وَبِشْرُ بنُ مَنْصُورٍ، وَبَكْرُ بنُ الشَّرُودِ، وَبُكَيْرُ بنُ شِهَابٍ، وَثَابِتُ بنُ مُحَمَّدٍ العَابِدُ، وَثَعْلَبَةُ بنُ سُهَيْلٍ، وَجَرِيرُ بنُ عَبْدِ الحَمِيدِ، وَجَعْفَرُ بنُ عَوْنٍ، وَالحَارِثُ بنُ مَنْصُورٍ الوَاسِطِيُّ، وَالحَسَنُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عُثْمَانَ، وَالحُسَيْنُ بنُ حَفْصٍ، وَحُصَيْنُ بنُ نُمَيْرٍ، وَحَفْصُ بنُ غِيَاثٍ، وَأَبُو أُسَامَةَ، وَحَمَّادُ بنُ دُلَيْلٍ، وَحَمَّادُ بنُ عِيسَى الجُهَنِيُّ، وَحُمَيْدُ بنُ حَمَّادٍ، وَخَالِدُ بنُ الحَارِثِ، وَخَالِدُ بنُ عَمْرٍو القُرَشِيُّ، وَخَلَفُ بنُ تَمِيمٍ، وَخَلاَّدُ بنُ يَحْيَى، وَدُبَيْسٌ المُلاَئِيُّ، وَرَوْحُ بنُ عُبَادَةَ، وَزُهَيْرُ بنُ مُعَاوِيَةَ، وَزَيْدُ بنُ أَبِي الزَّرْقَاءِ، وَزَيْدُ بنُ الحُبَابِ، وَسُفْيَانُ بنُ عُقْبَةَ، وَسُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ، وَأَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ، وَسَهْلُ بنُ هَاشِمٍ البَيْرُوتِيُّ، وَأَبُو الأَحْوَصِ سَلاَّمٌ، وَشُعَيْبُ بنُ إِسْحَاقَ، وَشُعَيْبُ بنُ حَرْبٍ، وَأَبُو عَاصِمٍ، وضَمْرَةُ، وَعَبَّادٌ السَّمَّاكُ، وَعَبْثَرُ بنُ القَاسِمِ، وَعَبْدُ اللهِ الخُرَيْبِيُّ، وَعَبْدُ اللهِ بنُ رَجَاءَ

المَكِّيُّ لاَ الغُدَانِيُّ، وَعَبْدُ اللهِ بنُ المُبَارَكِ، وَعَبْدُ اللهِ بنُ، وَهْبٍ، وَعَبْدُ اللهِ بنُ نُمَيْرٍ، وَعَبْدُ اللهِ بنُ الوَلِيْدِ العَدَنِيُّ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ مَهْدِيٍّ، وَعَبْدُ الرَّحِيْمِ بنُ سُلَيْمَانَ، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ، وَعَبْدُ المَلِكِ بنُ الذِّمَارِيِّ، وَعَبْدَةُ بنُ سُلَيْمَانَ، وَعُبَيْدُ اللهِ الأَشْجَعِيُّ، وَعُبَيْدُ اللهِ بنُ عَمْرٍو الرَّقِّيُّ، وَعُبَيْدُ اللهِ بنُ مُوْسَى، وَعُبَيْدُ بنُ سَعِيْدٍ الأُمَوِيُّ أَخٌ لِيَحْيَى، وَعَلِيُّ بنُ أَبِي بَكْرٍ الإِسْفَذْنِيُّ، وَعَلِيُّ بنُ الجَعْدِ خَاتِمَةُ أَصْحَابِه الأَثْبَاتُ، وَعَلِيُّ بنُ حَفْصٍ المَدَائِنِيُّ، وَعَلِيُّ بنُ قَادِمٍ، وَعَمْرُو بنُ مُحَمَّدٍ العَنْقَزِيُّ، وَعِيْسَى بنُ يُوْنُسَ، وَأَبُو الهُذَيْلِ غَسَّانُ بنُ عُمَرَ العِجْلِيُّ، وَأَبُو نُعَيْمٍ، وَالفَضْلُ السِّيْنَانِيُّ، وَفُضَيْلُ بنُ عِيَاضٍ، وَالقَاسِمُ بنُ الحَكَمِ، وَالقَاسِمُ بنُ يَزِيْدَ الجَرْمِيُّ، وَقَبِيْصَةُ، وَمَالِكٌ، وَمُبَارَكُ بنُ سَعِيْدٍ أَخُوْهُ، وَمُحَمَّدُ بنُ بِشْرٍ، وَمُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ الأَسَدِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الوَهَّابِ القَنَّادُ، وَمُحَمَّدُ بنُ كثير العبدى، ومصعب بنُ مَاهَانَ، وَمُصْعَبُ بنُ المِقْدَامِ، وَأَبُو هَمَّامٍ مُحَمَّدُ بنُ مُحَبَّبٍ، وَمُحَمَّدُ بنُ يُوْسُفَ الفِرْيَابِيُّ، وَمَخْلَدُ بنُ يَزِيْدَ، وَمُعَاذُ بنُ مُعَاذٍ، وَمُعَاوِيَةُ بنُ هِشَامٍ، وَمُعَلَّى بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الوَاسِطِيُّ، ومهران بن أبي



عمر، وأبو خليفة مُوْسَى بنُ مَسْعُوْدٍ، وَمُؤَمَّلُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ، وَنَابِلُ بنُ نَجِيْحٍ، وَالنُّعْمَانُ بنُ عَبْدِ السَّلاَمِ، وَهَارُوْنُ بنُ المُغِيْرَةِ، وَوَكِيْعٌ."[117]

ثناء الإمام أبي حنيفة على سفيان الثورى كما نقله الإمام الذهبى

سُفْيَانُ بنُ وَكِيْعٍ: حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى الحِمَّانِيُّ، سَمِعَ أَبَا حَنِيْفَةَ يَقُوْلُ: لَوْ كَانَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ فِي التَّابِعِيْنَ، لَكَانَ فِيْهِم لَهُ شَأْنٌ. وَعَنْ أَبِي حَنِيْفَةَ قَالَ: لَوْ حَضَرَ عَلْقَمَةُ، وَالأَسْوَدُ، لاَحْتَاجَا إِلَى سُفْيَانَ."[118]

مَشَايِخُ حَدَّثَ عَنْهُمُ الثَّوْرِيُّ، وَحَدَّثُوا هُمْ عَنْهُ

: مُحَمَّدُ بنُ عَجْلاَنَ مُحَمَّدُ بنُ إِسْحَاقَ ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ عَبْدُ اللهِ بنُ المُبَارَكِ أَبُو إِسْحَاقَ الفَزَارِيُّ المُعْتَمِرُ بنُ سُلَيْمَانَ سَلَمَةُ الأَبْرَشُ إِبْرَاهِيْمُ بنُ أَدْهَمَ أَبَانُ بنُ تَغْلِبَ حَمْزَةُ الزَّيَّاتُ جَعْفَرٌ الصَّادِقُ حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ الحَسَنُ

117 – سير أعلام النبلاء ط الحديث (**6/ 624**)

118 – سير أعلام النبلاء ط الحديث (6/ 626)

بنُ صَالِحِ بنِ حَيٍّ خَارِجَةُ بنُ مُصْعَبٍ خُصَيْفُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ سُلَيْمَانُ الأَعْمَشُ أَبُو الأَحْوَصِ سَلاَّمُ بنُ سُلَيْمٍ سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ شُعْبَةُ بنُ الحَجَّاجِ شَرِيْكٌ القَاضِي الأَوْزَاعِيُّ[119] أَبُو بَكْرِ بنُ عَيَّاشٍ ابْنُ جُرَيْجٍ فُضَيْلُ بنُ عِيَاضٍ أَبُو حَنِيْفَةَ، وَكِيْعُ بنُ الجَرَّاحِ. سَمَّى هَؤُلاَءِ الحَاكِمُ.[120]

١٣-إبراهيم بن طَهْمَان :ابن شعبة الإِمَامُ، عَالِمُ خُراسان، أَبُو سَعِيْدٍ الهَرَوِي، نَزِيْلُ نيسابور، ثم حَرَمِ اللهِ -تَعَالَى.وُلِدَ فِي آخِرِ زَمَانِ الصَّحَابَةِ الصِّغَارِ، وَارْتَحَلَ فِي طَلَبِ العِلْمِ.[121]

وَعَنْهُ: صَفْوَانُ بنُ سُلَيْمٍ -شَيْخُهُ- وَأَبُو حَنِيْفَةَ، وَمُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرِ بنِ أَبِي كَثِيْرٍ، وَابْنُ المُبَارَكِ، وَحَفْصُ بنُ عَبْدِ اللهِ السُّلَمِيُّ، وَأَبُو عَامِرٍ العَقَدِي، وَعُمَرُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ رَزِيْنٍ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ مَهْدِيٍّ، وَمُحَمَّدُ

---

119 – قال الذهبي رحمه الله: وقال أَبُو توبة الحلبي: سَمِعْت سلمة بْن كلثوم يَقُولُ: كتب أَبُو حنيفة إِلَى الأوزاعي تسعين مسألة فما أجاب منها إلا بمسألتين.
(تاريخ الإسلام ت بشار (4/ 126)

120 – سير أعلام النبلاء ط الحديث (6/ 636)

121 – سير أعلام النبلاء ط الحديث (7/ 64)



بنُ سَابِقٍ، وَمَعْنٌ القَزَّازُ، وَيَحْيَى بنُ أَبِي بُكَير، وَيَحْيَى بنُ الضَّرِيْسِ، وَأَبُو حُذَيْفَةَ النَّهْدِيُّ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ سَلاَّمٍ الجُمَحِي، وَمُحَمَّدُ بنُ سِنَانٍ العَوَقِي، وَأُمَمٌ سِوَاهُم."[122]

١٤-شيبان ابن عبد الرحمن النحوي، الإِمَامُ، الحَافِظُ، الثِّقَةُ، أَبُو مُعَاوِيَةَ التَّمِيْمِيُّ مَوْلاَهُم، النَّحْوِيُّ، البَصْرِيُّ المُؤَدِّبُ، نَزِيْلُ الكُوْفَةِ، ثُمَّ بَغْدَادَ.

وَعَنْهُ: أَبُو حَنِيْفَةَ -وَهُوَ مِنْ أَقْرَانِهِ- وَعَبْدُ الرحمن بن مهدي، وأبو داود، وَعُبَيْدُ اللهِ بنُ مُوْسَى، وَمُعَاوِيَةُ بنُ هِشَامٍ، وَيَحْيَى بنُ أَبِي بُكَير، وَآدَمُ بنُ أَبِي إِيَاسٍ، وَأَسَدُ بنُ مُوْسَى، وَسَعْدُ بنُ حَفْصٍ الضَّخْمُ، وَأَبُو نُعَيْمٍ، وَمُحَمَّدُ بنُ سَابِقٍ، وَعَلِيُّ بنُ الجَعْدِ، وَخَلْقٌ كَثِيْرٌ."[123]

تلامذة الإمام أبي حنيفة المعروفين:

١- يحيى بن أيوب الإمام، المحدث، العالم، الشهير أبو العباس

[122] - سير أعلام النبلاء ط الحديث (7/ 64)

[123] - سير أعلام النبلاء ط الحديث (7/ 82)

الغافقي، المِصْرِيُّ، يُنْسَبُ فِي عِدَادِ مَوَالِي مَرْوَانَ بنِ الحَكَمِ.

حَدَّثَ عَنْ: يَزِيْدَ بنِ أَبِي حَبِيْبٍ، وأبي قبيل حيي بن هانئ، وجعفر ابن رَبِيْعَةَ، وَعُبَيْدِ اللهِ بنِ أَبِي جَعْفَرٍ، وَعَبْدِ الله بن طاوس، وَعَبْدُ اللهِ بنُ أَبِي بَكْرِ بنِ حَزْمٍ، وَعَبْدِ اللهِ بن دِيْنَارٍ، وَعُمَارَةَ بنِ غَزِيَّةَ، وَإِسْمَاعِيْلَ بنِ أُمَيَّةَ، وَبَكْرِ بنِ عَمْرٍو، وَرَبِيْعَةَ الرأي، وزبان بن قائد، وزيد بن جبيرة، وسهل ابن مُعَاذٍ الجُهَنِيِّ، وَعُقَيْلِ بنِ خَالِدٍ، وَأَبِي الأَسْوَدِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَمُوْسَى بنِ عُقْبَةَ، وَيَحْيَى بنِ سَعِيْدٍ، وَعَيَّاشِ بنِ عَبَّاسٍ القِتْبَانِيِّ، وكعب ابن عَلْقَمَةَ، وَيَزِيْدَ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ الهَادِ، وَحُمَيْدٍ الطَّوِيْلِ، وَهِشَامِ بنِ حَسَّانٍ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ حَرْملَةَ، وَعُبَيْدِ اللهِ بنِ زَحْرٍ، وَأَبِي حازم الأعرج، وَصَالِحِ بنِ كَيْسَانَ، وَعَبْدِ اللهِ بنِ سُلَيْمَانَ الطَّوِيْلِ، وَابْنِ عَجْلاَنَ، وَأَبِي حَنِيْفَةَ، وَمُوْسَى بنِ عَلِيٍّ، وَعَمْرِو بنِ الحَارِثِ، وَمَالِكٍ، وَخَلْقٍ كَثِيْرٍ.[١٢٤]

---

[124] – سير أعلام النبلاء ط الحديث (7/ 120)

٢-زُفَربن الهُذَيل:العنبرى، الفَقِيْهُ، المُجْتَهِدُ، الرَّبَّانِيُّ، العَلاَّمَةُ،أَبُو الهُذَيْلِ بنُ الهذيل بن قيس بن مسلم.[125] قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ الحَافِظُ: كَانَ أَبُوْهُ بِأَصْبَهَانَ فِي دَوْلَةِ يَزِيْدَ بنِ الوَلِيْدِ، فَكَانَ لَهُ ثَلاَثَةُ أَوْلاَدٍ: زُفَرُ،وهَرثمة،وَكَوْثَرٌ.

قُلْتُ: وُلِدَ سَنَةَ عَشْرٍ وَمائَةٍ، وَحَدَّثَ عَنِ: الأَعْمَشِ، وَإِسْمَاعِيْلَ

---

125 – قال الذهبي:مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَفَّانَ الْعَامِرِيُّ، ثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ حَمَّادٍ اللُّؤْلُئِيُّ، ثَنَا الْحَسَنُ بْنُ زِيَادٍ اللُّؤْلُئِيُّ، سَمِعْتُ أَبَا يُوسُفَ، يَقُولُ: اجْتَمَعْنَا عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ فِي يَوْمٍ مَطِيرٍ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ مِنْهُمْ: دَاوُدُ الطَّائِيُّ، وَالْقَاسِمُ بْنُ مَعْنٍ، وَعَافِيَةُ بْنُ يَزِيدَ، وَحَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، وَوَكِيعُ بْنُ الْجَرَّاحِ، وَمَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ، وَزُفَرُ، فَأَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ، وَقَالَ: " أَنْتَمْ مَسَارُّ قَلْبِي، وَجِلاءُ حُزْنِي، وَأَسْرَجْتُ لَكُمُ الْفِقْهَ وَأَلْجَمْتُهُ، وَقَدْ تَرَكْتُ النَّاسَ يَطَئُونَ أَعْقَابَكُمْ، وَيَلْتَمِسُونَ أَلْفَاظَكُمْ مَا مِنْكُمْ وَاحِدٌ إِلا وَهُوَ يَصْلُحُ لِلْقَضَاءِ، فَسَأَلْتُكُمْ بِاللَّهِ وَبِقَدْرِ مَا وَهَبَ اللَّهُ لَكُمْ مُنْ جَلالَةِ الْعِلْمِ مَا صُنْتُمُوهُ عَنْ ذَلِكَ الاسْتِئْجَارِ، وَإِنْ بُلِيَ أَحَدٌ مِنْكُمْ بِالْقَضَاءِ، فَعَلِمَ مِنْ نَفْسِهِ خَرِبَةً سَتَرَهَا اللَّهُ عَنِ الْعِبَادِ لَمْ يَجُزْ قَضَاؤُهُ، وَلَمْ يَطِبْ لَهُ رِزْقُهُ، فَإِنْ دَفَعَتْهُ ضَرُورَةٌ إِلَى الدُّخُولِ فِيهِ، فَلا يَحْتَجِبَنَّ عَنِ النَّاسِ، وَلْيُصَلِّ الْخَمْسَ فِي مَسْجِدِهِ، وَيُنَادِي عِنْدَ كُلِّ صَلاةٍ: مَنْ لَهُ حَاجَةٌ؟ فَإِذَا صَلَّى الْعِشَاءَ نَادَى ثَلاثَةَ أَصْوَاتٍ: مَنْ لَهُ حَاجَةٌ؟ ثُمَّ دَخَلَ إِلَى مَنْزِلِهِ، فَإِنْ مَرِضَ مَرَضًا لا يَسْتَطِيعُ الْجُلُوسَ مَعَهُ أَسْقَطَ مِنْ رِزْقِهِ بِقَدْرِ مَرَضِهِ، وَأَيُّمَا إِمَامٍ غَلَّ فَيْئًا أَوْ جَارَ فِي حُكْمٍ، بَطُلَتْ إِمَامَتُهُ وَلَمْ يَجُزْ حُكْمُهُ "(مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه (للذهبي: 28)

بنِ أَبِي خَالِدٍ، وَأَبِي حَنِيْفَةَ، وَمُحَمَّدِ بنِ إِسْحَاقَ، وَحَجَّاجِ بنِ أَرْطَاةَ، وَطَبَقَتِهِم.[126]

قُلْتُ: هُوَ مِنْ بُحُوْرِ الفِقْهِ، وَأَذْكِيَاءِ الوَقْتِ. تَفَقَّهَ بِأَبِي حَنِيْفَةَ، وَهُوَ أَكْبَرُ تَلاَمِذَتِه، وَكَانَ مِمَّنْ جَمَعَ بَيْنَ العِلْمِ وَالعَمَلِ، وَكَانَ يَدْرِي الحَدِيْثَ وَيُتْقِنُهُ.[127]

---

126 - سير أعلام النبلاء ط الحديث (7/ 144)

127 - سير أعلام النبلاء ط الحديث (7/ 144) قال تقي الدين: زُفر بن الهذيل بن قيس العنبري البصري أحد أصحاب الإمام، وعين أعيان الأئمة الأعلام، سارت الركبان بذكره، وتعطرت الأكوان بنشره، وشهد له بأوحدية زمانه، سائر نظرائه وأقرانه.تكرر ذكره في " الهداية "، و " الخلاصة "، وغيرهما من كتب المذهب.وكان الإمام الأعظم يُفضله ويبجله، ويقول: هو أقيس أصحابي.

وروى أن زُفر لما تزوج حضره أبو حنيفة، فقال له زفر: تكلم.فقال أبو حنيفة في خطبة النكاح: هذا زفر بن الهذيل، إمامٌ من أئمة المسلمين، وعلمٌ من أعلامهم، في شرفه وحسبه وعلمه.

وقال ابن معين في حقه: ثقةٌ، مأمون.وقال ابن حبان: كان فقيهاً حافظاً، قليل الخطأ، كان أبوه من أهل أصبهان.وقال أبو نعيم: كان ثقة مأموناً، دخل البصرة في ميراث أخيه، فتشبث به أهل البصرة، فمنعوه الخروج منها.وروى أنه قيل لوكيع: تختلف إلى زفر! فقال: غررتمونا بأبي حنيفة حتى مات، تُريدون أن تغرونا عن زفر حتى نحتاج إلى أسيد وأصحابه.



وقال مقاتل: سمعتُ أبا نعيم الفضل بن دُكين، يقول: قال لي زفر: اخرج إلى حديثك حتى أغربله لك.

وتولى زفر قضاء البصرة.وكانت ولادته سنة عشر ومائة.وكانت وفاته بالبصرة، سنة ثمان وخمسين ومائة، وله ثمان وأربعون سنة.وعن أبي عمر: كان زفر ذا عقل ودين، وفهم وورع، وكان ثقة في الحديث.

وعن الفضل بن دكين، قال: دخلتُ على زفر وقد احتضر، وهو يقول: في حال لها مهر، وف حال لها ثلثا مهر.وروى أن زفر كان يجلس إلى أسطوانة، وأبو يوسف بحذاه، وكان زفر يلبس قلنسوة، فكانا يتناظران في الفقه، وكان زفر جيد اللسان، وكان أبو يوسف مضطرباً في مناظرته، وكان زفر ربما يقول لأبي يوسف: أين تفر؟ هذه أبواب كثيرة مفتحة، خُذ في أيها شئت.

وعن أبي عاصم الضحاك بن مخلد، أنه كان يقول: ما خالفت أبا حنيفة في قولٍ إلا وقد كان أبو حنيفة يقول به.

قال ابن كثير: وكان زفر عابداً، اشتغل أولاً بعلم الحديث، ثم غلب عليه الفقه والقياسُ.

وعن مليح: كان زفر يُكنى بأبي خالد، وأبي الهذيل، وكان من أصبهان، ومات أخوه فتزوج بعده امرأته.

وعن محمد بن وهب كان زفر من أصحاب الحديث، ثم نظر في الرأي، فغلب عليه، ونُسب إليه.

وعن ابن المبارك، أنه كان يقول: نحن لا نأخذ بالرأي ما كان الأثر، فإذا جاء الأثر تركنا الرأي.

وعن أبي مطيع، أنه كان يقول: زفر حجة للناس فيما بينهم وبين الله تعالى، فيما يعملون بقوله، وأما أبو يوسف فقد غرته الدنيا بعض الغرور.



وعن يحيى بن أكثم، عن أبيه أكثم، أنه كان يقول: كان وكيع " في آخر عمره يختلف " إلى زفر بالغدوات، وإلى أبي يوسف بالعشيات، ثم جعل كل اختلافه إلى زفر، لأنه كان أفرغ، وكان زفر يرفق به، ويصبر له، وكان وكيع يقول لزفر: الحمد لله الذي جعلك خلفاً لنا من أبي حنيفة، رحمه الله تعالى.

وعن أبي نعيم الفضل بن دكين، قال: لما مات أبو حنيفة، وفاتني ما فاتني منه، لزمت أفقه أصحابه وأورعهم، فأخذت منه الحظ الأوفر. يعني زفر بن الهذيل.

وعن يحيى بن أكثم: سمعت أبي يقول: أكثر ما جالست بعد أبي حنيفة زفر بن الهذيل، لأنه كان قد جمع إلى فقهه الورع والزهد في الدنيا.

وعنه: سمعت أبي يقول: زفر كان أفقه أصحاب أبي حنيفة، وأجمعهم لخصال الخير.

وعن الحسن بن زياد: كان زفر وداود الطائي متواخيين، فأما داود فقد ترك الفقه وأقبل على العبادة، وأما زفر فإنه جمع بين الفقه والعبادة.

وعن مليح بن وكيع، عن أبيه، قال: كان زفر شديد الورع، شديد الاجتهاد والعبادة، حسن الرأي، قليل الكتاب، يحفظ ما يسمعه، ولما مات أبو حنيفة أقبل الناس على زفر، فما كان يأتي أبا يوسف إلا نفرٌ يسير.

وعن محمد بن وهب: كان زفر أحد العشرة الأكابر، الذين دونوا كتب أبي حنيفة، وكان زفر رأس حلقته (الطبقات السنية في تراجم الحنفية: 283) قال الشيخ أنور شاه الكشميري: وكان زُفر رحمه الله تعالى، ذهب إلى البَصْرَة لحاجةٍ له فأصرَّ عليه النَّاس أَن يقيم بها، فتوفي هناك ولم يدركه غُنْدَر، فَحصَّل الفِقَه من كُتُبِه، ثم إنَّ أهلَ البَصْرَة كانوا سَاخِطين عن أبي حنيفة رحمه الله تعالى، فكان محمد بن جعفر يُلقي على النَّاس ويَذْكُر مسائله، لا يذكر اسم أبي حنيفة حتى إذا مدح النَّاس على مسائِله أَفْصَح باسمِهِ وقال: إنَّما هي مسائل أبي حنيفة، فسكت عليه الناس هكذا ذَكَرَهُ الطَّحاوي.(فيض الباري شرح البخاري :2/ 248)



٤-عَبد الله بن المُبارك بن واضح، الإِمَامُ شَيْخُ الإِسْلاَمِ عَالِمُ زَمَانِهِ، وَأَمِيْرُ الأَتْقِيَاءِ في وقته، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحَنْظَلِيُّ، مَوْلاَهُم التُّرْكِيُّ، ثُمَّ المَرْوَزِيُّ، الحَافِظُ، الغَازِي، أَحَدُ الأَعْلاَمِ وَكَانَتْ أُمُّهُ خُوَارِزْمِيَّةٌ. مَوْلِدُهُ فِي سَنَةِ ثَمَانِ عَشْرَةَ وَمائَةٍ. فَطَلَبَ العِلْمَ وَهُوَ ابْنُ عِشْرِيْنَ سَنَةً.[١٢٨] فَأَقْدَمُ شَيْخٍ لَقِيَهُ: هُوَ الرَّبِيْعُ بنُ أَنَسٍ الخُرَاسَانِيُّ، تَحَيَّلَ وَدَخَلَ إِلَيْهِ إِلَى السِّجنِ، فَسمِعَ مِنْهُ نَحْواً مِنْ أَرْبَعِيْنَ حَدِيْثاً، ثُمَّ ارْتَحَلَ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَأَرْبَعِيْنَ وَمائَةٍ، وَأَخَذَ عَنْ بقَايَا التَّابِعِيْنَ، وَأَكْثَرَ مِنَ التَّرْحَالِ وَالتَّطْوَافِ، وَإِلَى أَنْ مَاتَ فِي طَلَبِ العِلْمِ، وَفِي الغَزْوِ، وَفِي التِّجَارَةِ وَالإِنفَاقِ عَلَى الإِخْوَانِ فِي اللهِ، وَتجهِيزِهِم مَعَهُ إِلَى الحَجِّ.

128 - عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظليّ بالولاء، التميمي، المروزي أبو عبد الرحمن: (118 - 181 هـ = 736 - 797 م) الحافظ، شيخ الإسلام، المجاهد التاجر، صاحب التصانيف والرحلات. أفنى عمره في الأسفار، حاجا ومجاهدا وتاجرا. وجمع الحديث والفقه والعربية وأيام الناس والشجاعة والسخاء. كان من سكان خراسان، ومات بهيت (على الفرات) منصرفا من غزو الروم. له كتاب في " الجهاد " وهو أول من صنف فيه، و " الرقائق - خ " في مجلد .(الأعلام للزركلي (4/ 115)

سَمِعَ مِنْ: سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، وَعَاصِمٍ الأَحْوَلِ، وَحُمَيْدٍ الطَّوِيْلِ، وَهِشَامِ بنِ عُرْوَةَ، وَالجُرَيْرِيِّ، وَإِسْمَاعِيْلَ بنِ أَبِي خَالِدٍ، وَالأَعْمَشِ، وَبُرَيْدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي بُرْدَةَ، وَخَالِدٍ الحَذَّاءِ، وَيَحْيَى بنُ سَعِيْدٍ الأَنْصَارِيُّ، وَعَبْدُ اللهِ بنُ عَوْنٍ، وَمُوْسَى بنِ عُقْبَةَ، وَأَجْلَحَ الكِنْدِيِّ، وَحُسَيْنٍ المُعَلِّمِ، وَحَنْظَلَةَ السَّدُوْسِيِّ، وَحَيْوَةَ بنِ شُرَيْحٍ المِصْرِيِّ، وَكَهْمَسٍ، وَالأَوْزَاعِيِّ، وَأَبِي حَنِيْفَةَ، وَابْنِ جُرَيْجٍ، وَمَعْمَرٍ، وَالثَّوْرِيِّ، وَشُعْبَةَ، وَابْنِ أَبِي ذِئْبٍ، وَيُوْنُسَ الأيلي، والحمادين، ومالك، والليث، وابن لهيعة، وَهُشَيْمٍ، وَإِسْمَاعِيْلَ بنِ عَيَّاشٍ، وَابْنِ عُيَيْنَةَ، وَبَقِيَّةَ بنِ الوَلِيْدِ، وَخَلْقٍ كَثِيْرٍ.[١٢٩]

وَقَدْ تَفَقَّه ابْنُ المُبَارَكِ بِأَبِي حَنِيْفَةَ، وَهُوَ مَعْدُوْدٌ فِي تَلاَمِذَتِهِ.[١٣٠]

وَقَالَ أَبُو وَهْبٍ مُحَمَّدُ بنُ مُزاحم: سَمِعْتُ ابْنَ المُبَارَكِ يَقُوْلُ: رَأَيْتُ أَعْبَدَ النَّاسِ عَبْدَ العَزِيْزِ بنَ أَبِي رَوَّادٍ، وَأَورَعَ النَّاسِ الفُضَيْلَ بنَ عِيَاضٍ،

---

[129] - سير أعلام النبلاء ط الحديث (7/ 365)

[130] - **سير أعلام النبلاء ط الحديث (7/ 384)**



وَأَعْلَمَ النَّاسِ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ، وَأَفْقَهَ النَّاسِ أَبَا حَنِيفَةَ، مَا رَأَيْتُ فِي الفِقْهِ مِثْلَهُ".[131]

---

[131] سير أعلام النبلاء ط الحديث (7/ 394) قال عبد الله بن المبارك: وعن الحسن بن الربيع، قال: سمعت عبد الله بن المبارك، يقول:

رأيتُ أبا حنيفة كلَّ يَوْمٍ ... يزِيدُ نَباهَةً ويَزِيدُ خيراً

ويَنْطِقُ بالصَّوابِ ويصْطفِيهِ ... إذا ما قال أهلُ الحقِّ حُورا

يُقايسُ مَن يُقايسُه بلُبٍّ ... ومَن ذا تجعلُونَ له نَظيراً

كَفانا فَقْدَ حَمَّاد وكانتْ ... مُصِيبتُنا به أمْراً كَبيراً

رَأيتُ أبَا حنيفةَ حين يُؤتَى ... ويُطلبُ عِلمهُ بَحْراً غَزيراً

إذا ما المشْكِلاتُ تدافعَتْها ... رِجَالُ العِلم كانَ بهَا بَصيراً

وقال بعضهم يرثيه بقصيدة، أظنها لصاحب " المناقب "، منها:

لقَدْ طَلَعَ النُّعمانُ من أرْضِ كوفةٍ ... كَغُرَّةِ صُبْحٍ يَسْتَّفِيضُ انبلاجُهَا

هو المرتَى في الدِّين والمقتدى به ... وصَدرُ الورَى في الخافقيْنِ وتاجُها

إذا مرض الإسلامُ والدِّينُ مَرْضَةً ... فمِن نُكَتِ النُّعمانِ يُلفى عِلاجُها

وإن كسَدتْ سُوقُ الهُدى ونوجَّعت ... فمِن مذهب النُعمان أيضاً رواجُهَا

وَإنْ فُتِحتْ أبْوابُ جهْلٍ وبِدْعَةٍ ... على الناسِ يَوْماً كان من رتَاجُها

وإن غُمَّةٌ فمِنهُ انْجلاؤُهَا ... وإن شِدةٌ ضاقت فمِنه انْفراجُها .

سَقَاهُ إلهُ الخَلْق في الخُلْدِ شَرْبةً ... بكأسٍ من الكافُورِ كان مِزاجُهَا .

(الطبقات السنية في تراجم الحنفية: 46)



٥- النعمان بن عبد السلام بن حبيب الإِمَامُ، مُفْتِي أَصْبَهَانَ، أَبُو المُنْذِرِ التَّيْمِيُّ -تَيْمُ اللهِ بنُ ثَعْلَبَةَ- الأَصْبَهَانِيُّ، الفَقِيْهُ، الزَّاهِدُ. لَهُ مُصَنَّفَاتٌ.

حَدَّثَ عَنْ: ابْنِ جُرَيْجٍ، وَأَبِي حَنِيْفَةَ، وَمِسْعَرٍ، وَسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، وَشُعْبَةَ بنِ الحَجَّاجِ، وَعِدَّةٍ.

وَعَنْهُ: ابْنُهُ مُحَمَّدٌ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ مَهْدِيٍّ، وَعَفَّانُ، وَسُلَيْمَانُ الشَّاذَكُوْنِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ المِنْهَالِ، وَعَامِرُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ، وَصَالِحُ بنُ مِهْرَانَ، وَمُحَمَّدُ بنُ المُغِيْرَةِ، وَآخَرُوْنَ.

قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ الحَافِظُ: كَانَ أَحَدَ العُبَّادِ الزُّهَّادِ، زَهِدَ فِي ضِيَاعٍ لِمُلاَبَسَتِهِ لِلسُّلْطَانِ، وَكَانَ عَلَى مَذْهَبِ الثَّوْرِيِّ، وَجَالَسَ أَبَا حَنِيْفَةَ، إِلَى أَنْ قَالَ: تُوُفِّيَ سَنَةَ ثَلاَثٍ وثمانين ومائة، رحمه الله.[132]

---

[132] - سير أعلام النبلاء ط الحديث (7/ 410)

٦-القاضى أبو يوسف هُوَ الإِمَامُ، المُجْتَهِدُ، العَلاَّمَةُ، المُحَدِّثُ، قَاضِي القُضَاةِ، أَبُو يُوْسُفَ يَعْقُوْبُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ حَبِيْبِ بنِ حُبَيْشِ بنِ سَعْدِ بنِ بُجَيْرِ بنِ معاوية الأنصارى، الكوفى. وَسَعْدُ بنُ بُجَيرٍ لَهُ صُحْبَةٌ، وَهُوَ سَعْدُ ابن حَبْتَةَ؛ وهى أمه، وهو بجلى، من حلفاؤء الأَنْصَارِ، شَهِدَ الخَنْدَقَ، وَغَيْرَهَا. مَوْلِدُ أَبِي يُوْسُفَ فِي سَنَةِ ثَلاَثَ عَشْرَةَ وَمائَةٍ.

حَدَّثَ عَنْ: هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ، وَيَحْيَى بنِ سَعِيْدٍ الأَنْصَارِيِّ، وَعَطَاءِ بنِ السَّائِبِ، وَيَزِيْدَ بنِ أَبِي زِيَادٍ، وَأَبِي إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيِّ، وَعُبَيْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، وَالأَعْمَشِ، وَحَجَّاجِ بنِ أَرْطَاةَ، وَأَبِي حَنِيْفَةَ، وَلَزِمه، وَتَفَقَّهَ بِهِ، وَهُوَ أَنبَلُ تَلاَمِذَتِه، وَأَعْلَمُهُم، تَخَرَّجَ بِهِ أَئِمَّةٌ: كَمُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ، وَمُعَلَّى بنِ مَنْصُوْرٍ، وَهِلاَلٍ الرَّأْيِ، وَابْنِ سَمَاعَةَ، وَعِدَّةٍ.

وَحَدَّثَ عَنْهُ: يَحْيَى بنُ مَعِيْنٍ، وَأَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ، وَعَلِيُّ بنُ الجَعْدِ، وَأَسَدُ بنُ الفُرَاتِ، وَأَحْمَدُ بنُ مَنِيْعٍ، وَعَلِيُّ بنُ مُسْلِمٍ الطُّوْسِيُّ، وَعَمْرُو بنُ أَبِي عَمْرٍو الحَرَّانِيُّ، وَعَمْرٌو النَّاقِدُ، وَعَدَدٌ كَثِيْرٌ.

وَكَانَ أَبُوهُ فَقِيْراً، لَهُ حَانُوتٌ ضَعِيْفٌ، فَكَانَ أَبُو حَنِيْفَةَ يَتَعَاهَدُ أَبَا يُوْسُفَ بِالدَّرَاهِمِ، مائَةً بَعْدَ مائَةٍ.

فَرَوَى عَلِيُّ بنُ حَرْمَلَةَ التَّيْمِيُّ، عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ أَطْلُبُ العِلْمَ وَأَنَا مُقِلٌّ،[133] فَجَاءَ أَبِي، فَقَالَ: يَا بُنَيَّ! لاَ تمدَّنَّ رِجْلَكَ مَعَ أَبِي حَنِيْفَةَ، فَأَنْتَ مُحْتَاجٌ. فَآثَرتُ طَاعَةَ أَبِي، فَأَعْطَانِي أَبُو حَنِيْفَةَ مائَةَ دِرْهَمٍ، وَقَالَ: الْزَمِ الحَلْقَةَ، فَإِذَا نَفِدَتْ هَذِهِ، فَأَعْلِمْنِي. ثُمَّ بَعْدَ أَيَّامٍ أَعْطَانِي مائَةً.

وَيُقَالُ: إِنَّهُ رُبِّيَ يَتِيْماً، فَأَسلَمَتْه أُمُّهُ قَصَّاراً.

وَعَنْ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ، قَالَ: مَرِضَ أَبُو يُوْسُفَ، فَعَادَهُ أَبُو حَنِيْفَةَ، فَلَمَّا خَرَجَ، قَالَ: إِنْ يَمُتْ هَذَا الفَتَى، فَهُوَ أَعْلَمُ مَنْ عَلَيْهَا.

قَالَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ: أَوَّلُ مَا كَتَبتُ الحَدِيْثَ، اخْتَلَفتُ إِلَى أَبِي يُوْسُفَ، وَكَانَ أَمْيَلَ إِلَى المُحَدِّثِيْنَ مِنْ أَبِي حَنِيْفَةَ وَمُحَمَّدٍ.

---

[133] – وَرجل مقل، واقل: فَقير. (المحكم والمحيط الأعظم (6/ 131)



قَالَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ أَبِي دَاوُدَ البُرُلُسِي: سَمِعْتُ ابْنَ مَعِيْنٍ يَقُوْلُ: مَا رَأَيْتُ فِي أَصْحَابِ الرَّأْيِ أَثبَتَ فِي الحَدِيْثِ، وَلاَ أَحْفَظَ، وَلاَ أَصَحَّ رِوَايَةً مِنْ أَبِي يُوْسُفَ.

وَرَوَى عَبَّاسٌ، عَنِ ابْنِ مَعِيْنٍ: أَبُو يُوْسُفَ صَاحِبُ حَدِيْثٍ، صَاحِبُ سنة.

وعن يحى البَرْمَكِيِّ، قَالَ: قَدِمَ أَبُو يُوْسُفَ، وَأَقَلُّ مَا فِيْهِ الفِقْهُ، وَقَدْ مَلأَ بِفِقْهِهِ الخَافِقَيْنِ.

قَالَ أَحْمَدُ: كَانَ أَبُو يُوْسُفَ مُنْصِفاً فِي الحَدِيْثِ. وَعَنْ أَبِي يُوْسُفَ، قَالَ: صَحِبتُ أَبَا حَنِيْفَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً.[134]

٧-شُعَيب بن إسحاق بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ رَاشِدٍ، الإِمَامُ، الفَقِيْهُ، أَبُو شُعَيْبٍ القُرَشِيُّ مَوْلاَهُمْ، الدِّمَشْقِيُّ، الحَنَفِيُّ.

أَخَذَ الفِقْهَ عَنْ: أَبِي حَنِيْفَةَ، وَكَانَ مِنْ ثِقَاتِ أَهْلِ الرَّأْيِ، مُتْقِناً، مُجَوِّداً لِلْحَدِيْثِ.[135]

---

134 – سير أعلام النبلاء ط الحديث (7/ 469)

135 – سير أعلام النبلاء ط الحديث (7/ 536)



٨- محمد بن الحسن:ابن فَرْقَد، العَلاَّمَةُ، فَقِيْهُ العِرَاقِ، أَبُو عَبْدِ اللهِ الشَّيْبَانِيُّ، الكُوْفِيُّ، صَاحِبُ أَبِي حَنِيْفَةَ.وُلِدَ بِوَاسِطَ، وَنَشَأَ بِالكُوْفَةِ.[١٣٦]

وَأَخَذَ عَنْ أَبِي حَنِيْفَةَ بَعْضَ الفِقْهِ،وتمم الفقه على القاضى أبو يُوْسُفَ.

وَرَوَى عَنْ: أَبِي حَنِيْفَةَ، ومِسْعَرٍ،وَمَالِكِ بن مِغْوَل، والأوزاعى، ومالك بن أنس.[١٣٧]

---

[136] – فأصله من دمشق. روائع أبي حنيفة , و ما أدراك ما النعمان : 12)

[137] – سير أعلام النبلاء ط الحديث (7/ 555) وهو من أسرة علمية كريمة والكسائي ابن خالته:قال السرخسي:

وحكي أن محمدا رحمه الله تعالى قال للكسائي وكان بن خالته لم لا تشتغل بالفقه مع هذا الخاطر فقال من أحكم علما فذلك يهديه إلى سائر العلوم فقال محمد رحمه الله تعالى إني ألقى عليك شيئا من مسائل الفقه فخرج جوابه من النحو فقال هات فقال ما تقول فيمن سها في سجود السهو ففكر ساعة فقال لا سهو عليه فقال من أي باب من النحو خرجت هذا الجواب فقال من باب إن المصغر لا يصغر فتعجب من فطنته.(المبسوط للسرخسي :1/ 412)قال الذهبي عنه: الإِمَامُ، شَيْخُ القِرَاءةِ وَالعَرَبِيَّةِ، أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ حَمْزَةَ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ بَهْمَنَ بنِ فَيْرُوْزٍ الأَسَدِيُّ مَوْلاَهُمْ الكُوْفِيُّ، المُلَقَّبُ: بِالكِسَائِيِّ؛ لِكِسَاءٍ أَحرَمَ فِيْهِ.(سير أعلام النبلاء :7/ 554) قال الخطيب: أَخْبَرَنَا الحسين بْن مُحَمَّد أخو الخلال، قَالَ: حَدَّثَنَا الصاحب أَبُو القاسم إِسْمَاعِيل بْن عباد بْن العباس بالري، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد الإيجي، قَالَ:



٩- حفص بن عبد الرحمن : الإِمَامُ، الفَقِيْهُ، مُفْتِي خُرَاسَانَ أَبُو عُمَرَ البَلْخِيُّ، ثُمَّ النَّيْسَابُوْرِيُّ الحَنَفِيُّ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْن الحسن الأزدي، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو حاتم سهل بْن مُحَمَّد السجستاني، قَالَ: ورد علينا عامل من أهل الكوفة، لم أر فِي عمال السلطان بالبصرة أبرع منه، فدخلت مسلما عليه، فقال لي: يا سجستاني من علماؤكم بالبصرة؟.

قلت: الزيادي أعلمنا بعلم الأصمعي، والمازني أعلمنا بالنحو، وهلال الرأي أفقهنا، والشاذكوني من أعلمنا بالحديث، وأنا رحمك اللَّه أنسب إِلَى علم القرآن، وابن الكلبي من أكتبنا للشروط، قَالَ: فقال لكاتبه: إذا كان غد فاجمعهم إليَّ قَالَ: فجمعنا، فقال: أيكم المازني؟ قَالَ أَبُو عُثْمَان ها أنا ذا يرحمك اللَّه، قَالَ: هل يُجزئ فِي كفارة الظهار عتق عَبْد أعور؟ فقال المازني: لست صاحب فقه رحمك اللَّه، أنا صاحب عربية، فقال: يا زيادي كيف يكتب بين رجل وامرأة خالعها على الثلث من صداقها؟ قَالَ: ليس هذا من علمي هذا من علم هلال الرأي.

قَالَ يا هلال: كم أسند ابْن عون، عَن الحسن؟، قَالَ: ليس هذا من علمي، هذا من علم الشاذكوني، قَالَ: يا شاذكوني، من قرأ: " تثنوني صدورهم "؟ قَالَ: ليس هذا من علمي هذا من علم أَبِي حاتم.

قَالَ: يا أبا حاتم، كيف تكتب كتابا إِلَى أمير المؤمنين تصف فيه خصاصة أهل البصرة، وما أصابهم فِي الثمرة، وتسأله لهم النظر والنظرة؟ قَالَ: لست رحمك اللَّه صاحب بلاغة وكتابة، أنا صاحب قرآن، فقال: ما أقبح الرجل يتعاطى العلم خمسين سنة لا يعرف إلا فنا واحدا، حتى إذا سئل عَن غيره لم يجل فيه ولم يمر، ولكن عالمنا بالكوفة الكسائي لو سئل عَن كل هذا لأجاب.(تاريخ بغداد ت بشار:13/ 345)



حَدَّثَ عَنْ: عَاصِمٍ الأَحْوَلِ، وَدَاوُدَ بنِ أَبِي هِنْدٍ، وَابْنِ عَوْنٍ، وَأَبِي حَنِيْفَةَ، وَعِيْسَى بنِ طَهْمَانَ وَسَعِيْدِ بنِ أَبِي عَرُوْبَةَ، وَسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، وَإِسْرَائِيْلَ، وَطَائِفَةٍ سِوَاهُم.

حَدَّثَ عَنْهُ: الحُسَيْنُ بنُ مَنْصُوْرٍ، وَمُحَمَّدُ بنُ رافع، وسلمة بن شَبِيْبٍ، وَمُحَمَّدُ بنُ عَقِيْلٍ الخُزَاعِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّشٍ وَإِسْحَاقُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ رَزِيْنٍ، وَعَلِيُّ بنُ حَسَنٍ الذُّهْلِيُّ وَإِبْرَاهِيْمُ بنُ عَبْدِ اللهِ السَّعْدِيُّ، وَآخَرُوْنَ.

قَالَ الحَاكِمُ: كَانَ أَبُوْهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عُمَرَ بنِ فُرُّوْخٍ بنِ فَضَالَةَ البَلْخِيُّ قَدْ وَلِيَ قَضَاءَ نَيْسَابُوْرَ فِي أَيَّامِ قُتَيْبَةَ بنِ مُسْلِمٍ الأَمِيْرِ، وَهُوَ مِنَ الكُوْفَةِ. ثُمَّ قَالَ: وَحَفْصٌ هُوَ أَفْقَهُ أَصْحَابِ أَبِي حَنِيْفَةَ الخُرَاسَانِيَّةِ، وَقَدْ وَلِيَ القَضَاءَ ثُمَّ نَدِمَ وَأَقْبَلَ عَلَى العِبَادَةِ، وَكَانَ ابْنُ المُبَارَكِ يَزُوْرُه. وَقَالَ فِيْهِ ابْنُ المُبَارَكِ: اجْتَمَعَ فِيْهِ الفِقْهُ، وَالوَقَارُ وَالوَرَعُ. ثُمَّ قَالَ الحَاكِمُ: سِكَّةُ حَفْصٍ بِالبَلَدِ مَنْسُوْبَةٌ إِلَيْهِ، وَكَانَ أَبُو عَبْدِ اللهِ البُخَارِيُّ إِذَا قَدِمَ نَيْسَابُوْرَ يُحَدِّثُ فِي مَسْجِدِهِ، ثُمَّ سَاقَ لَهُ الحَاكِمُ عِدَّةَ أَحَادِيْثَ غَرَائِبَ وَأَفْرَادٍ.

وَقَدِ احْتَجَّ بِهِ: النَّسَائِيُّ فِي سُنَنِهِ.[138]

١٠-الجارود:ابن يزيد الفقيه الكبير أبو الضحاك العامري النيسابوري، وَيُقَالُ: أَبُو عَلِيٍّ.

وُلِدَ فِي خِلاَفَةِ هِشَامٍ فِي حُدُوْدِ العِشْرِيْنَ وَمائَةٍ وَارْتَحَلَ فِي طَلَبِ العِلْمِ.

وَحَمَلَ عَنْ: سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، وَبَهْزِ بنِ حَكِيْمٍ، وَإِسْمَاعِيْلَ بنِ أَبِي خَالِدٍ، وَعُمَرَ بنِ ذَرٍّ وَأَبِي حَنِيْفَةَ، وَمِسْعَرٍ وَشُعْبَةَ، وَالثَّوْرِيِّ. وَتَفَقَّهَ بِأَبِي حَنِيْفَةَ، وَأَكْثَرَ عَنِ الثَّوْرِيِّ، وَشُعْبَةَ.

وَلَيْسَ هُوَ بِمُحْكِمٍ لِفَنِّ الرِّوَايَةِ.

رَوَى عَنْهُ: أَبُو سَلَمَةَ التَّبُوْذَكِيُّ، وَأَحْمَدُ بنُ أَبِي رَجَاءٍ الهَرَوِيُّ وَسَلَمَةُ بنُ شَبِيْبٍ، وَمُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ المَلِكِ بنِ زَنْجَوَيْه وَالحَسَنُ بنُ عَرَفَةَ وَآخَرُوْنَ.



138 - سير أعلام النبلاء ط الحديث (8/ 69)

قَالَ الحَاكِمُ: هُوَ مِنْ كِبَارِ أَصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ، وَالمُلاَزِمِيْنَ لَهُ. وَخُطَّةُ الجَارُوْدِ مَنْسُوْبَةٌ إِلَيْهِ، وَهِيَ سِكَّةُ الجَارُوْدِيّ فِي المُرَبَّعَةِ الصَّغِيْرَةِ، وَمَسْجِدُهُ عَلَى رأس السكة.[139]

١١- جعفر بن عون : ابن جعفر بن عَمْرُو بنُ حُرَيْثِ بنِ عَمْرِو بنِ عُثْمَانَ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ بنِ مَخْزُوْمٍ بنِ يَقَظَةَ، الإِمَامُ الحَافِظُ مُحَدِّثُ الكُوْفَةِ أَبُو عَوْنٍ المَخْزُوْمِيُّ العَمْرِيُّ نِسبَةً إِلَى عَمْرِو بنِ حُرَيْثٍ الصَّحَابِيّ. وُلِدَ سَنَةَ بِضْعَ عَشْرَةَ وَمائَةٍ.

وَسَمِعَ مِنْ: هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ، وَيَحْيَى بنِ سَعِيْدٍ الأَنْصَارِيّ، وَالأَعْمَشِ وَإِسْمَاعِيْلَ بنِ أَبِي خَالِدٍ، وَأَبِي العُمَيْسِ عُتْبَةَ بنِ عَبْدِ اللهِ وَأَبِي حَنِيْفَةَ، وَمِسْعَرٍ، وَعِدَّةٍ.[140]

١٢- مُحَمَّدُ بنُ خَالِدٍ الوَهْبِيُّ:

---

[139] - سير أعلام النبلاء ط الحديث (8/ 138)

[140] - سير أعلام النبلاء ط الحديث (8/ 148)



ارْتَحَلَ وَحَمَلَ عَنْ: إِسْمَاعِيْلَ بن أبي خالد وأبي حنيفة وابن جُرَيْجٍ وَعَبْدُ العَزِيْزِ بنُ عُمَرَ بنِ عَبْدِ العَزِيْزِ وَعِدَّةٍ.[141]

١٣-الحسن بن زياد:العَلاَّمَةُ فَقِيْهُ العِرَاقِ أَبُو عَلِيٍّ الأَنْصَارِيُّ مَوْلاَهُمُ الكُوْفِيُّ اللُّؤْلُؤِيُّ صَاحِبُ أَبِي حَنِيْفَةَ. نَزَلَ بَغْدَادَ وصنف وتصدر للفقه .....مات سنة أربع ومائتين رحمه الله..[142]

١٤-أَبُو يَحْيَى الحِمَّانِيُّ: أَصْلُهُ مِنْ خُوَارِزْمَ وَلَقَبُهُ: بَشْمِيْنُ.وُلِدَ بَعْدَ العِشْرِيْنَ وَمائَةٍ.

---

141 – سير أعلام النبلاء ط الحديث (8/ 209)

142 – سير أعلام النبلاء ط الحديث (8/ 211) قال التميمي: الحسن بن زياد، أبو علي اللؤلؤي مولى الأنصار، أحد أصحاب الإمام، رضي الله تعالى عنه.روى عن محمد بن سماعة القاضي، وحمد بن شجاع الثلجي، وشعيب بن أيوب الصريفيني.وهو كوفي، نزل بغداد، فلما توفي حفص بن غياث جعل على القضاء مكانه.روى الخطيب أنه لما ولي القضاء لم يوفق فيه، وكان حافظاً لقول أصحابه، وكان إذا جلس ليحكم ذهب عنه التوفيق، حتى يسأل أصحابه عن الحكم في ذلك، فإذا قام عن مجلس القضاء عاد إلى ما كان عليه من الحفظ، فبعث إليه البكائي يقول: ويحك، إنك لم توفق للقضاء، وأرجو أن يكون هذا لخير أراده الله بك، فاستعف. فاستعفى، واستراح.(الطبقات السنية في تراجم الحنفية: 225)



وَحَدَّثَ عَنِ: الأَعْمَشِ وَبُرَيْدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي بُرْدَةَ، وَطَلْحَةَ بنِ يَحْيَى التَّيْمِيّ، وَطَلْحَةَ بنِ عَمْرٍو المَكِّيّ، وَأَبِي حَنِيْفَةَ وَالحَسَنِ بنِ عُمَارَةَ وعدة.[١٤٣]

١٥- مكي بن إبراهيم بن بشير بن فرقد، وَيُقَالُ: جَدُّه فَرْقَدُ بنُ بَشِيْرٍ الإِمَامُ الحَافِظُ الصَّادِقُ مُسْنِدُ خُرَاسَانَ، أَبُو السَّكَنِ التَّمِيْمِيُّ الحَنْظَلِيُّ البلخى.

سَأَلَهُ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيّ بنِ جَعْفَرٍ البَلْخِيُّ: فِي أَيِّ سَنَةٍ وُلِدْتَ؟ قَالَ: فِي سَنَةِ سِتٍّ، وَعِشْرِيْنَ وَمائَةٍ.

حَدَّثَ عَنْ: يَزِيْدَ بنِ أَبِي عُبَيْدٍ وَبَهْزِ بنِ حَكِيْمٍ، وَعَبْدُ اللهِ بنُ سَعِيْدِ بنِ أَبِي هِنْدٍ، وَابْنِ جُرَيْجٍ وَهِشَامِ بنِ حَسَّانٍ، وَالجُعَيْدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَحَنْظَلَةَ بنِ أَبِي سُفْيَانَ وَمُوْسَى بنِ عُبَيْدَةَ وَعُثْمَانَ بنِ سَعْدٍ الكَاتِبِ، وَأَبِي حَنِيْفَةَ وَأَيْمَنَ بنِ نَابِلٍ وَدَاوُدَ بنِ يَزِيْدَ الأَوْدِيّ، وَفَائِدٍ أَبِي الوَرْقَاءِ وَفِطْرِ بنِ خَلِيْفَةَ، وَهَاشِمِ بنِ هَاشِمِ بنِ عُتْبَةَ، وَهِشَامٍ الدَّسْتُوَائِيُّ، وَعُثْمَانَ بنِ

---

143 - سير أعلام النبلاء ط الحديث (8/ 528)



الأَسْوَدِ وَمَالِكِ بنِ أَنَسٍ وَيَعْقُوْبَ بنِ عَطَاءٍ وَعِدَّةٍ، وَلَيْسَ هُوَ بِالمُكْثِرِ جِدّاً.[١٤٤]

---

144 – سير أعلام النبلاء ط الحديث (8/ 214) قال إمام الحديث في عصره الإمام أنور شاه الكشميري: مكي بن ابراهيم :وهو حنفيٌّ من أصحاب أصحاب أبي حنيفة رحمه الله. وهذا أول الثلاثيات عند البخاري، وهي أزيدُ عند الدارمي منه، فإن الدارميَّ أكبر سناً منه، وشيء منها عند ابن ماجه أيضاً وليست عند أحد من الصحاح غيرهما. وفي «مسند الإمام أبي حنيفة» الثنائيات أيضاً. وقد مرَّ أنه تابعيٌّ رؤيةً وتبع التابعين رِوَايةً، فإنه ثبتَ رؤيتُهُ أنساً رضي الله تعالى عنه عند الكل. وادَّعى العيني أنه رأى سبعة من الصحابة. وردها العلامة قاسم بن قُطَلُوبُغَا وقال: إنه لم يثبت له غير رؤية أنس رضي الله عنه. وقال الحافظ رحمه الله تعالى: إن العلامة قاسم مُتقنٌ وهو في اصطلاحهم من لا يغلطُ في إسماء الرواة وألفاظ الحديث. قلت: بل هو حافظ، وإن لم يكن مثل الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى.

ثم إن «مسند الإمام» إنما جُمِعَ بعده، والمتداول في الأيدي هو «مسند الخوارزمي» وهو المشهور ب«مسند الإمام». وقد كان جَمْعَهَ عشرة من الناس منهم حفاظ، ثم جمعَ الجميعَ الخوارزمي ثم جمع «مسنده» أربعة من الأئمة أيضاً: منهم أبو بكر المقرىء، وأبو نُعيم الأَصْبَهاني وهذه المسانيد مفقودة كلها. وأحسن ما يمكن جمع مسنده من أمالي أبي يوسف رحمه الله تعالى، وكان يملي في زمان قضائه. وقد حضرَ في مجلس إملائه أحمد رحمه الله تعالى وابنَ معين أيضاً وعن ابن مَعين عندي أن أبا يوسف رحمه الله تعالى كان يحفظُ في زمن حفظهِ ستين حديثاً في مجلس واحد، وليس في «الجامع الصغير» حصة من الأحاديث. نعم، في «المبسوط» حصة منها، لكن الآفة فيها أن الطابع لم يميز فيما بين كلام محمد وكلام الشارح، وكذا حذف الأسانيد فتعطلت عن الفائدة.(فيض الباري شرح البخاري:1/ 293)





١٦- هوذة بن خليفة: الإِمَامُ المُحَدِّثُ مُسْنِدُ بَغْدَادَ أَبُو الأَشْهَبِ، هَوْذَةُ بنُ خَلِيْفَةَ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ أَبِي بَكْرَةَ نَفِيْعٍ الثَّقَفِيُّ، البَكْرَاوِيُّ البَصْرِيُّ الأَصَمُّ نَزِيْلُ بَغْدَادَ.

وُلِدَ سَنَةَ نَيِّفٍ وَعِشْرِيْنَ وَمائَةٍ.

وَحَدَّثَ عَنْ: سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ وأشعب بنِ عَبْدِ المَلِكِ الحُمْرَانِيِّ، وَعَوْفٍ الأَعْرَابِيِّ وَابْنِ عَوْنٍ وَيُوْنُسَ بنِ عُبَيْدٍ، وَهِشَامِ بنِ حَسَّانٍ وَأَبِي حَنِيْفَةَ وَابْنِ جُرَيْجٍ، وَالحَسَنِ بنِ عُمَارَةَ وَطَائِفَةٍ.[145]

١٧-أبو نعيم: الفضل بن دكين، الحَافِظُ الكَبِيْرُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ الفَضْلُ بنُ عَمْرٍو ابن حَمَّادِ بنِ زُهَيْرِ بنِ دِرْهَمٍ التَّيْمِيُّ، الطَّلحيُّ، القُرَشِيُّ مَوْلاَهُمُ الكُوْفِيُّ المُلاَئِيُّ الأَحْوَلُ مَوْلَى آلِ طَلْحَةَ بنِ عُبَيْدِ اللهِ.[146]

---

145 - سير أعلام النبلاء ط الحديث (8/ 293)

146 - سير أعلام النبلاء ط الحديث (8/ 304)



سَمِعَ: سُلَيْمَانَ الأَعْمَشِ، وَزَكَرِيَّا بنَ أَبِي زَائِدَةَ، وَجَعْفَرَ بنَ بُرْقَانَ، وَعُمَرَ بنَ ذَرٍّ، وَإِسْمَاعِيْلَ بنَ مُسْلِمٍ العَبْدِيَّ، وَطَلْحَةَ بنَ عَمْرٍو وَعَبْدَ الوَاحِدِ بنَ أَيْمَنَ وَبَشِيْرَ بنَ المُهَاجِرِ وَفِطْرَ بنَ خَلِيْفَةَ، وَمَالِكَ بنَ مِغْوَلٍ وَأَبَا خَلْدَةَ خَالِدَ بنَ دِيْنَارٍ وَسُلَيْمَانَ بنَ سَيْفٍ المَكِّيَّ، وَمُوْسَى بنَ عَلِيٍّ وَيُوْنُسَ بنَ أَبِي إِسْحَاقَ، وَمِسْعَرَ بنَ كِدَامٍ وَسُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ، وَشُعْبَةَ وَالحَسَنَ بنَ صَالِحٍ، وَعَبْدَ اللهِ بنَ حَبِيْبِ بنِ أَبِي ثَابِتٍ وَزَمْعَةَ بنَ صَالِحٍ وَإِسْرَائِيْلَ وَشَرِيْكاً، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بنَ الغَسِيْلِ وَابْنَ أَبِي رَوَّادٍ وَعَبْدُ العَزِيْزِ بنُ عُمَرَ بنِ عَبْدِ العَزِيْزِ، وَإِيَاسَ بنَ دَغْفَلٍ وَأَبَانَ بنَ عَبْدِ اللهِ البَجَلِيَّ، وَإِبْرَاهِيْمَ بنَ نَافِعٍ المَكِّيَّ وَإِسْحَاقَ بنَ سعيد القرشى. وَبَدْرَ بنَ عُثْمَانَ وَحَبِيْبَ بنَ جُرَيٍّ، وَالحَكَمَ بنَ مُعَاذٍ، وَخَالِدَ بنَ طَهْمَانَ، وَسَعْدَ بنَ أَوْسٍ، وَعِصَامَ بنَ قُدَامَةَ وَالمَسْعُوْدِيَّ وَإِسْمَاعِيْلَ بنَ عَبْدِ المَلِكِ بنِ أَبِي الصُّفَيْرَاءِ، وَجَرِيْرَ بنَ حَازِمٍ وَسَعِيْدَ بنَ عُبَيْدٍ الطَّائِيَّ وَعَبِيْدَةَ بنَ أَبِي رَائِطَةَ، وَأَبَا حَنِيْفَةَ

وَابْنَ أَبِي لَيْلَى وَشَيْبَانَ النَّحْوِيَّ، وَمُحَمَّدَ بنَ قَيْسٍ الأَسَدِيَّ، وَسَلَمَةَ بنَ نُبَيْطٍ وَيَعْلَى بنَ الحَارِثِ المُحَارِبِيَّ وَخَلْقاً سِوَاهُم.[١٤٧]

١٨- المقرئ: الإِمَامُ العَالِمُ الحَافِظُ المُقْرِئُ المُحَدِّثُ الحُجَّةُ شيخ الحرم أبو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَبْدُ اللهِ بنُ يَزِيْدَ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأَهْوَازِيُّ الأَصْلِ البَصْرِيُّ، ثُمَّ المَكِّيُّ مَوْلَى آلِ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ. مَوْلِدُهُ فِي حُدُوْدِ سَنَةِ عِشْرِيْنَ وَمائَةٍ.

حَدَّثَ عَنْ: ابْنِ عَوْنٍ وَكَهْمَسِ بنِ الحَسَنِ، وَأَبِي حَنِيْفَةَ وَمُوْسَى بنِ عُلَيِّ بنِ رَبَاحٍ، وَحَيْوَةَ بنِ شُرَيْحٍ، وَحَرْمَلَةَ بنِ عِمْرَانَ التُّجِيْبِيِّ وَشُعْبَةَ بنِ الحَجَّاجِ وَسَعِيْدِ بنِ أَبِي أَيُّوْبَ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ زِيَادِ بنِ أَنْعُمَ الإِفْرِيْقِيِّ، وَيَحْيَى بنِ أَيُّوْبَ وَاللَّيْثِ وَابْنِ لَهِيْعَةَ وَمَالِكٍ، وَمُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ الشُّعَيْثِيِّ وَالمَسْعُوْدِيِّ، وَعَيَّاشِ بنِ عُقْبَةَ عمٍّ لابْنِ لَهِيْعَةَ وَوَرْقَاءَ بنِ عُمَرَ اليَشْكُرِيِّ وَخَلْقٍ.[١٤٨]

---

[147] - **سير أعلام النبلاء ط الحديث (8/ 306)**

[148] - سير أعلام النبلاء ط الحديث (8/ 318)

١٩- أسد بن الفرات[149]: الإِمَامُ العَلاَّمَةُ القَاضِي الأَمِيْرُ مُقَدَّمُ المُجَاهِدِيْنَ أَبُو عَبْدِ اللهِ الحَرَّانِيُّ، ثُمَّ المَغْرِبِيُّ.

---

[149] – هناك أسدان 1– أسد بن الفرات 2– اسد بن عمرو،فالثاني من أصحاب أبي حنيفة : أسد بن عمرو بن عامر بن عبد الله بن عمرو بن عامر بن أسلم أبو المنذر، وقيل أبو عمرو، القشيري، البجلي، الكوفي.صاحب الإمام، وأحد الأئمة الأعلام.سمع الإمام الأعظم أبا حنيفة، ومطرف بن طريف، وحجاج بن أرطأة، وغيرهم.وروى عنه أحمد بن حنبل، ومحد بن بكار بن الريان، وأحمد منيع، وأحمد بن محمد الزعفراني، وغيرهم.

قال محمد بن سعد: أسد بن عمرو البجلي، من أنفسهم، يُكنى أبا المنذر، وكان عنده حديث كثير، وهو ثقة.وكان قد صحب أبا حنيفة، وتفقه، وكان من أهل الكوفة، فقدم بغداد، فولى قضاء مدينة الشرقية بعد العوفي.وولى أيضاً قضاء واسط، ووثقه أحمد بن حنبل، والمشهور عن يحيى بن معين في حقه التوثيق، فلا يُلتفت إلى من ضعفه.

روى عباس بن محمد الدوري، عن يحيى بن معين، أنه كان يقول: كان أسد بن عمرو صدوقاً، وكان يذهب مذهب أبي حنيفة، وكان سمع من مطرف، ويزيد بن أبي زياد، وولى القضاء، فأنكر من بصره شيئاً، فرد عليهم القمطر، واعتزل القضاء.قال عباس: وجعل يحيى يقول: رحمه الله، رحمه الله.

وفي " الجواهر المضية "، أن الطحاوي، قال: كتب إلى ابن أبي ثور، يحدثني عن سليمان بن عمران، حدثني أسد بن الفرات، قال: كان أصحاب أبي حنيفة الذين دونوا الكتب أربعين رجلاً، فكان في العشرة المتقدمين: أبو يوسف، وزُفر، وداود الطائي، وأسد بن عمرو، ويوسف بن خالد السمتي، ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة، وهو الذي كان يكتبها لهم ثلاثين سنة.

وولى أسد القضاء بواسط، فيما ذكره الخطيب، وولى قضاء بغداد بعد أبي يوسف للرشيد، وحج

مَوْلِدُهُ: بِحَرَّانَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَمائَةٍ. قَالَهُ: ابْنُ مَاكُوْلاَ وَقَالَ غَيْرُهُ: سَنَةَ خَمْسٍ.

وَدَخَلَ القَيْرَوَانَ مَعَ أَبِيْهِ فِي الجِهَادِ وَكَانَ أَبُوْهُ الفُرَاتُ بنُ سِنَانٍ مِنْ أَعْيَانِ الجُنْدِ.

رَوَى أَسَدٌ عَنْ مَالِكِ بنِ أَنَسٍ المُوَطَّأَ، وَعَنْ يَحْيَى بنِ أَبِي زَائِدَةَ، وَجَرِيْرِ بنِ عَبْدِ الحَمِيْدِ، وَأَبِي يُوْسُفَ القَاضِي، وَمُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ. وَغَلَبَ عَلَيْهِ عِلْمُ الرَّأْيِ وَكَتَبَ عِلْمَ أَبِي حَنِيْفَةَ. أَخَذَ عَنْهُ شَيْخُهُ أَبُو يُوْسُفَ، وَقِيْلَ: إِنَّهُ تَفَقَّهَ أَوَّلاً عَلَى الإِمَامِ عَلِيِّ بنِ زِيَادٍ التُّوْنُسِيِّ.

معه معادلاً له.

قال الطحاوي: سمعت بكار بن قُتيبة، يقول: سمعت هلال بن يحيى الرأي، يقول: كنت أطوف بالبيت، فرأيت هارون الرشيد يطوف مع الناس، ثم قصد إلى الكعبة، فدخل معه بنو عمه. قال: فرأيتهم جميعاً قياماً وهو قاعد، وشيخٌ قاعد معه أمامه، فقلت لبعض من كان معي: من هذا الشيخ؟ فقال لي: هذا أسد بن عمرو قاضيه. فعلمت أن لا مرتبة بعد الخلافة أجل من القضاء. واختلف في وفاته، فقيل: سنة ثمان وثمانين ومائة، وقيل: سنة تسعين ومائة، والله تعالى أعلم. (الطبقات السنية في تراجم الحنفية: 169)



قِيلَ: إِنَّهُ رَجَعَ مِنَ العِرَاقِ فَدَخَلَ عَلَى ابْنِ وَهْبٍ فَقَالَ: هَذِهِ كُتُبُ أَبِي حَنِيْفَةَ وَسَأَلَهُ أَنْ يُجِيبَ فِيهَا عَلَى مَذْهَبِ مَالِكٍ فَأَبَى، وَتَوَرَّعَ فَذَهَبَ بِهَا إِلَى ابْنِ القَاسِمِ فَأَجَابَهُ بِمَا حَفِظَ عَنْ مَالِكٍ، وَبِمَا يَعْلَمُ مِنْ قَوَاعِدِ مَالِكٍ، وَتُسَمَّى هَذِهِ المَسَائِلُ: الأَسَدِيَّةُ.[150]

تلامذة الإمام أبي حنيفة كانوا فصحاء

قَالَ المُبَرِّدُ: دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى الشَّافِعِيِّ[151] فَقَالَ: إِنَّ أَصْحَابَ أَبِي حَنِيْفَةَ لَفُصَحَاءُ فَأَنْشَأَ يَقُوْلُ:

---

[150] – سير أعلام النبلاء ط الحديث (8/ 350)

[151] – محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان ابن شافع الهاشمي القرشي المطلبي، أبو عبد الله (150 – 204 هـ = 767 – 820 م) أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة.وإليه نسبة الشافعية كافة. ولد في غزة (بفلسطين) وحمل منها إلى مكة وهو ابن سنتين. وزار بغداد مرتين. وقصد مصر سنة 199 فتوفي بها، وقبره معروف في القاهرة. قال المبرد: كان الشافعيّ أشعر الناس وآدبهم وأعرفهم بالفقه والقرآت. وقال الإمام ابن حنبل: ما أحد ممن بيده محبرة أو ورق إلا وللشافعي في رقبته منه. وكان من أحذق قريش بالرمي، يصيب من العشرة عشرة، برع في ذلك أولا كما برع في الشعر واللغة وأيام العرب، ثم



فَلَوْلاَ الشِّعْرُ بِالعُلَمَاءِ يُزْرِي ... لَكُنْتُ اليَوْمَ أَشْعَرَ مِنْ لَبِيدِ

وَأَشْجَعَ فِي الوَغَى مِنْ كُلِّ لَيْثٍ ... وَآلِ مُهَلَّبٍ وَأَبِي يَزِيْدِ

وَلَوْلاَ خَشْيَةُ الرَّحْمَنِ رَبِّي ... حَسِبْتُ النَّاسَ كُلَّهُمُ عبيدي[152]

أساتذة ائمة الحديث كانوا على مذهب أبي حنيفة

أقبل على الفقه والحديث، وأفتى وهو ابن عشرين سنة. وكان ذكيا مفرطا. له تصانيف كثيرة، أشهرها كتاب (الأم – ط) في الفقه، سبع مجلدات، جمعه البويطي، وبوّبه الربيع بن سليمان، ومن كتبه (المسند – ط) في الحديث، و (أحكام القرآن – ط) و (السنن – ط) و (الرسالة – ط) في أصول الفقه، منها نسخة كتبت سنة 265 هـ في دار الكتب، و (اختلاف الحديث – ط) و (السبق والرمي) و (فضائل قريش) و (أدب القاضي) و (المواريث) ولابن حجر العسقلاني (توالي التأسيس، بمعالي بن إدريس – ط) في سيرته، ولأحمد بن محمد الحسني الحموي المتوفى سنة 1098 كتاب (الدر النفيس – خ) في نسبه، بدار الكتب (5: 178) وللحافظ عبد الرؤوف المناوي، كتاب (مناقب الإمام الشافعيّ – خ) وللشيخ مصطفى عبد الرازق رسالة (الإمام الشافعيّ – ط) في سيرته، ولحسين الرفاعيّ (تاريخ الإمام الشافعيّ – ط) ولمحمد أبي زهرة كتاب (الشافعيّ – ط) ولمحمد زكي مبارك رسالة في أن (كتاب الأم لم يؤلفه الشافعيّ وإنما ألفه البويطي – ط) يعني أن البويطي جمعه مما كتب الشافعيّ. وفي طبقات الشافعية للسبكي، بعض ما نصف في مناقبه (الأعلام للزركلي (6/ 27)

[152] – سير أعلام النبلاء ط الحديث (8/ 267)



*عبد الغفار بن داود: ابن مهران بن زياد الإِمَامُ المُحَدِّثُ، الصَّادِقُ، أَبُو صَالِحٍ البَكْرِيُّ الحَرَّانِيُّ ثُمَّ المِصْرِيُّ الإِفْرِيْقِيُّ المَوْلِدِ. وُلِدَ سَنَةَ أَرْبَعِيْنَ وَمائَةٍ.

وَسَارَ بِهِ أَبُوْهُ وَهُوَ طِفْلٌ فَنَشَأَ بِالبَصْرَةِ، وَتفقَّه وَكَتَبَ العِلْمَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مِصْرَ مَعَ وَالِدِه.

سَمِعَ حَمَّادَ بنَ سَلَمَةَ وَزُهَيْرَ بنَ مُعَاوِيَةَ، وَعَبْدَ اللهِ بنَ عَيَّاشٍ القِتْبَانِيَّ، وَاللَّيْثَ بنَ سَعْدٍ، وَعَبْدَ اللهِ بنَ لَهِيْعَةَ وَيَعْقُوْبَ بنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ القَارِئَ، وَأَبَا المَلِيْحِ الرَّقِّيَّ وَإِسْمَاعِيْلَ بنَ عَيَّاشٍ وَعِدَّةً.

حَدَّثَ عَنْهُ: البُخَارِيُّ وَبِوَاسِطَةٍ أَبُو دَاوُدَ، وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ، وَمُحَمَّدُ بنُ عَوْفٍ الطَّائِيُّ، وَأَبُو بَكْرٍ الأَثْرَمُ وَأَبُو زُرْعَةَ النَّصْرِيُّ وَعَبْدُ اللهِ بنُ حَمَّادٍ الآمُلِيُّ، وَعُثْمَانُ بنُ سَعِيْدٍ الدَّارِمِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ عَمْرِو بنِ نَافِعٍ الطَّحَّانُ وَالمِقْدَامُ بنُ دَاوُدَ الرُّعَيْنِيُّ، وَمُوْسَى بنُ عِيْسَى بنِ المُنْذِرِ، وَيَحْيَى بنُ أَيُّوْبَ العَلاَّفُ وَيَحْيَى بنُ عُثْمَانَ السَّهْمِيُّ، وَأَحْمَدُ بنُ زُغْبَةَ وَخَلْقٌ كَثِيْرٌ. وَكَانَ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ، وَالجَلاَلَةِ وَالحِشْمَةِ.

قَالَ أَبُو سَعِيْدِ بنُ يُوْنُس: كَانَتْ أُمُّهُ بِنْتَ سَعِيْدِ بن يزيد الأزدى البَصْرِيّ، قَدِمَ مِصْرَ مَعَ أَبِيْهِ فِي سَنَةِ إِحْدَى، وَسِتِّيْنَ وَذَهَبَ إِلَى المَغْرِبِ قَالَ: وَكَانَ ثِقَةً ثَبْتاً فَقِيْهاً عَلَى مَذْهَبِ أَبِي حَنِيْفَةَ، وَكَانَ أَحَدَ وُجُوْهِ المِصْرِيِّيْنَ قَدِمَ المَأْمُوْنُ مِصْرَ فَكَانَ عَبْدُ الغَفَّارِ يُجَالِسُهُ وَلَهُ مَعَهُ أَخْبَارٌ.[153]

على بن مَعْبَد: ابن شداد، الإِمَامُ، الحَافِظُ، الفَقِيْهُ، أَبُو الحَسَنِ وَأَبُو مُحَمَّدٍ العَبْدِيُّ الرَّقِّيُّ، نَزِيْلُ مِصْرَ مِنْ كِبَارِ الأَئِمَّةِ.. وَقَالَ ابْنُ يُوْنُس: كُنْيتُهُ: أَبُو مُحَمَّدٍ، مَرْوَزِيُّ الأَصْلِ، قَدِمَ مِصْرَ مَعَ أَبِيْهِ مَعْبَدٍ، وَكَانَ يَذْهَبُ فِي الفِقْهِ مَذْهَبَ أَبِي حَنِيْفَةَ، وَرَوَى عَنْ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ "الجَامِعَ الكَبِيْرَ"، وَ"الصَّغِيْرَ"، تُوُفِّيَ بِمِصْرَ، لِعَشْرٍ بَقِيْنَ مِنْ رَمَضَانَ، سَنَةَ ثَمَانِ عَشْرَةَ ومائتين.[154]

---

[153] – سير أعلام النبلاء ط الحديث (8/ 470)

[154] – سير أعلام النبلاء ط الحديث (9/ 40)



أبو يعلى: الإِمَامُ الحَافِظُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، أَبُو يَعْلَى أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ المُثَنَّى بنِ يَحْيَى بنِ عِيْسَى بنِ هِلاَلٍ التَّمِيْمِيُّ، المَوْصِلِيُّ، مُحَدِّثُ المَوْصِلِ، وَصَاحِبُ "المُسْنَدِ" وَ"المُعْجَمِ".

وُلِدَ فِي ثَالثِ شَوَّالٍ، سَنَةَ عَشْرٍ وَمائَتَيْنِ، فَهُوَ أَكْبَرُ مِنَ النَّسَائِيِّ بِخَمْسِ سِنِيْنَ، وَأَعْلَى إِسْنَاداً مِنْهُ.

لقِيَ الكِبَارَ، وَارْتَحَلَ فِي حَدَاثَتِهِ إِلَى الأَمصَارِ بِاعتنَاءِ أَبِيْهِ وَخَالِهِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ أَبِي المُثَنَّى، ثُمَّ بِهِمَّتِهِ العَالِيَةِ.[155]

وَقَالَ الحَافِظُ عَبْدُ الغَنِيِّ الأَزْدِيُّ: أَبُو يَعْلَى أَحَدُ الثِّقَاتِ الأَثْبَاتِ، كَانَ عَلَى رَأْيِ أَبِي حَنِيْفَةَ.

قُلْتُ: نَعَم، لأَنَّه أَخذَ الفِقْهَ عَنْ أَصْحَابِ أَبِي يُوْسُفَ.[156]

القُمِّيّ: الإِمَامُ العَلاَّمَةُ، شَيْخُ الحَنَفِيَّة بِخُرَاسَانَ، أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ مُوْسَى بنِ يَزِيْدَ القُمِّيّ النَّيْسَابُوْرِيّ، كَانَ عَالِمَ أَهْلِ الرَّأْيِ فِي عصره بِلاَ

155 – سير أعلام النبلاء ط الحديث (11/ 107)

156 – سير أعلام النبلاء ط الحديث (11/ 110)



مدَافعَة، وَصَاحِبُ التَّصَانِيْفِ، مِنْهَا: كِتَاب "أَحْكَامِ القُرْآن" كتاب نفيس.[157]

يشكو الإمام الذهبي قلة العلم في زمانه

فهَذَا، وَأَبُو سَعِيْدٍ المَذْكُوْر كَانَا عَالِمَي خُرَاسَان فِي مَذْهَب أَبِي حَنِيْفَةَ، تخرَّج بِهِمَا جَمَاعَةٌ مِنَ الكِبَارِ، وَكَانَ مَعَهُمَا فِي البَلَدِ مِنْ أَئِمَّةِ الأَثَر مِثْلُ ابْن خُزَيْمَةَ، وَأَبِي العَبَّاسِ السَّرَّاج، وَعِدَّة، فَكَانَ المُحَدِّثُونَ إِذْ ذَاكَ أَئِمَّةً عَالِمِيْنَ بِالفِقْه أَيْضاً، وَكَانَ أَهْلُ الرَّأْي بُصَرَاء بِالحَدِيْثِ، قَدْ رَحلُوا فِي طَلَبِهِ، وَتَقَدَّمُوا فِي مَعْرِفَته. وَأَمَّا اليَوْم، فَالمُحَدِّثُ قَدْ قَنِعَ بِالسِّكَّة وَالخُطْبَة، فَلاَ يَفْقَهُ وَلاَ يحفَظ، كَمَا أَنَّ الفَقِيْهَ قَدْ تَشَبَّثَ بِفِقْه لاَ يُجِيْد مَعْرِفَته، وَلاَ يَدْرِي مَا هُوَ الحَدِيْثُ، بَلِ المَوْضُوْعُ وَالثَّابتُ عِنْدَهُ سوَاء،

[157] - سير أعلام النبلاء ط الحديث (11/ 144) القُمِّي (000 - 305 هـ = 000 - 917 م) علي بن موسى بن يزداد القمي: إمام الحنفية في عصره. له ردود على أصحاب الشافعيّ. من كتبه " أحكام القرآن " الأعلام للزركلي (5/ 26)



بَلْ قَدْ يعَارضُ مَا فى الصَّحِيْح بِأَحَادِيْث سَاقِطَة، وَيُكَابرُ بِأَنَّهَا أَصحُّ وَأَقوَى، نسأل الله العافية.[158]

ابن عبدة :قَاضِي القُضَاةِ، أَبُو عُبَيْدِ اللهِ، مُحَمَّدُ بنُ عَبْدَةَ بنِ حَرْبٍ العَبَّادَانِيُّ، البَصْرِيُّ..................

وَكَانَ يَذْهَبُ إِلَى قَوْلِ أَبِي حَنِيْفَةَ، وَكَانَ عَارِفاً بِالحَدِيْثِ، استَكْتَبَ أَبَا جَعْفَرٍ الطَّحَاوِيَّ وَاستَخْلَفَهُ، وَأَغنَاهُ.[159]

عافية بن يَزِيْدَ بنِ قَيْسٍ الأَوْدِيُّ، الكُوْفِيُّ، الحَنَفِيُّ، قَاضِي بغداد بالجانب الشَّرْقِيّ.

وَحَدَّثَ عَنْ: هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ، وَالأَعْمَشِ، وَمُجَالِدٍ وَمُحَمَّدِ بنِ عَمْرِو بنِ عَطَاءٍ، وَابْنِ أَبِي لَيْلَى.رَوَى عَنْهُ: مُوْسَى بنُ دَاوُدَ، وَأَسَدُ السُّنَّةِ. وَقَلَّمَا رَوَى، لأَنَّهُ مَاتَ كَهْلاً.

---

158 سير أعلام النبلاء ط الحديث (11/ 145)

159 – سير أعلام النبلاء ط الحديث (11/ 250)



قَالَ الخَطِيْبُ: كَانَ عَالِماً، زَاهِداً، حَكَمَ مُدَّةً عَلَى سَدَادٍ وَصَونٍ، ثُمَّ اسْتَعفَى مِنَ القَضَاءِ، فَأُعْفِي.وَثَّقَهُ النَّسَائِيُّ..........وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ: يُكتَبُ حَدِيْثُه.توفى سنة نيف وستين ومائة.[160]

160 – سير أعلام النبلاء ط الحديث (7/ 77) قال الخطيب: أَخْبَرَنَا الحسن بْن مُحَمَّد الخلال، قَالَ: أَخْبَرَنَا علي بْن عمرو الحريري، أن علي بْن مُحَمَّد بْن كاس النخعي حدثهم، قَالَ: حَدَّثَنَا إبراهيم بْن مخلد البلخي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْن سعيد الخوارزمي، قَالَ: حَدَّثَنَا إسحاق بْن إبراهيم، قَالَ: كان أصحاب أبي حنيفة الذين يذاكرونه: أَبُو يوسف، وزفر، وداود الطائي، وأسد بْن عمرو، وعافية الأودي، والقاسم بْن معن، وعلي بْن مسهر، ومندل وحبان ابنا علي، وكانوا يخوضون في المسألة، فإن لم يحضر عافية، قَالَ أَبُو حنيفة: لا ترفعوا المسألة حتى يحضر عافية، فإذا حضر عافية، فإن وافقهم، قَالَ أَبُو حنيفة: أثبتوها، وإن لم يوافقهم، قَالَ أَبُو حنيفة: لا تثبتوها. (تاريخ بغداد:14/ 254)



الْمَنَامَاتِ الْمُبَشِّرَةِ لأَبِي حَنِيفَةَ[161]

161 – أخي العزيز نحن في زمن الناس لايعدون المنامات شئيا فانظر المحدث الجليا والعظيم الذهبي رحمه الله.





قَالَ الْقَاسِمُ بْنُ غَسَّانَ الْقَاضِي: ثَنَا أَبِي، ثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، قَالَ: " دَخَلْتُ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ يَوْمَ مَوْتِ أَخِيهِ، فَرَأَيْتُهُ يَسْتَطْعِمُ شَيْئًا مِنْ رَجُلٍ وَيَضْحَكُ، فَقُلْتُ: تَدْفِنُ أَخَاكَ عَلِيًّا غُدْوَةً وَتَضْحَكُ آخِرَ النَّهَارِ! قَالَ: لَيْسَ عَلَى أَخِي مِنْ بَأْسٍ، قُلْتُ: وَكَيْفَ ذَلِكَ؟ قَالَ: دَخَلْتُ



عَلَيْهِ فَقُلْتُ: كَيْفَ تجِدُكَ؟ قَالَ: مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ، {وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا} [النساء: ٦٩] فَتَوَهَّمْتُهُ يَتْلُو الآيَةَ. ثُمَّ قُلْتُ: يَا أَخِي كَيْفَ تجِدُكَ؟ قَالَ: مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَأَعَادَ الآيَةَ، فَقُلْتُ: أَتَقْرَأُ أَمْ تَرَى شَيْئًا؟ قَالَ: أَفَلا تَرَى مَا أَرَى؟ قُلْتُ: لا، فَمَاذَا تَرَى؟ قَالَ: بَلَى، وَرَفَعَ يَدَهُ، فَقَالَ: هَذَا نَبِيُّ اللَّهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَضْحَكُ إِلَيَّ وَيُبَشِّرُنِي بِالْجَنَّةِ، وَهَؤُلاءِ الْمَلائِكَةُ مَعَهُ كَذَلِكَ بِأَيْدِيهِمْ حُلَلُ السُّنْدُسِ وَالإِسْتَبْرَقِ، وَهَؤُلاءِ الْحُورُ الْعِينُ مُتَحَلِّيَاتٍ مُتَزَيِّنَاتٍ يَنْتَظِرْنَ مَتَى أَصِيرُ إِلَيْهِنَّ، فَتَكَلَّمَ بِهَذَا وَقَضَى رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ، فَلِمَاذَا أَحْزَنُ عَلَيْهِ وَقَدْ صَارَ إِلَى نَعِيمٍ؟ قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ: فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ أَيَّامٍ صِرْتُ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ، فَقَالَ لِي حِينَ رَآنِي: يَا أَبَا نُعَيْمٍ، عَلِمْتَ أَنِّي رَأَيْتُ أَخِي الْبَارِحَةَ فِي مَنَامِي كَأَنَّهُ صَارَ إِلَيَّ وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ خُضْرٌ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَخِي، أَلَيْسَ قَدْ مِتَّ؟ قَالَ: بَلَى، قُلْتُ: فَمَا هَذِهِ الثِّيَابُ الَّتِي عَلَيْكَ؟ قَالَ: السُّنْدُسُ وَالإِسْتَبْرَقُ، وَلَكَ يَا أَخِي عِنْدِي مِثْلُهَا، قُلْتُ: مَاذَا فَعَلَ بِكَ رَبُّكَ؟ قَالَ: غَفَرَ لِي وَبَاهَى بِي وَبِأَبِي حَنِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْمَلائِكَةَ،

قُلْتُ: أَبُو حَنِيفَةَ النُّعْمَانُ بْنُ ثَابِتٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: وَأَيْنَ مَنْزِلُهُ؟ قَالَ: نَحْنُ فِي جِوَارٍ فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ، قَالَ الْقَاسِمُ: قَالَ أَبِي: فَكَانَ أَبُو نُعَيْمٍ إِذَا ذَكَرَ أَبَا حَنِيفَةَ أَوْ ذُكِرَ بَيْنَ يَدَيْهِ، يَقُولُ: بَخٍ بَخٍ فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ"[162]

أَبُو بِشْرٍ الدُّولابِيُّ: ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْبَرْتِيُّ، حَدَّثَنِي أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي رَجَاءٍ، سَمِعْتُ أَبِي، يَقُولُ: " رَأَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ فِي الْمَنَامِ، فَقُلْتُ: إِلامَ صِرْتَ؟ قَالَ: غُفِرَ لِي، قُلْتُ: بِمَ؟ قَالَ: قِيلَ لِي: لَمْ نَجْعَلْ هَذَا الْعِلْمَ فِيكَ إِلا وَنَحْنُ نَغْفِرُ لَكَ، قُلْتُ: فَمَا فَعَلَ أَبُو يُوسُفَ؟ قَالَ: فَوْقَنَا بِدَرَجَةٍ، قُلْتُ: فَأَبُو حَنِيفَةَ؟ قَالَ: فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ"

مُحَمَّدُ بْنُ حَمَّادٍ الْمُصَيْصِيُّ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ، حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ وَاقِدٍ، ثَنَا الْمُطَّلِبُ بْنُ زِيَادٍ، أَخْبَرَنِي جَعْفَرُ بْنُ الْحَسَنِ إِمَامُنَا، قَالَ: " رَأَيْتُ أَبَا حَنِيفَةَ فِي النَّوْمِ، فَقُلْتُ لَهُ: مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ يَا أَبَا حَنِيفَةَ؟ قَالَ: غَفَرَ لِي،

---

[162] -: مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه للذهبي: 51

قُلْتُ لَهُ: بِالْعِلْمِ؟ قَالَ: مَا أَضَرَّ الْفَتْوَى عَلَى صَاحِبِهَا! قُلْتُ: بِمَ؟ قَالَ: بِقَوْلِ النَّاسِ فِيَّ مَا لَمْ يَعْلَمْهُ مِنِّي"

مُحَمَّدُ بْنُ حَمَّادٍ أَيْضًا، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ اللَّيْثِيُّ، ثَنَا حُسَيْنٌ الْجُعْفِيُّ، ثَنَا عَبَّادٌ التَّمَّارُ، قَالَ: " رَأَيْتُ أَبَا حَنِيفَةَ فِي النَّوْمِ، فَقُلْتُ: إِلامَ صِرْتَ؟ قَالَ: إِلَى سَعَةِ رَحْمَتِهِ، قُلْتُ: بِالْعِلْمِ؟ قَالَ: هَيْهَاتَ! لِلْعِلْمِ شُرُوطٌ وَآفَاتٌ قَلَّ مَنْ يَنْجُو، قُلْتُ: فَبِمَ ذَلِكَ؟ قَالَ: بِقَوْلِ النَّاسِ فِيَّ مَا لَمْ أَكُنْ عَلَيْهِ "، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ[١٦٣]

---

163 – مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه : 52)

الأحاديث التى نسبت إلى الإمام أبى حنيفة

كذبا وافتراء

*أباء بن جعفر، أبو سعيد. شيخ بصرى، تالف متأخر. وقد خفف الباء أبو بكر الخطيب. وقال ابن ماكولا: إنما هو أبا بالتشديد والقصر.

وقال ابن حبان: كان يقعد اليوم الجمعة بحذاء مجلس الساجى فى الجامع ويحدث، ذهبت إلى بيته للاختبار، فأخرج إلى أشياء خرجها فى أبى حنيفة، فحدثنا عن محمد ابن إسماعيل الصائغ، حدثنا محمد بن بشر، حدثنا أبو حنيفة، حدثنا عبد الله بن دينار، حدثنا ابن عمر -

مرفوعاً: الوتر فى أول الليل مسخطة للشيطان، وأكل السحور مرضاة للرحمن، فرأيته قد وضع على أبى حنيفة أكثر من ثلثمائة حديث ما حدث بها أبو حنيفة قط، فقلت: يا شيخ، اتق الله ولا تكذب.

فقال لى: لست منى فى حل، فقمت وتركته.[164]

*أحمد بن عبد الله بن خالد الجويبارى. ويقال الجوبارى.

وجوبار من عمل هراة، ويعرف بستوق.

عن ابن عيينة وطبقته.

قال ابن عدى: كان يضع الحديث لابن كرام على ما يريده، فكان ابن كرام يخرجها فى كتبه عنه.

فمن ذلك: ابن كرام، حدثنا أحمد، عن أبى يحيى المعلم،

عن حميد، عن أنس: يكون فى أمتى رجل يقال له أبو حنيفة يجدد الله سنتى على يده.. الحديث.[165]

---

164 - ميزان الاعتدال (1/ 17)

165 - ميزان الاعتدال (1/ 107)



*صالح بن أحمد بن أبي مقاتل.

عن يعقوب الدورقي، ويوسف بن موسى القطان، وغيرهما.ويعرف بالقيراطي البزاز.

قال الدارقطني: متروك كذاب دجال، أدركناه ولم نكتب عنه، ويحدث بما لم يسمع.

وقال ابن عدي: كان يسرق الحديث، واسم جده يونس.وقال البرقاني: ذاهب الحديث.

قال عبد الله الاستاذ فيما جمع من مسند أبي حنيفة: كتب إلي صالح، حدثنا الخضر بن أبان الهاشمي، حدثنا مصعب بن المقدام، حدثنا زفر، حدثنا أبو حنيفة، عن عطاء، عن عائشة، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بئس البيت الحمام، بيت لا يستر، وماء لا



يطهر، فهذا من اختلاق صالح.قلت:مات سنة ست عشرة وثلاثمائة.
[١٦٦].

*عبد العظيم بن حبيب.روى عن الزبيدى.قال الدارقطنى:
ليس بثقة.

قلت: ومن بلاياه ما رواه أبو سلمة عبد الرحمن بن محمد بن الالهانى، حدثنا عبد العظيم بن حبيب بن رغبان ، حدثنا أبو حنيفة، عن على بن الاقمر، عن أبيه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: المطعون شهيد، والغريق شهيد، ومن مات يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله شهيد.[١٦٧]

*يحيى بن عنبسة القرشى.عن حميد الطويل. قال ابن حبان: دجال وضاع.

---

[166] - الاعتدال (2/ 288)

[167] - ميزان الاعتدال (2/ 639)



قال ابن عدى: منكر الحديث مكشوف الامر.

وقال الدارقطنى: دجال يضع الحديث.

يوسف بن مسلم، حدثنا يحيى بن عنبسة، حدثنا حماد عن أنس - مرفوعاً: لا يتوضأ أحدكم فى موضع استنجائه، فإن الوضوء يوضع مع الحسنات فى الميزان.

وبه: حسن الوجه مال، وحسن الشعر مال، وحسن اللسان مال، والمال مال كأنه يعنى فى المقام.

وبه: خدر الوجه بالسكر يهدر الحسنات.

ابن مسلم، حدثنا يحيى، حدثنا أبو حنيفة، عن حماد، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله - مرفوعاً: لا يجتمع على مسلم خراج وعشر.

*أحمد بن نصر الفراء، حدثنا يحيى بن عنبسة، حدثنا سفيان، عن ابن المنكدر، عن ابن عباس - مرفوعاً: أمتى على خمس طبقات.



قلت: هذا كله من وضع هذا المدابر.[168]

---

[168] - **ميزان الاعتدال (4/ 400)وقال الذهبي: النعمان بن ثابت بن زوطى، أبو حنيفة الكوفي.إمام أهل الرأى.ضعفه النسائي من جهة حفظه، وابن عدي، وآخرون.وترجم له الخطيب في فصلين من تاريخه، واستوفى كلام الفريقين معدليه ومضعفيه.(ميزان الاعتدال :4/ 265)**



ملحق

بذِكْرِ طَرَفٍ مِنْ فِطْنَةِ أَبِي حَنِيفَةَ[169]

169 – وهذه الحكايات من كتب مختلفة



ذِكْرِ طَرَفٍ مِنْ فِطْنَةِ أَبِي حَنِيفَةَ وَنَبَاهَتِهِ وَنَبْذٍ مِنْ فِقْهِهِ وَحِذْقِهِ وَذَكَائِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ

١- قَالَ أَبُو يَعْقُوب ونا جَعْفَر بن ادريس المقرى قَالَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ مَاجِدٍ الْحَافِظُ قَالَ نَا اسمعيل بْنُ عُثْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ عُثْمَانَ بْنِ زَائِدَةَ:

قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ، مَا قَوْلُكَ فِي الشُّرْبِ فِي قَدَحٍ أَوْ كَأْسٍ فِي بَعْضِ جَوَانِبِهَا فِضَّةٌ؟ فَقَالَ لَا بَأْسَ بِهِ!

فَقَالَ عُثْمَانُ فَقُلْتُ لَهُ مَا الْحُجَّةُ فِي ذَلِكَ؟

فَقَالَ :أما ورد النهى عَن الشّرْب فى إناء الْفضة وَالذَّهَب فَمَا كَانَ غَيْرَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ فَلا بَأْسَ بِمَا كَانَ فِيهِ مِنْهُمَا. ثُمَّ قَالَ يَا عُثْمَانُ: مَا تَقُولُ فِي رَجُلٍ مَرَّ عَلَى نَهْرٍ وَقَدْ أَصَابَهُ عَطَشٌ وَلَيْسَ مَعَهُ إِنَاءٌ فَاغْتَرَفَ الْمَاءَ مِنَ النَّهَرِ فَشَرِبَهُ بِكَفِّهِ وَفِي إِصْبَعِهِ خَاتَمٌ فَقُلْتُ لَا بَأْسَ بِذَلِكَ قَالَ فَهَذَا كَذَلِكَ قَالَ عُثْمَانُ فَمَا رَأَيْتَ أَحْضَرَ جَوَابًا مِنْهُ.



٢-قَالَ أَبُو يَعْقُوبَ حَدَّثَنَا أَبُو عبد الله مُحَمَّدُ بْنُ حِزَامٍ الْفَقِيهُ قَالَ نَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ الْفَضْلِ قَالَ نَا شَدَّادُ بْنُ حَكِيمٍ قَالَ نَا زُفَرُ بْنُ الْهُذَيْلِ[170] قَالَ:

اجْتَمَعَ أَبُو حَنِيفَةَ وَابْنُ أَبِي لَيْلَى وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ فِي وَلِيمَةٍ لِقَوْمٍ فَأَتَوْهُمْ بِطِيبٍ فِي مُدْهُنِ فِضَّةٍ فَأَبُوا أَنْ يَسْتَعْمِلُوهُ لِحَالِ الْمُدْهُنِ،فَأَخَذَهُ أَبُو حَنِيفَةَ وَسَلَتَهُ بِإِصْبَعِهِ وَجَعَلَهُ فِي كَفِّهِ ثُمَّ تَطَيَّبَ بِهِ .

وَقَالَ لَهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ أُتِيَ بِخَبِيصٍ فِي جَامِ فِضَّةٍ فَقَلَبَهُ عَلَى رَغِيفٍ ثُمَّ أَكَلَهُ فَتَعَجَّبُوا مِنْ فِطْنَتِهِ وَعَقْلِهِ.

170 – – الإمام زُفَر قال: جالستُ أبا حنيفة أكثر من عشرين سنة فلم أر أحداً أنصح للناس منه و لا أشفق عليهم منه، بذل نفسه لله تعالى، أمّا عامة النهار فهو مشتغل في العلم و في المسائل وتعليمها , و فيما يُسأل من النوازل وجواباتها , و إذا قام من المجلس عاد مريضاً أو شيَّع جنازة أو واسى فقيراً أو وصل أخاً أو سعى في حاجة، فإذا كان الليل خلى للعبادة و الصلاة و قراءة القرآن، فكان هذا سبيله حتى توفي رضي الله تعالى عنه.(روائع أبي حنيفة , و ما أدراك ما النعمان : 9)



٣-قَالَ أَبُو يَعْقُوبَ وَنا الْقَاضِي أَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّيْسَابُورِيُّ قَالَ نا أَحْمَدُ بْنُ حَامِدِ بْنِ الْعَبَّاسِ قَالَ نا الْقَاسِمُ بْنُ عباد قَالَ نا ابو عبد الله مُحَمَّدُ بْنُ شُجَاعٍ قَالَ نَا أَبُو الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيُّ قَالَ قَدِمَ الضَّحَّاكُ الشَّارِي الْكُوفَةَ،

فَقَالَ لأَبِي حَنِيفَةَ: تُبْ .فَقَالَ مِمَّ أَتُوبُ ؟قَالَ مِنْ قَوْلِكَ بِتَجْوِيزِ الْحَكَمَيْنِ،

فَقَالَ لَهُ أَبُو حَنِيفَةَ :تَقْتُلُنِي أَوْ تُنَاظِرُنِي.

فَقَالَ بَلْ أُنَاظِرُكَ عَلَيْهِ

قَالَ :فان اخْتَلَفْنَا في شيءٍ مِمَّا تَنَاظَرْنَا فِيهِ فَمَنْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ .

قَالَ: اجْعَلْ أَنْتَ مَنْ شِئْتَ

فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ لِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ الضَّحَّاكِ: اقْعُدْ فَاحْكُمْ بَيْنَنَا في مَا نَخْتَلِفُ فِيهِ إِنِ اخْتَلَفْنَا ثُمَّ قَالَ لِلضَّحَّاكِ :أترضى بِهَذَا بيني وَبَيْنك قَالَ نعم !

قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ فَأَنْتَ قَدْ جَوَّزْتَ التَّحْكِيمَ فَانْقَطَعَ الضَّحَّاكُ

٤-قَالَ أَبُو يَعْقُوبَ سَمِعْتُ أَبَا عبد الله مُحَمَّد بن حزام الْفَقِيه يَقُول: سَمِعت عبد الصمد ابْن الْفضل ببلخ يَقُول: سَمِعت شَدَّاد بن حكم يَقُولُ: سَمِعْتُ زُفَرَ بْنَ الْهُذَيْلِ يَقُولُ:

جَاءَ رَجُلٌ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ إِلَى أَبِي حَنِيفَةَ وَهُوَ يَبْكِي.

فَقَالَ إِنِّي حَلَفْتُ عَلَى امْرَأَتِي إِنْ لَمْ تُكَلِّمْنِي حَتَّى تُصْبِحَ فَهِيَ طَالِقٌ وَنَدِمْتُ عَلَى يَمِينِي وَأَخَافُ أَنْ تَذْهَبَ مِنِّي.

فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ اذْهَبْ إِلَيْهَا، فَقُلْ لَهَا: إِنَّمَا أَبُوكِ حَايِكٌ عَلَى مَا قَالُوا لِي، فَإِنَّهَا سَتُكَلِّمُكَ. قَالَ: فَذَهَبَ إِلَيْهَا فَلَمَّا قَالَ لَهَا ذَلِكَ ،قَالَتْ: بَلْ أَنْتَ هُوَ وَأَبُوكَ فَعَلَ اللَّهُ بِكَ وَفَعَلَ.

٥-قَالَ أَبُو يَعْقُوبَ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ الْحَافِظُ قَالَ نَا صَالِحُ بْنُ مُحَمَّدٍ لَقِيتُهُ بِمَرْوَ قَالَ نَا حَمْزَة ابْن عبد الله الْخُزَاعِيُّ:

أَنَّ أَبَا حَنِيفَةَ هَرَبَ[171] مِنْ بَيْعَةِ الْمَنْصُورِ جَمَاعَةً مِنَ الْفُقَهَاءِ،

---

171 – هربا وهروبا وهربانا فر وَيُقَال هرب دَمه وَاشْتَدَّ خَوفه.(المعجم الوسيط (2/ 980)

قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ لِى فيهم أسوة ،فَخرج مَعَ أُولَئِكَ الْفُقَهَاء، فَلَمَّا دخلُوا عَلَى الْمَنْصُورِ أَقْبَلَ عَلى أَبِي حَنِيفَةَ وَحْدَهُ مِنْ بَيْنِهِمْ ،فَقَالَ لَهُ أَنْتَ صَاحِبُ حِيَلٍ: فَاللَّهُ شَاهِدٌ عَلَيْكَ أَنَّكَ بَايَعْتَنِى صَادِقًا مِنْ قَلْبِكَ، قَالَ اللَّهُ يَشْهَدُ عَلَيَّ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَة ،فَقَالَ حَسبك. فَلَمَّا خَرَجَ أَبُو حَنِيفَةَ قَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ حكمت على نَفسك بيعَته حَتَّى تقوم السَّاعَة ،قَالَ إِنَّمَا عَنَيْتَ حَتَى تَقُومَ السَّاعَةَ مِنْ مَجْلِسِكَ إِلَى بَوْلٍ أَوْ غَائِطٍ أَوْ حَاجَةٍ حَتَّى يَقُومَ مِنْ مَجْلِسِهِ ذَلِكَ.

٦- قَالَ ونا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْحَافِظُ قَالَ نَا الْقَاسِمُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ ذَكَرَ لِي عَنْ أَبِي يُوسُفَ قَالَ: بَعَثَ ابْنُ هُبَيْرَةَ إِلَى أَبِي حَنِيفَةَ فَأَتَاهُ وَعِنْدَهُ ابْنُ شُبْرُمَةَ وَابْنُ أَبِي لَيْلَى فَسَأَلَهُمْ عَنْ كِتَابِ صُلْحِ الْخَوَارِجِ وَكَانَتْ بَقِيَتْ بَقِيَّةٌ مِنَ الْخَوَارِجِ مِنْ أَصْحَابِ الضَّحَّاكِ الْخَارِجِيّ ،فَقَالَتِ الْخَوَارِجُ نُرِيدُ أَنْ تَكْتُبَ لَنَا صُلْحًا عَلَى أَنْ لَا نُؤْخَذَ بشئ اصبناه فى الْفِتْنَة وَلَا قبلهَا الاموال والدماء.

فَقَالَ ابْنُ شُبْرُمَةَ :لَا يَجُوزُ لَهُمُ الصُّلْحُ عَلَى ذَلِكَ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ لأَنَّهُمْ يُؤْخَذُونَ بِهَذِهِ الأَمْوَالِ وَالدِّمَاءِ.

قَالَ ابْنُ أَبِي لَيْلَى: الصُّلْح لَهُم جَائِز في كل شئ.

قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: فَقَالَ لِي ابْنُ هُبَيْرَةَ مَا تقول أَنْت:

فقلت اخطآ جمعا.

فَقَالَ ابْنُ هُبَيْرَةَ أَفْحَشْتَ[172] فَقُلْ أَنْتَ.

فَقُلْتُ الْقَوْلُ فِي هَذَا أَنَّ كُلَّ مَالٍ وَدَمٍ اصابوا مِنْ قَبْلِ إِظْهَارِ الْفِتْنَةِ فَإِنَّ ذَلِكَ يُؤْخذ مِنْهُمْ وَلا يَجُوزُ لَهُمُ الصُّلْحُ عَلَيْهِ. وَأَمَّا كل شئ أَصَابُوهُ مِنْ مَالٍ وَدَمٍ فِي الْفِتْنَةِ فَالصُّلْحُ عَلَيْهِ جَائِزٌ وَلا يُؤْخَذُونَ بِهِ.

فَقَالَ ابْنُ هُبَيْرَةَ: أَصَبْتَ وَقُلْتَ الصَّوَابَ هَذَا هُوَ الْقَوْلُ، وَقَالَ اكْتُبْ يَا غُلَامُ مَا قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ.

---

172 – وقد أفحش فلانٌ إفحاشًا، وأَهجَر إهجارًا، أي قال قبيحًا. متخير الألفاظ : 61)

٧-قَالَ ونا الْعَبَّاسُ بن أَحْمد الْبَزَّار قَالَ نَا الْحَرْث بن أُسَامَةَ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ عَاصِمٍ يَقُولُ:

سَأَلْتُ أَبَا حَنِيفَةَ ،عَنْ دِرْهَمٍ لِرَجُلٍ وَدِرْهَمَيْنِ لآخَرَ اخْتَلَطَتْ ثُمَّ ضَاعَ دِرْهَمَانِ مِنَ الثَّلاثَةِ لَا يعلم أيها هي.

فَقَالَ :الدِّرْهَم الباقي بَينهمَا اثلاثا.

قَالَ عَلِيٌّ: فَلَقِيتُ ابْنَ شُبْرُمَةَ فَسَأَلْتُهُ عَنْهَا :فَقَالَ سَأَلْتَ عَنْهَا أَحَدًا غَيْرِي؟

قُلْتُ نَعَمْ !سَأَلْتُ أَبَا حَنِيفَةَ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ يُقْسَمُ الدِّرْهَمُ الْبَاقِي بَيْنَهُمَا أَثْلاثًا. قَالَ: أَخْطَأَ أَبُو حَنِيفَةَ ،وَلَكِنْ دِرْهَمٌ مِنَ الدِّرْهَمَيْنِ الضَّايِعَيْنِ يُحِيطُ الْعلم انه من الدرهمين، وَالدِّرْهَم الباقي بعض الْمَاضِيَّيْنِ يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الدِّرْهَمُ الثَّانِي مِنَ الدِّرْهَمَيْنِ وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الدِّرْهَمُ الْمُنْفَرِدُ الْمُخْتَلِطُ بِالدِّرْهَمَيْنِ فَالدِّرْهَمُ الَّذِي بَقِيَ بَيْنَهُمَا نِصْفَيْنِ،



قَالَ عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ فَاسْتَحْسَنْتُ ذَلِكَ، ثُمَّ لَقِيتُ أَبَا حَنِيفَةَ فَوَاللَّهِ لَوْ وُزِنَ عَقْلُهُ بِعُقُولِ أَهْلِ الْمِصْرِ يَعْنِي الْكُوفَةَ لَرَجَحَ بِهِمْ، فَقُلْتُ لَهُ يَا أَبَا حَنِيفَةَ خُولِفْتَ فِي تِلْكَ المسئلة.

وَقُلْتُ لَهُ: لَقِيتُ ابْنَ شُبْرُمَةَ فَقَالَ كَذَا وَكَذَا،

فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: إِنَّ الثَّلَاثَةَ حِينَ اخْتَلَطَتْ وَلَمْ تَتَمَيَّزْ رَجَعَتِ الشَّرِكَةُ فِي الْكُلِّ فَصَارَ لِصَاحِبِ الدِّرْهَمِ ثُلُثُ كُلِّ دِرْهَمٍ وَلِصَاحِبِ الدِّرْهَمَيْنِ ثُلُثَا كُلِّ دِرْهَمٍ فَأَيُّ دِرْهَمٍ ذَهَبَ فَعَلَى هَذَا.

٨-قَالَ أَبُو يَعْقُوبَ وحدثني جَدِّي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ حَمَّادٍ قَالَ نَا مُحَمَّد ابْن مَلِيحِ بْنِ وَكِيعٍ قَالَ نِي أَبِي قَالَ نَا الزبير بن كعيب قَالَ قَالَ لِي شَرِيكٌ:

كُنَّا فِي جِنَازَةِ غُلَامٍ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَقَدْ تَبِعَهَا وُجُوهُ النَّاسِ وَأَشْرَافُهُمْ فَأَنَا إِلَى جَنْبِ ابْنِ شُبْرُمَةَ أُمَاشِيهِ، إِذْ قَامَتِ الْجِنَازَةُ، فَقِيلَ مَا لِلْجِنَازَةِ لا يمشى بِهَا قِيلَ خَرَجَتْ أُمُّهُ وَالِهَةً عَلَيْهِ سَافِرَةً وَجْهَهَا فِي قَمِيصٍ، فَحَلَفَ أَبُوهُ بِالطَّلَاقِ لَتَرْجِعَنَّ وَحَلَفَتْ هِيَ بِصَدَقَةِ مَا تَمْلِكُ، لَا

رَجَعَتْ حَتَّى تُصَلِّى عَلَيْهِ، وَكَانَ يَوْمَئِذٍ مَعَ الْجِنَازَةِ ابْنُ شُبْرُمَةَ ونظراؤه فَاجْتمعُوا لذَلِك وسئلوا عَن المسئلة فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ جَوَابٌ حَاضِرٌ ،قَالَ فَذَهَبُوا فَدَعُوا بِأَبِي حَنِيفَةَ وَهُوَ فِي عُرْضِ النَّاسِ فَجَاءَ مُغَطِّيًا رَأْسَهُ،وَالْمَرْأَةُ وَالزَّوْجُ وُقُوفٌ وَالنَّاسُ.

فَقَالَ لِلْمَرْأَةِ علامَ حَلَفْتِ؟ قَالَتْ عَلَى كَذَا وَكَذَا، وَقَالَ لِلزَّوْجِ بِمَ حَلَفْتَ؟ قَالَ بِكَذَا قَالَ ضَعُوا السَّرِيرَ فَوُضِعَ

وَقَالَ لِلرَّجُلِ تَقَدَّمْ فَصَلِّ عَلَى ابْنِكَ فَلَمَّا صَلَّى.

قَالَ: ارْجِعِي فَقَدْ خَرَجْتُمَا عَنْ يَمِينِكُمَا ،احْمِلُوا مَيِّتَكُمْ فَاسْتَحْسَنَهَا النَّاس.

فَقَالَ ابْن شبْرمَة على مَا حَكَى عَنْهُ شَرِيكٌ، عَجِزَتِ النِّسَاءُ أَنْ تَلِدَ مثل النُّعْمَان

٩-قَالَ ابو يَعْقُوب وَنا أَبُو سَعِيدِ بْنُ الأَعْرَابِيِّ قَالَ نَا عَبَّاسٌ الدُّورِيُّ قَالَ سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ يَقُولُ:



دَخَلَ الْخَوَارِجُ الْكُوفَةَ وَأَبُو حَنِيفَةَ وَأَصْحَابُهُ جُلُوس .فَقَالَ أَبُو حنيفَة :لَا تتفرقوا فجاؤهم حَتَّى وَقَفُوا عَلَيْهِمْ.

فَقَالُوا مَا أَنْتُمْ :فَقَالَ أبو حنيفة نَحْنُ مُسْتَجِيرُونَ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الَّذِي يَقُولُ {وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يسمع كَلَام الله ثمَّ أبلغه مأمنه}

فَقَالَ الْخَوَارِج :دعوهم واقرؤا عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ وَأَبْلِغُوهُمْ مَأْمَنَهُمْ.

١٠-قَالَ أَبُو يَعْقُوبَ نَا أَبُو رَجَاء مُحَمَّد بن حَامِد المقرى قَالَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ الْجَهْمِ السَّامَرِّيُّ قَالَ نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَّادِ بْنِ أَبِي حَنِيفَةَ.

قَالَ كَانَ أَبُو حَنِيفَةَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ فَرَاسَةً قَالَ لِدَاوُدَ الطَّائِيِّ يَوْمًا: أَنْتَ رَجُلٌ سَتَمِيلُ إِلَى الْعِبَادَةِ فَكَانَ كَمَا قَالَ.

وَقَالَ لأَبِي يُوسُفَ: أَنْتَ رَجُلٌ تَمِيل إِلَى الدُّنْيَا وَتَمِيلُ إِلَيْكَ فَكَانَ كَمَا قَالَ وَقَالَ لِزُفَرَ بْنِ الْهُذَيْلِ: فَذَكَرَ كَلامًا لَا أحفظه فَكَانَ كَمَا قَالَ[173]

---

173 – (الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء لابن عبد البر: 162



أخبرنَا عبد الله بن مُحَمَّد الْبَزَّاز قَالَ ثَنَا مكرم قَالَ ثَنَا أَحْمد قَالَ ثَنَا مليح وسُفْيَان ابْنا وَكِيع عَن وَكِيع قَالَ كُنَّا عِنْد أبي حنيفَة وأتته امْرَأَة فَقَالَت مَاتَ أخي وَخلف سِتّمائَة دِينَار فأعطوني مِنْهَا دِينَارا وَاحِدًا قَالَ وَمن قسم فريضتكم قَالَت دَاوُد الطَّائِي قَالَ هُوَ حَقك أَلَيْسَ خلف أَخُوك بنتين قَالَت بلَى قَالَ وَأما قَالَت بلَى قَالَ وَزَوْجَة قَالَت بلَى قَالَ واثنى عشر أَخا وأختا وَاحِدَة قَالَت بلَى قَالَ فان للبنات الثُّلثَيْنِ أَرْبَعمِائَة وَللْأُمّ السُّدس مائَة وللمرأة خَمْسَة وَسَبْعُونَ وَيبقى خمس وَعِشْرُونَ للإخوة أَرْبَعَة وَعِشْرُونَ لكل أَخ دِينَارَانِ فلك دِينَار [174]

---

[174] - أخبار أبي حنيفة وأصحابه : 34

ملحق

نصائح ووصية الإمام:



وَقِّرِ السُّلْطَانَ وَعَظِّمْ مَنْزِلَتَهُ، وَإِيَّاكَ وَالْكَذِبَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَالدُّخُولَ عَلَيْهِ فِي كُلِّ وَقْتٍ مَا لَمْ يَدْعُكَ لِحَاجَةٍ عَلَيْهِ، فَإِنَّكَ إِذَا أَكْثَرْتَ إِلَيْهِ الِاخْتِلَافَ تَهَاوَنَ بِكَ وَصَغُرَتْ مَنْزِلَتُكَ عِنْدَهُ، فَكُنْ مِنْهُ كَمَا أَنْتَ مِنَ النَّارِ تَنْتَفِعُ وَتَتَبَاعَدُ وَلَا تَدْنُ مِنْهَا، فَإِنَّ السُّلْطَانَ لَا يَرَى لِأَحَدٍ مَا يَرَى لِنَفْسِهِ، -وَإِيَّاكَ وَكَثْرَةَ الْكَلَامِ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَإِنَّهُ يَأْخُذُ عَلَيْكَ مَا قُلْتَهُ لِيُرِيَ مِنْ نَفْسِهِ بَيْنَ يَدَيْ حَاشِيَتِهِ أَنَّهُ أَعْلَمُ مِنْكَ وَأَنَّهُ يُخَطِّئُكَ فَتَصْغُرُ فِي أَعْيُنِ قَوْمِهِ،

وَلْتَكُنْ إِذَا دَخَلْتَ عَلَيْهِ تَعْرِفُ قَدْرَكَ وَقَدْرَ غَيْرِكَ،

وَلَا تَدْخُلْ عَلَيْهِ وَعِنْدَهُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مَنْ لَا تَعْرِفُهُ فَإِنَّكَ إِنْ كُنْتَ أَدْوَنَ حَالًا مِنْهُ لَعَلَّكَ تَتَرَفَّعُ عَلَيْهِ فَيَضُرُّكَ،

وَإِنْ كُنْتَ أَعْلَمَ مِنْهُ لَعَلَّكَ تَحُطُّ عَنْهُ فَتَسْقُطُ بِذَلِكَ مِنْ عَيْنِ السُّلْطَانِ.

وَإِذَا عَرَضَ عَلَيْكَ شَيْئًا مِنْ أَعْمَالِهِ فَلَا تَقْبَلْ مِنْهُ إِلَّا بَعْدَ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّهُ يَرْضَاكَ وَيَرْضَى مَذْهَبَكَ فِي الْعِلْمِ وَالْقَضَايَا، كَيْ لَا تَحْتَاجَ إِلَى ارْتِكَابِ مَذْهَبِ غَيْرِكَ فِي الْحُكُومَاتِ.

وَلَا تُوَاصِلْ أَوْلِيَاءَ السُّلْطَانِ وَحَاشِيَتَهُ بَلْ تَقَرَّبْ إِلَيْهِ فَقَطْ وَتَبَاعَدْ عَنْ حَاشِيَتِهِ لِيَكُونَ مَجْدُكَ وَجَاهُكَ بَاقِيًا.

وَلَا تَتَكَلَّمْ بَيْنَ يَدَيِ الْعَامَّةِ إِلَّا بِمَا تُسْأَلُ عَنْهُ،

وَإِيَّاكَ وَالْكَلَامَ فِي الْعَامَّةِ وَالتِّجَارَةِ إِلَّا بِمَا يَرْجِعُ إِلَى الْعِلْمِ؛ كَيْ لَا يُوقَفَ عَلَى حُبِّكَ رَغْبَتُكَ فِي الْمَالِ؛ فَإِنَّهُمْ يُسِيئُونَ الظَّنَّ بِكَ وَيَعْتَقِدُونَ مَيْلَكَ إِلَى أَخْذِ الرِّشْوَةِ مِنْهُمْ.

وَلَا تَضْحَكْ وَلَا تَتَبَسَّمْ بَيْنَ يَدَيِ الْعَامَّةِ،

وَلَا تُكْثِرِ الْخُرُوجَ إِلَى الْأَسْوَاقِ و

لَا تُكَلِّمِ الْمُرَاهِقِينَ؛ فَإِنَّهُمْ فِتْنَةٌ،

وَلَا بَأْسَ أَنْ تُكَلِّمَ الْأَطْفَالَ وَتَمْسَحَ رُءُوسَهُمْ



وَلَا تَمْشِ فِي قَارِعَةِ الطَّرِيقِ مَعَ الْمَشَايِخِ وَالْعَامَّةِ؛ فَإِنَّك إنْ قَدَّمْتَهُمْ، ازْدَرَى ذَلِكَ بِعِلْمِك وَإِنْ أَخَّرْتَهُمْ ازْدَرَى بِك مِنْ حَيْثُ إنَّهُ أَسَنُّ مِنْك، فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: {مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا وَلَمْ يُوَقِّرْ كَبِيرَنَا فَلَيْسَ مِنَّا} وَلَا تَقْعُدْ عَلَى قَوَارِعِ الطَّرِيقِ " فَإِذَا دَعَاك ذَلِكَ فَاقْعُدْ فِي الْمَسْجِدِ،

وَلَا تَأْكُلْ فِي الْأَسْوَاقِ وَالْمَسَاجِدِ.

وَلَا تَشْرَبْ مِنْ السِّقَايَاتِ وَلَا مِنْ أَيْدِي السَّقَّايِينَ

وَلَا تَقْعُدْ عَلَى الْحَوَانِيتِ

وَلَا تَلْبَسْ الدِّيبَاجَ وَالْحُلِيَّ وَأَنْوَاعَ الْإِبْرَيْسَمِ، فَإِنَّ ذَلِكَ يُفْضِي إلَى الرُّعُونَةِ.

وَلَا تُكْثِرْ الْكَلَامَ فِي بَيْتِك مَعَ امْرَأَتِك فِي الْفِرَاشِ إلَّا وَقْتَ حَاجَتِك إلَيْهَا بِقَدْرِ ذَلِكَ،

وَلَا تُكْثِرْ لَمْسَهَا وَمَسَّهَا وَلَا تَقْرَبْهَا إلَّا بِذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى،

وَلَا تَتَكَلَّمْ بِأَمْرِ نِسَاءِ الْغَيْرِ بَيْنَ يَدَيْهَا وَلَا بِأَمْرِ الْجَوَارِي، فَإِنَّهَا تَنْبَسِطُ إِلَيْك فِي كَلَامِك وَلَعَلَّك إِذَا تَكَلَّمْت عَنْ غَيْرِهَا تَكَلَّمَتْ عَنْ الرِّجَالِ الْأَجَانِبِ

وَلَا تَتَزَوَّجْ امْرَأَةً كَانَ لَهَا بَعْلٌ أَوْ أَبٌ أَوْ أُمٌّ أَوْ بِنْتٌ إِنْ قَدَرْت إِلَّا بِشَرْطِ أَنْ لَا يَدْخُلَ عَلَيْهَا أَحَدٌ مِنْ أَقَارِبِك. فَإِنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا كَانَتْ ذَاتَ مَالٍ يَدَّعِي أَبُوهَا أَنَّ جَمْعَ مَالِهَا لَهُ وَأَنَّهُ عَارِيَّةٌ فِي يَدِهَا.

وَلَا تَدْخُلْ بَيْتَ أَبِيهَا مَا قَدَرْت

وَإِيَّاكَ أَنْ تَرْضَى أَنْ تُزَفَّ فِي بَيْتِ أَبَوَيْهَا؛ فَإِنَّهُمْ يَأْخُذُونَ أَمْوَالَك وَيَطْمَعُونَ فِيهَا غَايَةَ الطَّمَعِ،

وَإِيَّاكَ وَأَنْ تَتَزَوَّجَ بِذَاتِ الْبَنِينَ وَالْبَنَاتِ، فَإِنَّهَا تَدَّخِرُ جَمِيعَ الْمَالِ لَهُمْ وَتَسْرِقُ مِنْ مَالِكَ وَتُنْفِقُ عَلَيْهِمْ، فَإِنَّ الْوَلَدَ أَعَزُّ عَلَيْهَا مِنْك وَلَا تَجْمَعْ بَيْنَ امْرَأَتَيْنِ فِي دَارٍ وَاحِدَةٍ.

وَلَا تَتَزَوَّجْ إِلَّا بَعْدَ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّك تَقْدِرُ عَلَى الْقِيَامِ بِجَمِيعِ حَوَائِجِهَا



وَاطْلُبْ الْعِلْمَ أَوَّلًا ثُمَّ اجْمَعْ الْمَالَ مِنْ الْحَلَالِ. ثُمَّ تَزَوَّجْ؛ فَإِنَّك إنْ طَلَبْت الْمَالَ فِي وَقْتِ التَّعَلُّمِ عَجَزْت عَنْ طَلَبِ الْعِلْمِ وَدَعَاك الْمَالُ إلَى شِرَاءِ الْجَوَارِي وَالْغِلْمَانِ وَتَشْتَغِلُ بِالدُّنْيَا وَالنِّسَاءِ قَبْلَ تَحْصِيلِ الْعِلْمِ؛ فَيَضِيعُ وَقْتُك وَيَجْتَمِعُ عَلَيْك الْوَلَدُ وَيَكْثُرُ عِيَالُك فَتَحْتَاجُ إلَى الْقِيَامِ بِمَصَالِحِهِمْ وَتَتْرُكُ الْعِلْمَ.

وَاشْتَغِلْ بِالْعِلْمِ فِي عُنْفُوَانِ شَبَابِك وَوَقْتِ فَرَاغِ قَلْبِك وَخَاطِرِك

ثُمَّ اشْتَغِلْ بِالْمَالِ لِيَجْتَمِعَ عِنْدَك؛ فَإِنَّ كَثْرَةَ الْوَلَدِ وَالْعِيَالِ يُشَوِّشُ الْبَالَ؛ فَإِذَا جَمَعْت الْمَالَ فَتَزَوَّجْ.

وَعَلَيْك بِتَقْوَى اللَّهِ تَعَالَى

وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ وَالنَّصِيحَةِ لِجَمِيعِ الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ،

وَلَا تَسْتَخِفَّ بِالنَّاسِ،

وَوَقِّرْ نَفْسَك وَوَقِّرْهُمْ وَلَا تُكْثِرْ مُعَاشَرَتَهُمْ إلَّا بَعْدَ أَنْ يُعَاشِرُوك، وَقَابِلْ مُعَاشَرَتَهُمْ بِذِكْرِ الْمَسَائِلِ، فَإِنَّهُ إنْ كَانَ مِنْ أَهْلِهِ اشْتَغَلَ بِالْعِلْمِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِهِ أَحَبَّك.



وَإِيَّاكَ وَأَنْ تُكَلِّمَ الْعَامَّةَ بِأَمْرِ الدِّينِ فِي الْكَلَامِ؛ فَإِنَّهُمْ قَوْمٌ يُقَلِّدُونَك فَيَشْتَغِلُونَ بِذَلِكَ

وَمَنْ جَاءَكَ يَسْتَفْتِيك فِي الْمَسَائِلِ؛ فَلَا تُجِبْ إلَّا عَنْ سُؤَالِهِ وَلَا تَضُمَّ إلَيْهِ غَيْرَهُ؛ فَإِنَّهُ يُشَوِّشُ عَلَيْك جَوَابَ سُؤَالِهِ وَإِنْ بَقِيت عَشْرَ سِنِينَ بِلَا كَسْبٍ وَلَا قُوتٍ فَلَا تُعْرِضْ عَنْ الْعِلْمِ؛ فَإِنَّك إذَا أَعْرَضْت عَنْهُ كَانَتْ مَعِيشَتُك ضَنْكًا وَأَقْبِلْ عَلَى مُتَفَقِّهِيك كَأَنَّك اتَّخَذْت كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ ابْنًا وَوَلَدًا لِتَزِيدَهُمْ رَغْبَةً فِي الْعِلْمِ

وَمَنْ نَاقَشَك مِنْ الْعَامَّةِ وَالسُّوقَةِ فَلَا تُنَاقِشْهُ، فَإِنَّهُ يُذْهِبُ مَاءَ وَجْهِك، وَلَا تَحْتَشِمْ مِنْ أَحَدٍ عِنْدَ ذِكْرِ الْحَقِّ وَإِنْ كَانَ سُلْطَانًا وَلَا تَرْضَ لِنَفْسِك مِنْ الْعِبَادَاتِ إلَّا بِأَكْثَرَ مِمَّا يَفْعَلُهُ غَيْرُكَ وَيَتَعَاطَاهَا فَالْعَامَّةُ إذَا لَمْ يَرَوْا مِنْك الْإِقْبَالَ عَلَيْهَا بِأَكْثَرَ مِمَّا يَفْعَلُونَ اعْتَقَدُوا فِيك قِلَّةَ الرَّغْبَةِ وَاعْتَقَدُوا أَنَّ عِلْمَك لَا يَنْفَعُك إلَّا مَا نَفَعَهُمْ الْجَهْلُ الَّذِي هُمْ فِيهِ.

وَإِذَا دَخَلْت بَلْدَةً فِيهَا أَهْلُ الْعِلْمِ؛ فَلَا تَتَّخِذْهَا لِنَفْسِك، بَلْ كُنْ كَوَاحِدٍ مِنْ أَهْلِهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّك لَا تَقْصِدُ جَاهَهُمْ، وَإِلَّا يَخْرُجُونَ عَلَيْك بِأَجْمَعِهِمْ

وَيَطْعَنُونَ فِي مَذْهَبِك، وَالْعَامَّةُ يَخْرُجُونَ عَلَيْك وَيَنْظُرُونَ إِلَيْك بِأَعْيُنِهِمْ فَتَصِيرُ مَطْعُونًا عِنْدَهُمْ بِلَا فَايِدَةٍ

وَإِنْ اسْتَفْتَوْكَ الْمَسَايِلَ فَلَا تُنَاقِشْهُمْ فِي الْمُنَاظَرَةِ وَالْمُطَارَحَاتِ، وَلَا تَذْكُرْ لَهُمْ شَيْئًا إِلَّا عَنْ دَلِيلٍ وَاضِحٍ، وَلَا تَطْعَنْ فِي أَسَاتِذَتِهِمْ، فَإِنَّهُمْ يَطْعَنُونَ فِيك

وَكُنْ مِنْ النَّاسِ عَلَى حَذَرٍ،

وَكُنْ لِلَّهِ تَعَالَى فِي سِرِّكَ كَمَا أَنْتَ لَهُ فِي عَلَانِيَتِك، وَلَا تُصْلِحُ أَمْرَ الْعِلْمِ إِلَّا بَعْدَ أَنْ تَجْعَلَ سِرَّهُ كَعَلَانِيَتِهِ

وَإِذَا أَوْلَاكَ السُّلْطَانُ عَمَلًا لَا يَصْلُحُ لَك فَلَا تَقْبَلْ ذَلِكَ مِنْهُ إِلَّا بَعْدَ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّهُ إِنَّمَا يُوَلِّيك ذَلِكَ إِلَّا لِعِلْمِك

وَإِيَّاكَ وَأَنْ تَتَكَلَّمَ فِي مَجْلِسِ النَّظَرِ عَلَى خَوْفٍ، فَإِنَّ ذَلِكَ يُوَرِّثُ الْخَلَلَ فِي الْإِحَاطَةِ وَالْكَلَّ فِي اللِّسَانِ

وَإِيَّاكَ أَنْ تُكْثِرَ الضَّحِكَ؛ فَإِنَّهُ يُمِيتُ الْقَلْبَ،

وَلَا تَمْشِ إلَّا عَلَى طُمَأْنِينَةٍ

وَلَا تَكُنْ عَجُولًا فِي الْأُمُورِ،

وَمَنْ دَعَاكَ مِنْ خَلْفِكَ فَلَا تُجِبْهُ، فَإِنَّ الْبَهَائِمَ تُنَادَى مِنْ خَلْفِهَا

وَإِذَا تَكَلَّمْتَ فَلَا تُكْثِرْ صِيَاحَكَ وَلَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ

وَاتَّخِذْ لِنَفْسِكَ السُّكُونَ وَقِلَّةَ الْحَرَكَةِ عَادَةً كَيْ يَتَحَقَّقَ عِنْدَ النَّاسِ ثَبَاتُكَ.

وَأَكْثِرْ ذِكْرَ اللَّهِ تَعَالَى فِيمَا بَيْنَ النَّاسِ لِيَتَعَلَّمُوا ذَلِكَ مِنْكَ،

وَاتَّخِذْ لِنَفْسِكَ وِرْدًا خَلْفَ الصَّلَاةِ، تَقْرَأُ فِيهَا الْقُرْآنَ وَتَذْكُرُ اللَّهَ تَعَالَى

وَتَشْكُرُهُ عَلَى مَا أَوْدَعَكَ مِنَ الصَّبْرِ وَأَوْلَاكَ مِنَ النِّعَمِ

وَاتَّخِذْ لِنَفْسِكَ أَيَّامًا مَعْدُودَةً مِنْ كُلِّ شَهْرٍ تَصُومُ فِيهَا لِيَقْتَدِيَ بِهِ غَيْرُكَ

بِكَ

وَرَاقِبْ نَفْسَكَ وَحَافِظْ عَلَى الْغَيْرِ تَنْتَفِعُ مِنْ دُنْيَاكَ وَآخِرَتِكَ بِعِلْمِكَ

وَلَا تَشْتَرِ بِنَفْسِكَ وَلَا تَبِعْ، بَلِ اتَّخِذْ لَكَ غُلَامًا مُصْلِحًا يَقُومُ بِأَشْغَالِكَ

وَتَعْتَمِدُ عَلَيْهِ فِي أُمُورِكَ.

وَلَا تَطْمَئِنَّ إِلَى دُنْيَاكَ وَإِلَى مَا أَنْتَ فِيهِ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَائِلُكَ عَنْ جَمِيعِ

ذَلِكَ



وَلَا تَشْتَرِ الْغِلْمَانَ الْمُرْدَانَ،

وَلَا تُظْهِرْ مِنْ نَفْسِك التَّقَرُّبَ إِلَى السُّلْطَانِ وَإِنْ قَرَّبَك فَإِنَّهُ تُرْفَعُ إِلَيْك الْحَوَائِجُ فَإِنْ قُمْتَ أَهَانَك وَإِنْ لَمْ تَقُمْ أَعَابَك،

وَلَا تَتَّبِعْ النَّاسَ فِي خَطَايَاهُمْ بَلْ اتَّبِعْ فِي صَوَابِهِمْ،

وَإِذَا عَرَفْت إنْسَانًا بِالشَّرِّ فَلَا تَذْكُرْهُ بِهِ بَلْ اُطْلُبْ مِنْهُ خَيْرًا فَاذْكُرْهُ بِهِ، إلَّا فِي بَابِ الدِّينِ، فَإِنَّك إنْ عَرَفْت فِي دِينِهِ ذَلِكَ فَاذْكُرْهُ لِلنَّاسِ كَيْ لَا يَتَّبِعُوهُ وَيَحْذَرُوهُ، وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ {اُذْكُرُوا الْفَاجِرَ بِمَا فِيهِ. حَتَّى يَحْذَرَهُ النَّاسُ وَإِنْ كَانَ ذَا جَاهٍ وَمَنْزِلَةٍ}

وَاَلَّذِي تَرَى مِنْهُ الْخَلَلَ فِي الدِّينِ فَاذْكُرْ ذَلِكَ وَلَا تُبَالِ مِنْ جَاهِهِ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مُعِينُك وَنَاصِرُك وَنَاصِرُ الدِّينِ، فَإِذَا فَعَلْت ذَلِكَ مَرَّةً هَابُوك وَلَمْ يَتَجَاسَرْ أَحَدٌ عَلَى إظْهَارِ الْبِدْعَةِ فِي الدِّينِ

وَإِذَا رَأَيْت مِنْ سُلْطَانِك مَا يُوَافِقُ الْعِلْمَ؛ فَاذْكُرْ ذَلِكَ مَعَ طَاعَتِك إيَّاهُ فَإِنَّ يَدَهُ أَقْوَى مِنْ يَدِك؛ تَقُولُ لَهُ: أَنَا مُطِيعٌ لَك فِي الَّذِي أَنْت فِيهِ سُلْطَانٌ وَمُسَلَّطٌ عَلَيَّ، غَيْرَ أَنِّي أَذْكُرُ مِنْ سِيرَتِك مَا لَا يُوَافِقُ الْعِلْمَ، فَإِذَا فَعَلْت مَعَ



السُّلْطَانِ مَرَّةً كَفَاكَ لِأَنَّكَ إِذَا وَاظَبْتَ عَلَيْهِ وَدُمْتَ لَعَلَّهُمْ يَقْهَرُونَكَ فَيَكُونُ فِي ذَلِكَ قَمْعٌ لِلدِّينِ، فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ لِيَعْرِفَ مِنْكَ الْجَهْدَ فِي الدِّينِ وَالْحِرْصَ فِي الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ مَرَّةً أُخْرَى، فَادْخُلْ عَلَيْهِ وَحْدَكَ فِي دَارِهِ وَانْصَحْهُ فِي الدِّينِ وَنَاظِرْهُ إِنْ كَانَ مُبْتَدِعًا، وَإِنْ كَانَ سُلْطَانًا فَاذْكُرْ لَهُ مَا يَحْضُرُكَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنْ قَبِلَ مِنْكَ وَإِلَّا فَاسْأَلِ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَحْفَظَكَ مِنْهُ

وَاذْكُرِ الْمَوْتَ

وَاسْتَغْفِرْ لِلْأُسْتَاذِ وَمَنْ أَخَذْتَ عَنْهُمُ الْعِلْمَ

وَدَاوِمْ عَلَى التِّلَاوَةِ

وَأَكْثِرْ مِنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ وَالْمَشَايِخِ وَالْمَوَاضِعِ الْمُبَارَكَةِ،

وَاقْبَلْ مِنَ الْعَامَّةِ مَا يَعْرِضُونَ عَلَيْكَ مِنْ رُؤْيَاهُمْ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَفِي رُؤْيَا الصَّالِحِينَ فِي الْمَسَاجِدِ وَالْمَنَازِلِ وَالْمَقَابِرِ،

وَلَا تُجَالِسْ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ إِلَّا عَلَى سَبِيلِ الدَّعْوَةِ إِلَى الدِّينِ.

وَلَا تُكْثِرْ اللَّعِبَ وَالشَّتْمَ

وَإِذَا أَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ فَتَأَهَّبْ لِدُخُولِ الْمَسْجِدِ كَيْ لَا تَتَقَدَّمَ عَلَيْكَ الْعَامَّةُ،

وَلَا تَتَّخِذْ دَارَكَ فِي جِوَارِ السُّلْطَانِ،

وَمَا رَأَيْتَ عَلَى جَارِكَ فَاسْتُرْهُ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ أَمَانَةٌ

وَلَا تُظْهِرْ أَسْرَارَ النَّاسِ

وَمَنْ اسْتَشَارَكَ فِي شَيْءٍ فَأَشِرْ عَلَيْهِ بِمَا تَعْلَمُ أَنَّهُ يُقَرِّبُكَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى.

وَاقْبَلْ وَصِيَّتِي هَذِهِ؛ فَإِنَّكَ تَنْتَفِعُ بِهَا فِي أُولَاكَ وَآخِرِكَ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى[175]

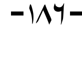
وَإِيَّاكَ وَالْبُخْلَ فَإِنَّهُ يُبْغَضُ بِهِ الْمَرْءُ

وَلَا تَكُ طَمَّاعًا وَلَا كَذَّابًا وَلَا صَاحِبَ تَخْلِيطٍ، بَلْ احْفَظْ مُرُوءَتَكَ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا.

وَالْبَسْ مِنَ الثِّيَابِ الْبِيضَ فِي الْأَحْوَالِ كُلِّهَا،

---

[175] - الأشباه والنظائر لابن نجيم : 371)



وَأَظْهِرْ غِنَى الْقَلْبِ مُظْهِرًا مِنْ نَفْسِك قِلَّةَ الْحِرْصِ وَالرَّغْبَةِ فِي الدُّنْيَا،

وَأَظْهِرْ مِنْ نَفْسِك الْغَنَاءَ،

وَلَا تُظْهِرْ الْفَقْرَ وَإِنْ كُنْت فَقِيرًا، و

كُنْ ذَا هِمَّةٍ؛ فَإِنَّ مَنْ ضَعُفَتْ هِمَّتُهُ ضَعُفَتْ مَنْزِلَتُهُ.

وَإِذَا مَشَيْت فِي الطَّرِيقِ، فَلَا تَلْتَفِتْ يَمِينًا وَلَا شِمَالًا، بَلْ دَاوِمْ النَّظَرَ إلَى الْأَرْضِ.

وَإِذَا دَخَلْت الْحَمَّامَ فَلَا تُسَاوِ النَّاسَ فِي أُجْرَةِ الْحَمَّامِ وَالْمَجْلِسِ بَلْ أَرْجِحْ عَلَى مَا تُعْطِي الْعَامَّةَ لِتَظْهَرَ مُرُوءَتُك بَيْنَهُمْ فَيُعَظِّمُونَك

وَلَا تُسَلِّمْ الْأَمْتِعَةَ إلَى الْحَائِكِ وَسَائِرِ الصُّنَّاعِ بَلْ اتَّخِذْ لِنَفْسِك ثِقَةً يَفْعَلُ ذَلِكَ.

وَلَا تُمَاكِسْ بِالْحَبَّاتِ وَالدَّوَانِيقِ

وَلَا تَزِنْ الدَّرَاهِمَ بَلْ اعْتَمِدْ عَلَى غَيْرِك

وَحَقِّرْ الدُّنْيَا الْمُحَقَّرَةَ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ، فَإِنَّ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْهَا



وَوَلِّ أُمُورَكَ غَيْرَكَ لِيُمْكِنَكَ الْإِقْبَالُ عَلَى الْعِلْمِ فَإِنَّ ذَلِكَ أَحْفَظُ لِحَاجَتِك

وَإِيَّاكَ أَنْ تُكَلِّمَ الْمَجَانِينَ وَمَنْ لَا يَعْرِفُ الْمُنَاظَرَةَ وَالْحُجَّةَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ.

وَالَّذِينَ يَطْلُبُونَ الْجَاهَ وَيَسْتَغْرِبُونَ بِذِكْرِ الْمَسَائِلِ فِيمَا بَيْنَ النَّاسِ؛ فَإِنَّهُمْ يَطْلُبُونَ تَخْجِيلَكَ وَلَا يُبَالُونَ مِنْك، وَإِنْ عَرَفُوكَ عَلَى الْحَقِّ

وَإِذَا دَخَلْتَ عَلَى قَوْمٍ كِبَارٍ فَلَا تَرْفَعْ عَلَيْهِمْ مَا لَمْ يَرْفَعُوكَ، كَيْ لَا يَلْحَقَ بِكَ مِنْهُمْ أَذِيَّةٌ

وَإِذَا كُنْتَ فِي قَوْمٍ فَلَا تَتَقَدَّمْ عَلَيْهِمْ فِي الصَّلَاةِ مَا لَمْ يُقَدِّمُوكَ عَلَى وَجْهِ التَّعْظِيمِ،

وَلَا تَدْخُلْ الْحَمَّامَ وَقْتَ الظَّهِيرَةِ وَالْغَدَاةِ،

وَلَا تَخْرُجْ إِلَى النَّظَّارَاتِ

وَلَا تَحْضُرْ مَظَالِمَ السَّلَاطِينِ؛ وَإِلَّا إِذَا عَرَفْتَ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ شَيْئًا يَنْزِلُونَ عَلَى قَوْلِكَ بِالْحَقِّ؛ فَإِنَّهُمْ إِنْ فَعَلُوا مَا لَا يَحِلُّ وَأَنْتَ عِنْدَهُمْ رُبَّمَا لَا تَمْلِكُ



مَنْعَهُمْ وَيَظُنُّ النَّاسُ أَنَّ ذَلِكَ حَقٌّ لِسُكُوتِك فِيمَا بَيْنَهُمْ وَقْتَ الْإِقْدَامِ عَلَيْهِ

وَإِيَّاكَ وَالْغَضَبَ فِي مَجْلِسِ الْعِلْمِ،

وَلَا تَقُصَّ عَلَى الْعَامَّةِ فَإِنَّ الْقَاصَّ لَا بُدَّ لَهُ أَنْ يَكْذِبَ

وَإِذَا أَرَدْت اتِّخَاذَ مَجْلِسٍ لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ؛ فَإِنْ كَانَ مَجْلِسَ فِقْهٍ فَاحْضُرْ بِنَفْسِك وَاذْكُرْ فِيهِ مَا تَعْلَمُهُ وَإِلَّا فَلَا، كَيْ لَا يَغْتَرَّ النَّاسُ بِحُضُورِك فَيَظُنُّونَ أَنَّهُ عَلَى صِفَةٍ مِنْ الْعِلْمِ وَلَيْسَ هُوَ عَلَى تِلْكَ الصِّفَةِ، وَإِنْ كَانَ يَصْلُحُ لِلْفَتْوَى فَاذْكُرْ مِنْهُ ذَلِكَ وَإِلَّا فَلَا.

وَلَا تَقْعُدْ لِيُدَرِّسَ الْآخَرُ بَيْنَ يَدَيْك بَلْ اُتْرُكْ عِنْدَهُ مِنْ أَصْحَابِك لِيُخْبِرَك بِكَيْفِيَّةِ كَلَامِهِ وَكَمِّيَّةِ عِلْمِهِ.

وَلَا تَحْضُرْ مَجَالِسَ الذِّكْرِ أَوْ مَنْ يَتَّخِذُ مَجْلِسَ عِظَةٍ بِجَاهِك وَتَزْكِيَتِك لَهُ، بَلْ وَجِّهْ أَهْلَ مَحَلَّتِك وَعَامَّتَك الَّذِينَ تَعْتَمِدُ عَلَيْهِمْ مَعَ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِك

وَفَوِّضْ أَمْرَ الْمَنَاكِحِ إلَى خَطِيبِ نَاحِيَتِك،

وَكَذَا صَلَاةُ الْجِنَازَةِ وَالْعِيدَيْنِ



وَلَا تَنْسَنِي مِنْ صَالِحِ دُعَائِك،

وَاقْبَلْ هَذِهِ الْمَوْعِظَةَ مِنِّي، وَإِنَّمَا أُوصِيك لِمَصْلَحَتِك وَمَصْلَحَةِ الْمُسْلِمِينَ (انْتَهَى)[176]

[176] – الأشباه والنظائر لابن نجيم : 372)



ملحق

الاصطلاحات الحنفية في المذهب



اصطلاحات الحنفية عن أئمتهم:

المراد:

بـ الإمام الأعظم أو الإمام أو صاحب المذهب: أبو حنيفة

الشيخان: ١- أبو حنيفة ٢- أبو يوسف

الصاحبان: ١- أبو يوسف ٢- محمد بن الحسن الشيباني

الطرفان: ١- أبو حنيفة ٢- محمد بن الحسن الشيباني



المراد: بالمشايخ: مَن لم يدرك الإمام. كذا في وقف (النهر)"[177]

وقال عبد الحي اللكهنوي: ضمير: عنده؛ في قول الفقهاءِ هذا الحكم عنده، أو هذا مذهبه إذا لم يكن مرجعه مذكوراً سابقاً يرجعُ إلى الإمام أبي حنيفة، وإن لم يسبق له ذكر؛ لكونه مذكوراً حكماً.

وكذا ضمير: عندهما؛ يرجعُ إلى أبي يوسفَ ومحمّد إذا لم يسبق مرجعه، وقد يرادُ به أبو يوسف وأبو حنيفة، أو محمد وأبو حنيفة إذا سبق لثالثهما ذكر في مخالفِ ذلك الحكم، مثلاً: إذا قالوا: عند محمّد كذا، وعندهما كذا، يراد به أبو يوسف وأبو حنيفة: يعني الشيخين،

[177] - عمدة الرعاية بتحشية شرح الوقاية (1/ 71)



وإذا قالوا: عند أبي يوسف كذا، وعندهما كذا: يراد به أبو حنيفةَ ومحمّد: يعنى الطرفين.[178]

المتقدمون عند الحنفية:

المرادُ بالمتقدِّمين من فقهائنا هم الذين أدركوا الأئمّة الثلاثة، ومَن لم يدركهم فهو من المتأخِّرين، هذا هو الظاهر من إطلاقاتهم فى كثيرٍ من المواضع، وذكرَ عبد النبىّ الأحمدنكَرى فى ''جامع العلوم'' نقلاً عن صاحب ''الخيالات اللطيفة'': إنَّ الخلفَ عند الفقهاء من محمّد بن الحسن إلى شمسِ الائمّة الحَلْوَانِي، والسلفُ من أبي حنيفة إلى محمّد، والمتأخِّرون من الحَلْوانيّ إلى حافظِ الدين البُخارىّ. انتهى.

وذكر الذهبىّ: فى مفتتح كتابه 'ميزان الاعتدال فى نقد أسماء الرجال': إنّ الحدَّ الفاصلَ بين المتقدّمين والمتأخّرين هو رأس ثلاث

---

[178] - عمدة الرعاية بتحشية شرح الوقاية (1/ 77)

مئة[179]. لا يقال إلاَّ على السلف الصالح، وهم أصحابُ القرون الثلاثة الأول. كذا في ''شن الغارة'' لابن حجر المَكِّي.[180]

والغالب على القدماء منهم: الاجتهاد، والترجيح.

وهم الذين كانوا ما بين: مائتين، إلى أربع مائة من الهجرة.

الغالب على المتأخرين منهم: هم الذين كانوا بعد الأربع مائة الترجيح فقط.

مسائل أصحابنا الحنفية:

اعلم أن مسائل أصحابنا الحنفية، على ثلاث طبقات:

الأولى: مسائل الأصول، وتسمى: ظاهر الرواية.

وهي مسائل مروية عن أصحاب المذهب، وهم:

---

[179] - عمدة الرعاية بتحشية شرح الوقاية (1/ 72)

[180] – عمدة الرعاية بتحشية شرح الوقاية (1/ 84)

أبو حنيفة، وأبو يوسف، ومحمد - رحمهم الله تعالى -

ويلحق بهم: زفر، والحسن بن زياد، وغيرهما، ممن أخذ من أبي حنيفة،

ويسمى هؤلاء: المتقدمين.

ثم هذه المسألة التى سميت: مسائل الأصل، وظاهر الرواية، هى ما

وجدت فى كتب محمد التى هى:

المبسوط، والزيادات، والجامع الصغير[181]، والكبير، والسير.

وإنما سميت بظاهر الرواية: لأنها رويت عن محمد، برواية الثقات،

فهى: إما متواترة، أو مشهورة عنه."[182]

اختلاف العلماء عن كتب ظاهر الرواية

181 – وكل ما كان كبيرا فهو من رواية محمد عن الإمام, والصغير روايته عن الإمام بواسطة أبي يوسف. حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح: 15

182 - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (2/ 1282)

وقال الشيخ عبد الحى: المرادُ بظاهرِ الروايةِ وظاهر المذهب وبالأصولِ فى قولهم: هذا فى ظاهرِ الرواية، وهو ظاهر المذهب، وهو موافقٌ لروايةِ الأصول: هو الكتبُ الستّة المشهورة للإمامِ محمّد

القول الأول:

١-الجامع الصغير٢-والجامع الكبير٣- والسير الصغير و٤-السير الكبير و٥-المبسوط٦- والزيادات،......

القول الثانى:

وذكر فى تعاليق الأنوار على الدر المختار: إنّ بعضهم لم يعدّ ''السير الصغير.

القول الثالث:

وذكرَ الطَّحطَاوىّ فى حواشيه: إنّ بعضَهم لم يعدّ 'السير' بقسميه منها.

القول الرابع:



وقال فى نتائج الأفكار: المرادُ بظاهرِ الروايةِ عند الفقهاء:روايةُ:الجامعين[183]و''المبسوط''و ''الزيادات''والمرادُ بغيرظاهرِالرواية: روايةُ غيرها. انتهى.

ومثله فى العناية: إنّ المرادَ بالأصولِ =الجامعان و''الزيادات'' و''المبسوط''.

كتب ترتيب محمد بن الحسن الشيبانى:

سمى الأصل أصلا؛ لأنه صنف أولا، ثم الجامع الصغير، ثم الكبير، ثم الزيادات، كذا فى غاية البيان. اهـ. وذكر الإمام شمس

183 – المقصود من :الجامعان والجامعين= جامع الكبير ،والجامع الصغير.





الأئمة السرخسي في أول شرحه على السير الكبير أن السير الكبير هو آخر تصنيف صنفه محمد في الفقه.[184]

المبسوطات:

١-المبسوط، في فروع الحنفية.كثير، منها:للإمام، أبي يوسف: يعقوب بن إبراهيم القاضي، الحنفي.المتوفى: سنة ١٨٢، اثنتين وثمانين ومائة.وهو المسمى: بالأصل.

٢-وللإمام: محمد بن الحسن الشيباني.المتوفى: سنة ١٨٩، تسع وثمانين ومائة.ألفه: مفردا.فأولا: ألَّف مسائل الصلاة.وسماه: كتاب الصلاة .و مسائل البيوع .وسماه: كتاب البيوع .وهكذا: الإيمان، والإكراه.ثم جمعت:فصارت مبسوطا.

وهو: المراد حيث ما وقع في الكتب: قال محمد في كتاب فلان (المبسوط) كذا.

---

184 - رد المحتار:1/ 70



واعلم: أن نسخ المبسوط المروية عن: محمد متعددة، وأظهرها: مبسوط أبي سليمان الجوزجاني.

وشرح: (المبسوط) جماعة من المتأخرين، مثل:

١-شيخ الإسلام، أبي بكر، المعروف: بجواهر زاده.ويسمى: مبسوط البكرى.

٢-وشمس الأئمة: الحلوانى.وأوردوا: أنها وضعوها مختلطة بكلامه من غير تمييز لكلام محمد، كما نقله شُرّاح: الجامع الصغير.مثل: فخر الإسلام البزدوى، وقاضيخان.وحيث وقع فى الخلاصة نسخة شيخ الإسلام، وغيره، فالمراد: مبسوطاتهم.[١٨٥]

الفرق بين رواية الأصول وظاهر الرواية ومشهور الرواية:



[185] – كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (2/ 1581)



وفى مفتاح السعادة: إنّهم يعبّرون عن ''المبسوط '' و''الزيادات'' و''الجامعين'' برواية الأصول.

ومن ''المبسوط''و''الجامع الصغير''و''السير الكبير''بظاهر الرواية، ومشهور الرواية. انتهى.[186]

الثانية: مسائل النوادر.

وهى: مسائل مروية عن أصحاب المذهب المذكورين.

لكن لا فى الكتب المذكورة، بل إما فى كتب غيرها، تنسب إلى محمد كالكيسانيات، والهارونيات، والجرجانيات، والرقيات.

وإنما قيل لها غير ظاهر الرواية: لأنها لم ترو عن محمد بروايات ظاهرة صحيحة ثابتة، كالكتب الأولى.

وأما فى كتب غير محمد، (ككتاب المجرد) لحسن بن زياد.

وكتب الأمالى لأصحاب أبي يوسف، وغيرهم.

---

186 - عمدة الرعاية بتحشية شرح الوقاية (1/ 78)



وإما بروايات مفردة، مثل:رواية: ابن سماعة، ورواية: على بن منصور،وغيرهما،فى مسألة معينة.

الثالثة: الفتاوى، والواقعات.وهى: مسائل استنبطها المجتهدون المتأخرون،لما سئل عنهم.

ولم يجدوا فيها رواية عن أصحاب المذهب المتقدمين.

وهم: أصحاب أبي يوسف،وأصحاب محمد،وأصحاب أصحابهما ...وهلم جرا، إلى أن ينقرض عصر الاجتهاد.وهم كثيرون.فمن أصحاب أبي يوسف ومحمد مثل:

ابن رستم، ومحمد بن سماعة، وأبي سليمان الجوزجانى، وأبي حفص البخارى.

ومن أصحاب أصحابهما،ومن بعدهم،مثل:

محمد بن مسلمة،ومحمد بن سلمة،ومحمد بن مقاتل،ونصر بن يحيى،وأبي نصر: القاسم بن سلام،كما فى: الطبقات،والتواريخ.



وقد يتفق لهم أن يخالفوا أصحاب المذهب لدلائل ظهرت لهم. وأول كتاب جمع في فتاواهم فيما بلغنا:

كتاب ''النوازل'' .لأبي الليث السمرقندي.

ثم جمع: المشايخ بعده كتبا أخر:

(كمجموع النوازل والواقعات) للصدر الشهيد.

ثم ذكر المتأخرون بهذه الطبقات المسائل في كتبهم مختلفة، غير متميزة، كما في: قاضيخان، والخلاصة'

وميز بعضهم:

كرضي الدين السرخسي. في: ''المحيط''، فإنه يذكر أولا مسائل الأصول. ثم مسائل النوادر. ثم مسائل الفتاوى. ونعم ما فعل،

ومن كتب مسائل الأصول:

''كتاب الكافي'' .للحاكم. وهو معتمد في نقل المذهب. و ''المنتقى'' .له.

كتب ظاهر الرواية لمحمد، ستة:



١-الجامع الصغير٢- المبسوط =و المبسوط: هو الأصل، سمى لأنه صنف أولا=.

٣-١الجامع الكبير٤-الزيادات٥-السير الكبير٦-السير الصغير.

كتب غير ظاهر الرواية، أربعة:

وهى: ''الهارونيات''[١٨٧] و''الجرجانيات''.و ''الكيسانيات''[١٨٨] و ''الرقيات''[١٨٩].

---

187 – و"الهارونيات": مسائل جمعها محمد في زمن هارون الرشيد, "الجرجانيات": مسائل جمعها محمد بجرجان (حاشية الطحطاوي: 15)

188 – الكيسانيات " جمع كيسانية نسبة إلى " كيسان " وكان من أصحاب محمد أبي عمرو، وسليمان بن شعيب الكيساني من قولهم ذكر محمد في " الكيسانيات " أو في " إملاء الكيساني "، وكيسان: أحمد جدار سليمان بن شعيب ونسبته إليها.(البناية شرح الهداية (1/ 553)

189 – قلت: الرقيات جمع رقية نسبة إلى رقية بفتح الراء وتشديد القاف، وهي واسطة ديار ربيعة، وهي مدينة خراب كبيرة مورده على الجانب الغربي من الجانب الشمالي الشرقي.وقال ابن حوقل: " الرقة " أكبر مدن ديار بكر ويقال لها: الراقية، وقال سعيد: واسمها البيضاء و " الرقيات " مسائل جمعها محمد حين كان قاضياً بالرقية المذكورة. (البناية شرح الهداية (1/ 553)



والنوادر تسع، وهي:١- ''نوادر هشام'' .٢-و ''نوادر ابن سماعة'' .و٣- ''نوادر ابن رستم'' .٤-و٥- ''نوادر داود بن رشيد'' .و٦- ''نوادر المعلى '' و٧- ''نوادر بشر.و٨- ''نوادر ابن شجاع البلخي، أبي نصر''٩- ''نوادر أبي سليمان''.

ومن مؤلفاته:

زيادات الزيادات. والمأذون الكبير. وكتاب العتاق.

ثم الجامع الكبير. ثم الزيادات. وأملى[190] المبسوط على أصحابه. رواه عنه: الجوزجاني، وغيره.

و ''الجامعين '' .و ''السير الكبير''.و ''الصغير '' .و''الزيادات'' عبارة عن الأصول، وظاهر الرواية.

190 – والإملاء: أن يقعدَ العالم وحوله تلامذه بالمحابر والقراطيس، فيتكلَّمُ العالم بما فتحَ الله عليه من العلم، وتكتب التلامذةُ ما تكلَّمَ مجلساً مجلساً، ثمَّ يجمعون ما كتبوا، فيصير كتاباً، وسميّ بالأمالي، وكان هذا عادةُ أصحابنا المتقدّمين. (عمدة الرعاية بتحشية شرح الوقاية (1/ 35)



ويعبر: بغير الظاهر، عن: ''الأمالى''. و ''النوادر''.

و ''الجرجانيات''. و ''الهارونيات''. و ''الرقيات''.[191]

كتب المتون عند الحنفية:

متْن الْكتاب الأَصْل الَّذِي يشْرَح وتضاف إِلَيْهِ الْحَوَاشِي.[192]

١-الوقاية، ٢-والكنْز، ٣- ومختصر القُدُوريّ، وهي المرادُ بقولهم: المتون الثلاثة، وإذا أطلقوا المتونَ الأربعةَ أرادوا هذه الثلاثة: ٤- والمختار، أو المجمع.[193] ٥-البداية. ٦-النقاية، ٧-الملتقى.[194] ٨-تحفة الفقهاء.[195]

المتون الغير المعتبرة:

[191] – كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون :2/ 1282

[192] – المعجم الوسيط :2/ 853

[193] - عمدة الرعاية بتحشية شرح الوقاية :1/ 41

[194] –رسم المفتي:135

[195] – فتوى نويسي :للشيخ سلمان منصور فوري:260





١- متن الغرر لملا خسرو ٢- تنوير الأبصار لتُمرتاشي.[196]

بعض كتب الفتاوى في المذهب الحنفي

الْفَتَاوَى: الْخَانِيَّةُ، وَالْخُلَاصَةُ، وَالْبَزَّازِيَّةُ، وَالظَّهِيرِيَّةُ، وَالْوَلْوالِجِيَّة، وَالْعُمْدَةُ، وَالْعُدَّةُ، وَالصُّغْرَى، وَالْوَاقِعَاتُ لِلْحُسَامِ الشَّهِيدِ، وَالْقُنْيَةُ، وَالْمُنْيَةُ وَالْغُنْيَةُ، وَمَآلُ الْفَتَاوَى، وَالتَّلْقِيحُ لِلْمَحْبُوبِيِّ، وَالتَّهْذِيبُ لِلْقَلَانِسِيِّ، وَفَتَاوَى قَارِي الْهِدَايَةِ، وَالْقَاسِمِيَّةُ وَالْعِمَادِيَّة[197]

لا يجوز الفتوى من الكتب الآتية عند الحنفية

لا يجوز الإفتاءُ:

من الكتبِ المختصرة، كـ(النهر) ، وشرح الكَنْز للعَيْنِيّ، والدر المختار شرح تنوير الأبصار. أو لعدم الاطّلاع على حال مصنِّفيها، كـ(شرح الكَنْز) لملا مسكين، و''شرح النُّقاية'' للقُهُسْتَانِيّ.

---

[196] - رسم المفتي:135

[197] - الأشباه والنظائر لابن نجيم : 16



أو لنقلِ الأقوالِ الضعيفة فيها، كـ(القُنْيَة) للزَّاهِدِيّ.[198]

بعض الشروح في المذهب الحنفي

شُرُوح الْهِدَايَةِ: النِّهَايَةُ وَغَايَةُ الْبَيَانِ، وَالْعِنَايَةُ، وَمِعْرَاجُ الدِّرَايَةِ وَالْبِنَايَةُ، وَالْغَايَةُ، وَفَتْحُ الْقَدِيرِ.

شُرُوح الْكَنْزِ: الزَّيْلَعِيُّ وَالْعَيْنِيُّ وَمِسْكِينٌ.

شُرُوح الْقُدُورِيِّ: السِّرَاجُ الْوَهَّاجُ، وَالْجَوْهَرَةُ، وَالْمُجْتَبَى وَالْأَقْطَعُ.

شُرُوح الْمَجْمَعِ: لِلْمُصَنِّفِ وَابْنِ الْمَلِكِ، وَشَرْحُ مُنْيَةِ الْمُصَلِّي لِابْنِ أَمِيرِ الْحَاجِّ، وَشَرْحُ الْوَافِي لِلْكَافِي، وَشَرْحُ الْوُقَايَةِ وَالنُّقَايَةِ، وَإِيضَاحُ الْإِصْلَاحِ، وَشَرْحُ تَلْخِيصِ الْجَامِعِ الْكَبِيرِ لِلْعَلَّامَةِ الْفَارِسِيِّ، وَتَلْخِيصُ الْجَامِعِ لِلصَّدْرِ الشَّهِيدِ وَالْبَدَائِعُ لِلْكَاسَانِيِّ، وَشَرْحُ التُّحْفَةِ وَالْمَبْسُوطُ شَرْحُ الْكَافِي، وَالْكَافِي لِلْحَاكِمِ الشَّهِيدِ وَشَرْحُ الدُّرَرِ وَالْغُرَرِ لِمُلَّا خُسْرو وَالْهِدَايَةُ، وَشَرْحُ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ لِقَاضِي خَانْ، وَشَرْحُ مُخْتَصَرِ الطَّحَاوِيِّ

[198] - عمدة الرعاية بتحشية شرح الوقاية (1/ 43)



وَالِاخْتِيَارُ. ... شَرْحُ مَنْظُومَةِ النَّسَفِيِّ، وَشَرْحُ مَنْظُومَةِ ابْنِ وَهْبَانَ لَهُ وَلِابْنِ الشِّحْنَةِ[199]

أصول المذهب الفقهية الحنفية:

إنّ ما فى المتون مقدّم على ما فى الشروح، وما فى الشروح على ما فى الفتاوى، فإذا وجدت مسألة فى المتونِ الموضوعة لنقلِ المذهب ووجدَ خلافها فى الشروح أخذَ بما فى المتون، وإذا وقعت المخالفة بين ما فى الشروح وبين ما فى الفتوى، أخذَ بما فى الشروح لكّن هذا إذا لم توجد التصحيح الصريحّ فى الطبقة التحتانيّة، قال الشيخ أمين مؤلّف ''ردّ المحتار على الدرّ المختار'' فى (تنقيح الفتاوى الحامدية) فى (كتاب الإجارة): ذكر ابنُ وَهْبان وغيره: إنّه لا عبرةَ لِمَا يقوله فى ''القنية'' إذا خالفَ غيرَه، وقالّوا أيضاً: إنَّ ما فى

199 - انظر:الأشباه والنظائر لابن نجيم : 16



المتونِ مقدَّم على ما فى الشروح، وما فى الشروح على ما فى الفتاوى انتهى.[200]

الكتب الغير المعتبرة عند الحنفية:

من الكتب الغير المعتبرة:

١-شرح مختصرُ الوقاية للقُهُسْتَانِيّ شمس الدّين محمّد مفتى بُخارا، المتوفى سنة خمسين أو اثنتين وستّين بعد تسع مئة المشهور بـ(جامع الرموز)،

٢-وشرح مختصر الوقاية لأبي المكارم[201]

٣- فتاوى إبراهيم شاهى من مؤلّفات القاضى شهاب الدين الدولة آبادى، كما نقله عبد القادر البدايونى فى (منتخب التواريخ) عن أستاذه العلاّمة، أجلّ علماء العهد الأكبرى الشيخ حاتم السنبهليّ، المتوفّى سنة ثمان وستّين بعد تسع مئة.

---

[200] - عمدة الرعاية بتحشية شرح الوقاية (1/ 40

[201] - عمدة الرعاية بتحشية شرح الوقاية (1/ 47)



ومنها: تصانيف نجم الدين مختار بن محمود بن محمّد الزاهديّ، المعتزليّ الاعتقاد، حنفيّ الفروع، المتوفّى سنة ستٍّ وخمسين وست مئة،

٥- القُنية

٥-والحاوي

٦-والمجتبى شرح مختصر القُدُوريّ

٧-وزاد الأئمّة، وغير ذلك.[٢٠٢]

٨-:السراج الوهّاج شرح مختصر القُدُوريّ من مؤلفات أبي بكر بن علي الحَدَّاديّ، المتوفى سنة ثمان مئة.[٢٠٣]

٩- مشتمل الأحكام لفخر الدين الروميّ، كما نقله صاحب (الكشف) أيضاً عن البِرْكِليّ.[٢٠٤]

---

[202] - عمدة الرعاية بتحشية شرح الوقاية (1/ 49)

[203] - عمدة الرعاية بتحشية شرح الوقاية (1/ 50)

[204] - عمدة الرعاية بتحشية شرح الوقاية (1/ 50)

١٠- (الفتاوى الصوفيّة) لفضل الله [بن] محمد بن أيوب، تلميذ (جامع المضمرات) كما نقله صاحب (الكشف) عن البِرْكِلِيّ أنّه قال: إنّها ليست من الكتب المعتبرة، فلا يجوزُ العمل بما فيها إلا إذا علمَ موافقتها للأصول. انتهى.

١١- فتاوى ابن نجيم

١٢- وفتاوى الطورى، كما نقله صاحب ردّ المحتار عن حاشية أبي السعود الأزهري على شرح الكنْز لملا مسكين.[٢٠٥]

١٣- خلاصة الكيداني المنسوبة إلى لطف الله النَّسَفِيّ.[٢٠٦]

من هم العبادلة عند الحنفية

العبادلة عند المحدِّثين يرادُ بهم: عبد الله بن الزبير، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهم -، وأمّا عند فقهائنا، فيراد بهم الثلاثة الأوّل مع عبد الله

[205] - عمدة الرعاية بتحشية شرح الوقاية (1/ 51)

[206] - عمدة الرعاية بتحشية شرح الوقاية (1/ 52)

بن مسعود على ما فصّلناه فى ذيلِ (مقدمة الهداية) المسمَّى بـ(مذيلة الدراية) وهو جمع عَبدل، بفتحِ العين، مخفف عبد الله، على خلاف القياس.[207]

من هو شمس الأئمة عندنا:

شمسُ الأئمّة؛ عند الإطلاقِ فى كتب أصحابنا يرادُ به شمس الأئمّة السَّرَخْسِيّ، وفى ما عداه يذكرُ مقيَّداً كشمس الأئمّة الحَلْوَانِيّ، وشمس الأئمّة الزَّرَنْجَرِيّ، وشمس الأئمّة الكَرْدَرِيّ، وشمس الأئمة الأُوزْجَنْدِيّ. كذا فى (طبقات الكفوى) فى ترجمة بكرِ الزَّرَنْجَرِيّ.[208]

معرفة القول المفتى به عند الحنفية

فى علاماتِ الفتوى والترجيح المذكورة فى كتب أصحابنا: قال فى خزانة الروايات، نقلاً عن جامع المُضْمَرات شرح مختصر القُدُورِيّ: أمّا العلامات المعلّمة على الإفتاء فقوله: وعليه الفتوى، وبه يفتى، وبه

---

207 - عمدة الرعاية بتحشية شرح الوقاية (1/ 82)

208 - عمدة الرعاية بتحشية شرح الوقاية (1/ 74



يعتمد، وبه نأخذ، وعليه الاعتماد، وعليه عمل اليوم، وهو الصحيح، وهو الأصح، وهو الظاهر، وهو الأظهر، وهو المختار، وعليه فتوى مشايخنا، وهو الأشبه، وهو الأوجه، وغيرها. انتهى.[209]

وبه جرى العرف، وهو المتعارف، وبه أخذ علماؤنا.[210]

بعض الألفاظِ آكدُ من بعض، فلفظ: الفتوى؛ آكدُ من: الصحيح، والأصح، والأشبه. ولفظ: وبه يفتى؛ آكد من: الفتوى عليه؛ والأصحُّ آكد من: الصحيح؛ والأحوط آكد من الاحتياط. انتهى.[211]

وليعلم المفتي: الكراهةُ إذا أطلقت في كلامِهم فالمرادُ الكراهة التحريميّة؛ إلاّ أن ينصَّ على كراهة التَّنْزيه، أو يدلّ دليلٌ على ذلك.[212]

حكم كلمة لا بأس ولا ينبغي:

[209] - عمدة الرعاية بتحشية شرح الوقاية (1/ 75

[210] - عمدة الرعاية بتحشية شرح الوقاية (1/ 76)

[211] - عمدة الرعاية بتحشية شرح الوقاية (1/ 76)

[212] – عمدة الرعاية بتحشية شرح الوقاية (1/ 82)





كلمة: لأ بأس؛ أكثرُ استعمالها فى المباح وما تركه أولى.

......وفى رد المحتار كلمة: لا بأس؛ وإن كان الغالب استعمالها فيما تركه أولى لكنّها قد تستعملُ فى المندوب.

ولفظ: ينبغى؛ فى عرفِ المتأخِّرين غلبَ استعماله فى المندوبات، وأمّا فى عرفّ القدماء فاستعماله فى أعمّ، حتى يشملَ الواجب أيضاً.[213]

الحديث غير الفقه ولا يعتبر فيه قول الفقهاء:

قال الإمام عبد الحى اللكنوى: أنّ الكتبَ الفقهيَّة وإن كانت معتبرةً فى أنفسِها بحسب المسائل الفرعيّة، وكان مصنّفوها أيضاً من المعتبرين، والفقهاء الكاملين لا يعتمدُ على الأحاديثِ المنقولةِ فيها اعتماداً كليّاً ولا يجزمُ بورودها وثبوتها قطعاً؛ لمجرَّدِ وقوعها فيها، فكم من أحاديثَ ذكرت فى الكتبِ المعتبرة وهى

---

[213] - انظر:عمدة الرعاية بتحشية شرح الوقاية (1/ 71



موضوعةٌ ومختلقة: كحديث: ((لسان أهل الجنّة العربيّة والفارسيّة الدريّة، وحديث: ((مَن صلّى خلفَ عالمٍ تقيّ فكأنّما صلَّى خلفَ نبي)) وحديث: ((علماءُ أمتي كأنبياءِ بني إسرائيل))، إلى غير ذلك.

نعم؛ إذا كان مؤلّف ذلك الكتاب من المحدِّثين أمكن أن يعتمدَ على حديثه الذي ذكره فيه، وكذا إذا أسندَ المصنّف الحديثَ إلى كتابٍ من كتبِ الحديث، أمكن أن يؤخذَ به إذا كان ثقةً في نقله، والسرُّ فيه: أنّ الله تعالى جعلَ لكلّ مقامٍ مقالاً، ولكلّ فنٍّ رجالاً، وخصّ كلّ طائفةٍ من مخلوقاتِه بنوعِ فضيلةٍ لا تجدها في غيرها، فمن المحدّثين مَن ليس لهم حظٌّ إلا رواية الأحاديثِ ونقلها من دون التفقه والوصول إلى سرّها، ومن الفقهاء مَن ليس لهم حظٌّ إلاَّ ضبط المسائل الفقهيّة من دونِ المهارة في الروايات الحديثيّة، فالواجبُ أن ننْزل كلاً منهم في

منازلهم، ونقفُ عند مراتبهم، وقد أوضحت هذا البحث فى رسالتى الأجوبةُ الفاضلة عن الأسئلة العشرة الكاملة)[214]

الفرق بين عنه وعنده

الفرق بين: عنده وعنه؛ أنّ الأوّل دالٌّ على المذهب، والثانى على الرواية، فإذا قالوا: هذا عند أبي حنيفة دلّ ذلك على أنّه مذهبه، وإذا قالوا: وعنه كذا، دلّ ذلك على أنّه رواية عنه.[215]

كلمة "قيل" لا يدل على ضعف ذلك القول

كثيراً ما يذكرون حكماً مُصَدَّراً بلفظ: قيل، ويكتب الشرّاح والمحشّون تحتَه أنّه إشارةٌ إلى ضعفِه، والحقُّ أنّه إن عُلِمَ أنّ قائله التزمَ أن يذكرَ الحكمَ المرجوح بهذه الصيغة، ويشير بها إلى ضعفه، قضى به جزماً كما علم من عادةِ مؤلّف (ملتقى الأبحر) فى (ملتقى الأبحر)، فإنّه صرّح فى ديباجته عند ذكر التزاماته فيه أنّ كلّ ما

[214] - عمدة الرعاية بتحشية شرح الوقاية (1/ 57)

[215] - عمدة الرعاية بتحشية شرح الوقاية (1/ 77)



صورته بلفظ: قيل أو قالوا وإن كان مقروناً بالأصحّ ونحوه فإنّه مرجوحٌ بالنسبة إلى ما ليس كذلك. انتهى. وإلا فلا يجزم بذلك.

ومن ثم قال الشُّرُنْبُلالىّ فى رسالة ((المسائل البهية الزاكية على الاثنى عشرية)): صيغة: قيل ليس كلّ ما دخل عليه يكون ضعيفاً. انتهى. وبهذا يظهر أنّ ما اشتهر من أنّ قيل ويقال ونحو ذلك صيغُ التمريض، ليس معناه أنها موضوعة لذلك، وأنّها مقيّدة له كليّاً، بل يعلم ذلك إمّا بالتزام قائلِه وإمّا بقرينةِ سياقه وسباقِه ومقامه.[٢١٦]

الفرق بين الفرض والواجب عند الحنفية

قال الشيخ مفتى عميم الإحسان: وعند الأصوليين: الفرض: ما ثبت بدليل قطعيِّ الثبوت وقطعيِّ الدلالة حيث لا شبهة فيه، ويُكفِّر

[216] - عمدة الرعاية بتحشية شرح الوقاية (1/ 80



جاحده ويُعذّب تاركه. والواجب: ما ثبت بدليل قطعيّ الدلالة وظنى الثبوت، أو ظنى الدلالة وقطعى الثبوت.[217]

قال الشاشى: الْفَرْض: فِي الشَّرْع مَا ثَبت بِدَلِيل قَطْعِيّ لَا شُبْهَة فِيهِ. الوجوب: فِي الشَّرْع وَهُوَ مَا ثَبت بِدَلِيل فِيهِ شُبْهَة كالآية المؤولة وَالصَّحِيح من الْآحَاد[218]

في البدائع حكاية هي أن يوسف بن خالد السمتى كان من أعيان فقهاء البصرة فسأل أبا حنيفة عنه فقال إنه واجب فقال له كفرت يا أبا حنيفة ظنا منه أنه يقول أنه فريضة فقال أبو حنيفة أيهولنى إكفارك إياى وأنا أعرف الفرق بين الفرض والواجب كفرق ما بين

---

[217] – التعريفات الفقهية : 164. قال الشيرازي المتوفى: 476هـ: وَقَالَ أَصْحَاب أبي حنيفَة الْفَرْض أَعلَى رُتْبَة من الْوَاجِب فالفرض مَا ثَبت وُجُوبه بطرِيق مَقْطُوع بِهِ بِكِتَاب أَو سنة متواترة أَو إِجْمَاع وَالْوَاجِب مَا ثَبت وُجُوبه بِغَيْر ذَلِك من الْأَدِلَّة. (التبصرة في أصول الفقه : 94)

[218] – أصول الشاشي : 379



السماء والأرض ثم بين له الفرق بينهما فاعتذر إليه وجلس عنده للتعلم اهـ[219]

قال الشيخ أنور شاه الكشميرى: أن الأدلة على أربعة أنواع: الأول: الدليل قطعى الدلالة والثبوت. ويُفيد الفرضية فى جانب الأمر، والحرمة فى جانب النهى، والثانى: ظنى الثبوت والدلالة، ويفيد الكراهة تنزيهاً فى جانب النهى، والاستحباب فى جانب الأمر، والثالث: ظنى الثبوت وقطعى الدلالة، والرابع: بالعكس، وكلا القسمين يفيدان الوجوب أو السنية فى جانب الأمر، والكراهة تحريماً فى جانب النهى، فعلى هذا ظهر الفرق بين الفرض والواجب، فهذه نبذة من إثبات مرتبة الواجب.[220]

أرجو الدعاء لى ولولدى بعد قصة:

---

[219] – البحر الرائق :2/ 40

[220] – العرف الشذي شرح سنن الترمذي:1/ 46



والحَلْوَانِيّ اتَّفقوا على أنّه نسبةً إلى بيع الحلواء، كما نصَّ عليه ،،السَّمْعَانِيُّ فى الأنساب،، وابنُ ماكولا فى ''الإكمال فى أسماء الرجال''، وغيرهما، وذكر برهان الإسلام الزَّرْنُوجيّ تلميذ صاحب ''الهداية'' فى كتابه ''تعليم المتعلّم'': إنّ والده أحمد بن نصر كان يبيعُ الحَلْوَاء، وكان يعطى الفقهاء الحلواء، ويقول: ادعوا لابنى فببركة جوده واعتقاده نالَ ابنُهُ ما نال، وما عرض لأخى جلبى فى ''ذخيرة العقبى'' أنّه نسبته إلى حلوان اسمُ بلدٍ بالعراق، وأنّ شمس الأئمّة منسوبٌ إليها، فغلط فاضح، كما أوضحتُه فى التعليقات السنية على الفوائد البهية، وفى ضبطِ هذا اللفظ ثلاثة أقوال:

أحدها: إنّه بفتحِ الحاء المهملة وبالهمزة فى آخره، نصَّ عليه الذَّهَبِيّ والسَّمْعَانِيّ. وثانيها: إنّه بفتحِ الحاء وآخره نون ذكره عبد القادرِ القُرَشِيّ فى طبقات الحنفيّة.

وثالثها: إنّه بضمّ الحاء مع النون، يشير إليه كلام صاحب القاموس فى القاموس عند ذكر الحلو، وعلى كلّ فهو نسبة إلى بيع



الحلواء، فإنّ الحلوان أيضاً مصدر منه.[221]

وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا ومولانا محمد وآله وصحبه أجمعين.

[221] - عمدة الرعاية بتحشية شرح الوقاية :1/ 192






شبكة الألوكة
www.alukah.net